

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



دولة فلسطين

وَرَأْسُ الدِّينِ فِي التَّحْلِيلِ

الدّراساتُ التّاريخيّةُ

فريق التّأليف

أ. وسام خلوح
أ. إنصاف أبو دنهش

د. زكريا السنوار
أ. زكي سلمان

أ. جمال سالم (منسقاً)
أ. بسام شقدان

أ. منير عايش



مركز المناهج

قررت وزارة التربية والتعليم في دولة فلسطين
تدريس هذا الكتاب في مدارسها بدءاً من العام الدراسي ٢٠١٨ / ٢٠١٩ م

الإشراف العام

رئيس لجنة المناهج د. صبري صيدم
نائب رئيس لجنة المناهج د. بصري صالح
رئيس مركز المناهج أ. ثروت زيد
مدير عام المناهج الإنسانية أ. عبد الحكيم أبو جاموس

مراجعة د. نبيل شعث

الدائرة الفنية

إشراف فني كمال فحماوي

قراءة أ. باسم عريقات
تحكيم علمي د. موسى سرور
تحرير لغوي أ. رائد شريدة
متابعة المحافظات الجنوبية د. سميرة النخالة

الطبعة الثانية

٢٠١٩ م / ١٤٤٠ هـ

جميع حقوق الطبع محفوظة ©

دولة فلسطين

وَأَرَادَ اللَّهُ بِتَنَزُّلِهَا فِي هَذِهِ الْقُرْآنِ



مركز المناهج

mohe.ps | mohe.pna.ps | moehe.gov.ps

f.com/MinistryOfEducationWzartAltrbytWaltlym

هاتف +970-2-2983280 | فاكس +970-2-2983250

حي الماصيون، شارع المعاهد

ص. ب 719 - رام الله - فلسطين

pcdc.mohe@gmail.com | pcdc.edu.ps

يتصف الإصلاح التربوي بأنه المدخل العقلاني العلمي النابع من ضرورات الحالة، المستند إلى واقعية النشأة، الأمر الذي انعكس على الرؤية الوطنية المطورة للنظام التعليمي الفلسطيني في محاكاة الخصوصية الفلسطينية والاحتياجات الاجتماعية، والعمل على إرساء قيم تعزز مفهوم المواطنة والمشاركة في بناء دولة القانون، من خلال عقد اجتماعي قائم على الحقوق والواجبات، يتفاعل المواطن معها، ويعي تراكيبها وأدواتها، ويسهم في صياغة برنامج إصلاح يحقق الآمال، ويلامس الأماني، ويرنو لتحقيق الغايات والأهداف.

ولما كانت المناهج أداة التربية في تطوير المشهد التربوي، بوصفها علماً له قواعده ومفاهيمه، فقد جاءت ضمن خطة متكاملة عاجلت أركان العملية التعليمية التعلمية بجميع جوانبها، بما يسهم في تجاوز تحديات النوعية بكل اقتدار، والإعداد لجيل قادر على مواجهة متطلبات عصر المعرفة، دون التورط بإشكالية التشتت بين العولمة والبحث عن الأصالة والانتقاء، والانتقال إلى المشاركة الفاعلة في عالم يكون العيش فيه أكثر إنسانية وعدالة، وينعم بالرفاهية في وطن نحمله ونعظمه.

ومن منطلق الحرص على تجاوز نمطية تلقّي المعرفة، وصولاً لما يجب أن يكون من إنتاجها، وباستحضار واعٍ لعدد المنطلقات التي تحكم رؤيتنا للطالب الذي نريد، وللبنية المعرفية والفكرية المتوخاة، جاء تطوير المناهج الفلسطينية وفق رؤية حكومة بإطار قوامه الوصول إلى مجتمع فلسطيني ممتلك للقيم، والعلم، والثقافة، والتكنولوجيا، وتلبية المتطلبات الكفيلة بجعل تحقيق هذه الرؤية حقيقة واقعة، وهو ما كان له ليكون لولا التناغم بين الأهداف والغايات والمنطلقات والمرجعيات، فقد تألفت وتكاملت؛ ليكون الناتج تعبيراً عن توليفة تحقق المطلوب معرفياً وتربوياً وفكرياً.

ثمة مرجعيات توطّر لهذا التطوير، بما يعزّز أخذ جزئية الكتب المقرّرة من المنهاج دورها المأمول في التأسيس لتوازن إبداعي خلاق بين المطلوب معرفياً وفكرياً، ووطنياً، وفي هذا الإطار جاءت المرجعيات التي تم الاستناد إليها، وفي طليعتها وثيقة الاستقلال والقانون الأساسي الفلسطيني، بالإضافة إلى وثيقة المنهاج الوطني الأول؛ لتوجّه الجهد، وتعكس ذاتها على مجمل المخرجات.

ومع إنجاز هذه المرحلة من الجهد، يغدو إزجاء الشكر للطواقم العاملة جميعها؛ من فرق التأليف والمراجعة، والتدقيق، والإشراف، والتصميم، ولجنة العليا أقل ما يمكن تقديمه، فقد تجاوزنا مرحلة الحديث عن التطوير، ونحن واثقون من تواصل هذه الحالة من العمل.

وزارة التربية والتعليم
مركز المناهج الفلسطينية
كانون الأول / ٢٠١٧ م

تُعد مسألة الإصلاح التربوي من القضايا الحيوية في أي مجتمع؛ لأهميتها في بناء نظام تعليمي قادر على مواجهة التحديات، ومواكبة متغيرات العصر التي تتسم بالتسارع والتنوع في مجالات الحياة كافة. ولكي تحافظ العملية التربوية على مبررات استمرارها فهي مطالبة دوماً الأخذ بعين الاعتبار المستجدات والتطورات حتى تكون أداة التحول الاجتماعي الواعي المتناغم مع التراكم المعرفي المتجدد، والتطورات التقنية التي تنعكس إيجاباً على الجوانب الاقتصادية والثقافية.

إننا نضع بين أيديكم الجزء الثاني من كتاب الدراسات التاريخية للصف الحادي عشر الذي جاء منسجماً مع أهداف وزارة التربية والتعليم العالي في تطوير المناهج ونظام التعليم الفلسطيني، الذي يستند على تفعيل دور المتعلم في الغرفة الصفية وخارجها، من خلال الأنشطة التعليمية التي تعزز التعلم الذاتي لديه، وجاءت هذه الأنشطة على شكل نصوص تاريخية وخرائط وصور إيضاحية يتبعها قضايا عديدة تهدف إلى تنمية مهارات التفكير، والتحليل، والتفسير، والاستنتاج، وإبداء الرأي والملاحظة، وعقد المقارنات والاستكشاف، وتبني مواقف إيجابية تجاه القضايا الحيوية التي تناوّلها الكتاب، وتوظيفها في خدمة القضية الوطنية التي تحتاج إلى تضافر الجهود على المستويين الرسمي والشعبي؛ بهدف التحرر والاستقلال، وبناء الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس. إضافة إلى بناء شخصية الطالب بصورة إيجابية فاعلة، وواعية لحقوقها وواجباتها، قادرة على توظيف ما تعلموه في سياقات الحياة المختلفة.

وقد تضمن الكتاب نماذج وتطبيقات مختارة تُسهّم في تحقيق الأهداف المنشودة، وتم انتقاء المحتوى التعليمي من صور وخرائط، وجداول إحصائية، ونصوص تاريخية تنسجم مع المخرجات المتوقعة لكل درس من دروس الكتاب، وتضمن الجزء الثاني من الكتاب وحدتين دراسيتين على النحو الآتي:

الثالثة: بعنوان حركات تحررية ونضالية، واشتملت على الدروس الآتية: حركات التحرر الوطني، مفهومها وأهدافها، وحركة التحرر الوطني في كوبا، وحركة التحرر الوطني في فيتنام، وحركة التحرر الوطني في الهند، والحركة الوطنية الديمقراطية في الصين، وحركات التحرر في الوطن العربي.

الرابعة: بعنوان النظم السياسية في العالم وتطبيقاتها، واشتملت على الدروس الآتية: النظام السياسي، مفهومه وأشكاله، والخلافة الإسلامية، والنظام الملكي المطلق، والنظام الملكي البرلماني، والنظام الجمهوري.

ووضعنا في نهاية كل وحدة درساً بعنوان «حوار مفتوح وتقييم ذاتي»، ويهدف إلى تقييم تعلم الطلبة للمفاهيم والأفكار الرئيسة التي تناولتها كل وحدة، وتنمية مهارة الحوار والنقاش، والربط بين الأفكار، واستخلاص العبر والدروس وتوظيفها في مواقف حياتية مختلفة.

إننا نضع بين أيديكم ثمرة جهد متواضع على أمل تزويدنا بآرائكم وملاحظاتكم للإفادة منها في الطبعة القادمة بإذن الله تعالى.... فالكمال لله وحده.

فريق التأليف

الوحدة / الدرس	رقم الصفحة
الوحدة ١	٢
الدرس ١ حركات التحررية ونضالية	٤
الدرس ٢ حركة التحرر الوطني في كوبا	١٤
الدرس ٣ حركة التحرر الوطني في فيتنام	٢٢
الدرس ٤ حركة التحرر الوطني في الهند	٢٩
الدرس ٥ الحركة الوطنية الديمقراطية في الصين	٣٦
الدرس ٦ حركات التحرر في الوطن العربي	٤٣

الوحدة ٢	٥٦
الدرس ١ النظم السياسية في العالم، وتطبيقاتها	٥٨
الدرس ٢ الخلافة الإسلامية	٦٥
الدرس ٣ النظام الملكي المطلق	٧٢
الدرس ٤ النظام الملكي البرلماني	٧٧
الدرس ٥ النظام الجمهوري	٨٣

حركات تحررية ونضالية



نتأمل، ونُفكّر: التّحرّر الحقيقي ليس بالثّورة فقط، بل بالتّحرّر من إرث المستعمر.



سيتمكّن الطّلبة بعد دراسة هذه الوحدة من توضيح مفهوم حركات التّحرّر، والتّعرف إلى التّجارب النّضالية التي خاضتها الشّعوب على الصّعيد العالمي والعربي، والتي تمكّنت من انتزاع استقلالها، وتحقيق حريتها، باستثناء فلسطين التي ما زال شعبها يُناضل من أجل الحرّية والاستقلال، وبناء دولته المستقلة، وربط ما تعلموه بواقع حياتهم، وتطوير قدراتهم على الموازنة، والاستكشاف، والتحليل، والتفسير، من خلال قراءة الصّور والخرائط والنّصوص التاريخية.

ويتم ذلك من خلال تحقيق الآتي:

- ١- الربط بين المفاهيم والمصطلحات الواردة في الوحدة.
- ٢- ممارسة التّعلم الذاتي بالرجوع إلى مصادر المعرفة المختلفة.
- ٣- إعداد الأبحاث، والتقارير العلمية حول موضوعات الوحدة.
- ٤- تنظيم الندوات العلمية، جلسات الحوار والنقاش، وإدارتها.
- ٥- قراءة النّصوص التاريخية، واستنتاج الأفكار الرّئيسة منها، وتحليلها.
- ٦- المشاركة في الفعاليات الوطنية؛ للدفاع عن الأرض، والمحافظة عليها، وحمايتها.
- ٧- المشاركة في الفعاليات الداعمة للقضايا الوطنية، كقضايا الأسرى، والشهداء، والجرحى.
- ٨- تنمية مهارات حياتية لدى الطّلبة، كالّعاون، والعمل الجماعي، والحوار، والتعبير الحرّ، واحترام الرّأي والرأي الآخر.
- ٩- تصميم خرائط ذهنية للمفاهيم الواردة في الوحدة.
- ١٠- قراءة الخرائط التاريخية، والصّور، والرسومات، وتحليلها.

حركات التحرّر الوطني: مفهومها، وأهدافها

يُتوقَّع من الطّلبة بعد الانتهاء من الدّرس أن يكونوا قادرين على:

- ١- توضيح مفهوم حركات التحرّر الوطني، وخصائصها.
- ٢- بيان الظروف والأسباب التي أدّت إلى ظهور حركات التحرّر الوطني.
- ٣- تحليل أهداف حركات التحرّر الوطني.
- ٤- استكشاف الأساليب والوسائل التي اتّبعتها حركات التحرّر الوطني لتحقيق أهدافها.
- ٥- استنتاج العوامل التي أدّت إلى نجاح حركات التحرّر الوطني.
- ٦- توضيح الموقف الدّولي من حركات التحرّر الوطني.

المفاهيم والمصطلحات:

الثّورة، حركات التحرّر الوطني، المقاومة الشّعبية، المقاومة السّلمية (اللاعنف)، المقاومة المسلّحة، مناهضة التّمييز العنصري، العصيان المدني.



المقدّمة:

رافق الاستعمار ظهور حركات تحررية ومقاومة وطنية، امتدّت لتشمل جميع الشّعوب المستعمَرة، وانتهجت في مقاومتها أساليب ووسائل مختلفة، تفاوتت بين المقاومة السّلمية، والمقاومة العسكرية المسلّحة، وتزايد نشاط هذه الحركات بعد الحرب العالمية الثّانية، حتّى تمكّنت في النهاية من تحقيق الاستقلال، وانحسار الاستعمار المباشر وتراجعته، ولكن الدّول الاستعمارية استمرّت في محاولاتها لفرض هيمنتها الاستعمارية على الشّعوب، بحجة حماية مصالحها؛ لذا استحدثت أساليب عديدة؛ لتكريس سيطرتها، ومناهضة الحركات التحرّرية الناشئة.

أسئلة محورية

ما المقصود بحركات التحرّر الوطني؟ وما خصائصها؟ وما الظروف والأسباب التي أدّت إلى ظهورها؟ وما أهدافها؟ وما الأساليب والوسائل التي اتّبعتها؛ لتحقيق أهدافها؟ وما العوامل التي أدّت إلى نجاحها؟ وما الموقف الدّولي منها؟





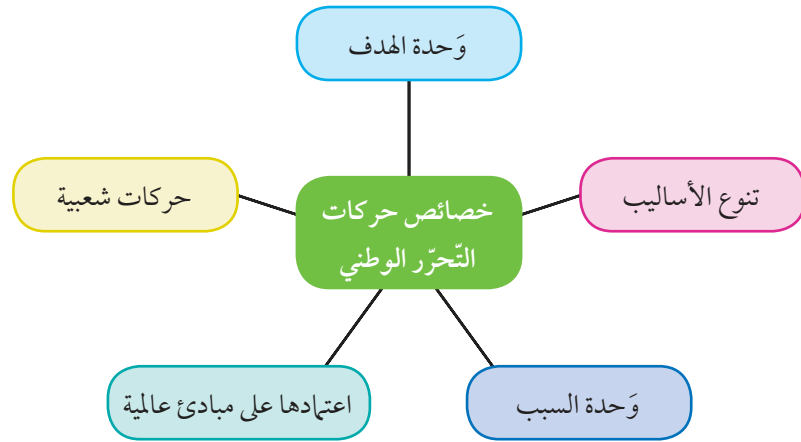
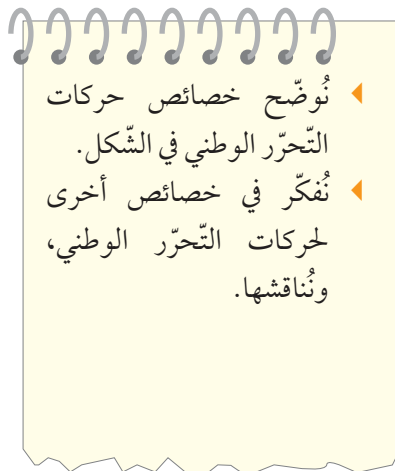
- ▶ تُبيّن أشكال المقاومة التي عبّرت عنها الصور.
- ▶ نستنتج المقصود بحركات التحرر الوطني.



حركات التحرر الوطني تنظّمات جماهيرية أو شعبية معادية ورافضة للاستعمار بأشكاله المباشرة وغير المباشرة، وتضمّ تنظّمات سياسية وفكرية، تمارس المقاومة الشعبية بأشكالها المختلفة، كالمقاومة السلمية، أو المقاومة العسكرية المسلحة؛ بهدف التحرر، وبناء الدولة الوطنية، وتحقيق السيادة والاستقلال السياسي، والاقتصادي، والاجتماعي.

ويلجأ بعضهم إلى تعريف المقاومة الشعبية: بأنها الأنشطة والفعاليات والعمليات التي تقوم بها عناصر وطنية دفاعاً عن المصالح الوطنية أو القومية ضد القوى الاستعمارية الأجنبية، سواء كانت تلك العناصر تعمل في إطار مُنظّم يخضع لإشراف سلطة قانونية وتوجيهها، أم أنها تعمل بناء على مبادرتها الخاصة، سواء باشرت هذا النشاط فوق الإقليم الوطني المحتل، أو من قواعد خارجه.





شكل (١): خصائص حركات التحرر الوطني

الظروف والأسباب التي أدت إلى ظهور حركات التحرر الوطني:

نشاط (٢): نقرأ النصوص الآتية، ونستنتج، ثم نجيب:

لقد ارتبطت المقاومة الشعبية بأشكالها كافة بحركات التحرر، فحقّ الشعوب في تقرير مصيرها لا يمكن أن يحصل لولا وجود الاستعمار القائم على الاحتلال، والاستيطان، والتمييز العنصري؛ ذلك أنّ مبرر وجود هذه الحركات هو هذه الظاهرة، فالاستعمار هو الفعل، والمقاومة هي ردّة الفعل، والحركة هي التنظيم الذي اعتمدت عليه الشعوب في الحصول على الاستقلال.

ابتعدت الدّول الاستعمارية في حكمها للمستعمرات عن المبادئ الإنسانية، وثمة ثلاثة قضايا يمكن أن نوجز بها السياسة الاستعمارية الأوروبية: الأولى: انفراد الدّولة الاستعمارية في تقرير شؤون مستعمراتها بمعزل عن الرأي العام. والثانية: النظرة المتعالية تجاه شعوب المستعمرات كتابعين لها لا مواطنين. والثالثة: الاستئثار بموارد المستعمرات؛ لخدمة الوطن الأم للدّولة الاستعمارية، لذلك كان الاستعمار حافزاً لوعي الشعوب المستضعفة، وإحساسها بهويتها الخاصة، فتعلقت بتراتها الماضي وبتقاليدها، ولم تسمح للمستعمر القضاء عليه من خلال فرض لغته وثقافته، وهبّت تدافع عن وجودها، وترفض ادّعاءاته، وتُجاهر بحقّها في التحرر.

شهد النّصف الأوّل من القرن العشرين حربين عالميتين، كان لهما دورٌ كبيرٌ في ظهور حركات التحرر وتطوّرها، وظهر أثرهما في الاتجاهات الآتية: الأول: فرض التجنيد الإجباري على سكان المستعمرات، وإرسالهم إلى جبهات القتال، أو دفعهم للعمل في المصانع التابعة للدّول الاستعمارية، فاكسب هؤلاء خبرة عسكرية، استثمروها في مقاومة الاستعمار.

والثاني: تمثّل في إصدار التّصريحات التي أكّدت على حقّ الشّعوب في تقرير مصيرها، منها مبادئ الرّئيس الأمريكي (ودرو ويلسن) الأربعة عشر بعد الحرب العالمية الأولى، وتصريح الأطلسي عام ١٩٤١م، الّذي أكّد على حقّ كلّ شعب في اختيار حكومته. والثالث: انهيار أعمدة الاستعمار التقليدي المتمثّل في بريطانيا وفرنسا، وظهور دول جديدة منافسة بعد الحرب العالمية الثانية، كالاتحاد السّوفيتي، والولايات المتّحدة الأمريكية.

أسهم تزايد الوعي القومي والوطني في إذكاء الروح الوطنية والمقاومة بين شعوب المستعمرات نتيجة عوامل عديدة، منها:

أولاً- النّهضة الوطنية التي اعتمدت على تراثها الثقافي والحضاري والديني الضّارب في أعماق التّاريخ، والتّمسك به، وحمايته.

ثانياً- النّهضة الثقافيّة خلال فترة السّيطرة الاستعمارية؛ إذ برزت نخبة واعية من المثقّفين الوطنيين لعبت دوراً بارزاً في مقاومة الاستعمار.

ثالثاً- وسائل الإعلام التي كان لها أثر كبير في انتشار الأفكار التّحرّرية، وكشف انتهاكات الاحتلال، وجرائمه، وكسب التأييد والتّعاطف مع قضية التّحرّر العادلة، ونشر صور واضحة عن المقاومة على الأرض؛ لرفع معنويات الشّعب، كما أسهم الإعلام في الدّفاع عن حقّ المقاومة، ونشر ثقافتها أمام الاحتلال، وأجهزته الإعلامية التي تعتمد على التّضليل والخداع.

◀ نُصنّف أسباب ظهور حركات التّحرّر الوطني وفق الجدول:

أسباب خارجية	أسباب داخلية



نشاط تطبيقي: نلاحظ الصّور الآتية، ونستنتج، ثم نُجيب:



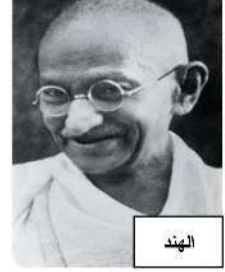
▶ نبحث ونكتب أسماء قادة حركات التحرّر الوطني في الصّور.
▶ نرسم خطأً زمنياً يُمثّل التسلسل التاريخي لحركات التحرّر الوطني التي تُمثّلها الصّور حسب الأقدم.



ليبيا



الأرجنتين



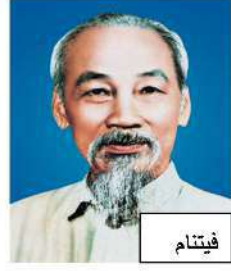
الهند



الجزائر



فلسطين



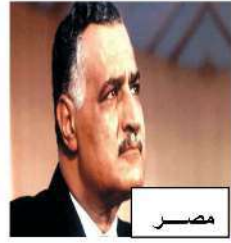
فيتنام



الصين



كوبا



مصر

قضية بحثية:

نبحث عن أسماء نساء لعبن دوراً في حركات التحرّر الوطني في العالم، أو الوطن العربي، أو فلسطين، ونكتب تقريراً عن إحداهنّ، ونعرضه في الصّف.



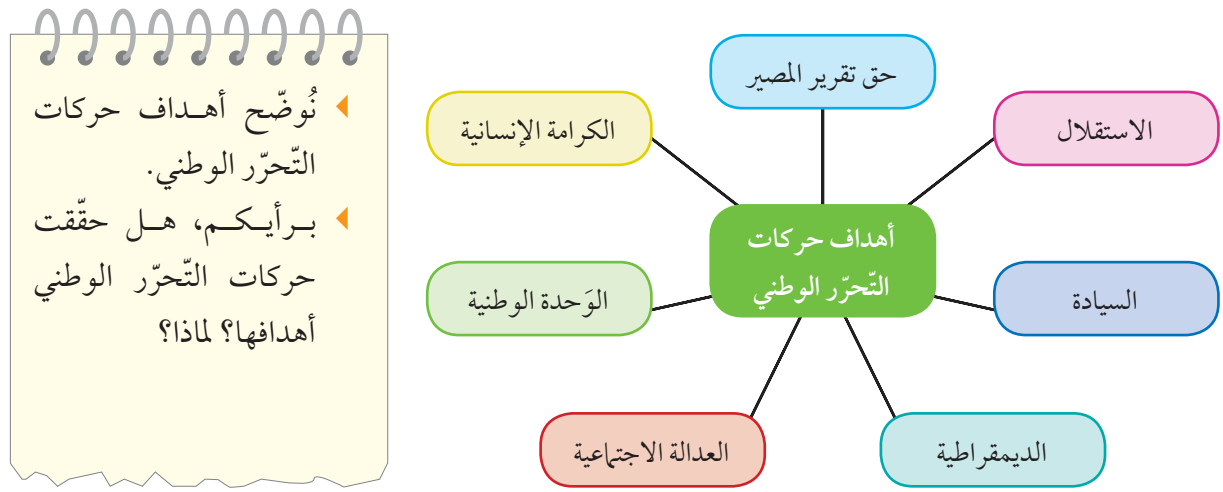
أهداف حركات التحرّر الوطني:

نشاط (٣): نقرأ النّص الآتي، ونلاحظ الشّكل، ونناقش، ثم نُجيب:

تسعى حركات التحرّر والمقاومة لإنهاء الوجود الاستعماري الجاثم على الأرض، الذي يستغلّ الإنسان، ويمتهن كرامته، ويُنكر وجوده، كما تسعى إلى صياغة برنامجها السّياسي، والاقتصادي والاجتماعي الذي تعتمد عليه



في تشييد المجتمع الذي ستم إقامته بعد التحرير، وبناء ثقافة الجماهير، بما ينسجم مع الثقافة الجمعية للشعب الساعي للتحرر؛ حتى لا يكون نظام الاستعمار، وثقافته، وهويته، هي الأشكال المتبعة بعد التحرير.



شكل (٢): أهداف حركات التحرر الوطني

قضية للنقاش:

يرى البعض أنه على الرغم من نجاح حركات التحرر الوطني في تحقيق الاستقلال، إلا أنها لم تنجح في التخلص من الهيمنة الاستعمارية؟ لماذا؟



الأساليب والوسائل التي اتبعتها حركات التحرر الوطني لتحقيق أهدافها:

نشاط (٤): نقرأ النصوص الآتية، ونستنتج، ثم نُجيب:

قرّر الزعيم الهندي (المهاتما غاندي) عدم التعاون مع الإنجليز، وأتبع سياسته المعروفة بالمقاومة السلمية، أو سياسة اللاعنّف، وقرّر حزب المؤتمر الوطني الذي يقوده (غاندي) في مؤتمر لاهور عام ١٩٢٩م، أن الاستقلال هدف يجب بلوغه، وبدأ بحملة عصيان مدني في جميع أنحاء الهند، تمثّل في عدم دفع الضرائب للإنجليز، ومقاطعة البضائع الإنجليزية، وإقامة سلطات ثورية في جميع القرى الهندية، ونتج عن ذلك فرار الجنود الهنود من ثكناتهم العسكرية الإنجليزية.

وجد (فيدل كاسترو) الفرصة مناسبة للثورة على نظام الحكم الاستبدادي في كوبا، وقلب نظام الحكم، فاتّبع سياسة الكرّ والفرّ، والهجوم على الثكنات العسكرية؛ للحصول على الأسلحة، والتجأ إلى الجبال، وتحصّن فيها، وبدأ بشنّ حرب العصابات. وبدأ بعد عودته من منفاه في المكسيك، برفقة الطبيب الثائر (أرنستوتشي جيفارا)، بالهجوم على المواقع العسكرية الموالية للنظام، وشكّل (كاسترو) جبهة وطنية من الأحزاب المعارضة لنظام الحكم، واشتدّت الثورة الكوبية، وانهار النظام الدكتاتوري أمام انتصارات الثورة عام ١٩٥٩ م.

- ◀ نستنتج الأساليب التي استخدمتها حركات التحرّر الوطني للحصول على حريتها واستقلالها.
- ◀ نُفرّق بين الأساليب والوسائل التي استخدمتها حركات التحرّر الوطني وفق الجدول الآتي:

الأساليب	الوسائل
المقاومة السّلمية	
المقاومة المسلّحة	

- ◀ نُعطي أمثلة على الأساليب والوسائل التي استخدمها الفِلَسْطِينِيُون لمقاومة الاحتلال الصّهيوني في الانتفاضة الشّعبية عام ١٩٨٧ م، وانتفاضة الأقصى عام ٢٠٠٠ م.

قضية للنقاش:



- يرى البعض أنّ أسلوب المقاومة السّلمية لا يُحقّق الأهداف التّحرّرية للشّعوب بمعزل عن الأساليب التّحرّرية الأخرى.

نشاط (٥): نقرأ النصوص الآتية، ونستنتج، ثم نُجيب:

اتّسمت الانتفاضة الفلسطينية الأولى (الانتفاضة الشعبية) عام ١٩٨٧م، بالعصيان المدنيّ الواسع، وبالشُموليّة، والسريّة، والتنظيم الجيّد، والمشاركة الفاعلة من كلّ شرائح المجتمع، كما أنّها حملت في طيّاتها بذور التّجديد، فدم كلّ شهيد كان وقوداً يغذي الانتفاضة، ويمدّها بالقوّة؛ لتستمرّ، إضافة إلى أنّ تشديد الاحتلال وقمعه، عزّز الانتفاضة الشعبيّة، وصاعد من حدّتها. وتضاربت الإحصائيات حول أعداد الشّهداء والجرحى، فبعضها تحدّث عن استشهاد حوالي ١٢٠٠ فلسطيني، أمّا عدد الجرحى فوصل إلى (١٢٠) ألفاً، ووصل عدد الأسرى والمعتقلين إلى (١٢٠) ألفاً، بينما سُرد (١٥٠) ألف مواطن من منازلهم.

شارك الشعب الجزائري بمختلف فئاته في مقاومة المستعمر الفرنسي، ومساندة جيش التحرير الوطني في نضاله العسكري، وثورته المسلّحة، من خلال المظاهرات، والإضرابات، ومقاطعة المحتلّ، حتّى بلغت توضّحيات الشعب الجزائري أكثر من مليون ونصف مليون شهيد، وكان لجبهة التحرير الجزائرية الدور البارز في تعبئة الملايين من الرّجال والنّساء، وشكّلت حركة الفلاحين نسبة عالية من المجاهدين في جيش التحرير الوطني، إضافة إلى الحركة العمّالية، وحركة الشّباب الجزائري، والحركة النسائيّة، والمثقفين، وأصحاب المهن الحرة.

تيقّنت الدّول الاستعمارية أنّ الروح المعنوية للثّوار في البلاد المستعمرة كانت عالية، إضافة إلى أنّ الأمم المتّحدة قد أسهمت في حلّ بعض من قضايا الدّول بمنحها الاستقلال، وقد تمكّنت الدّول التي حصلت على استقلالها من نقل عدد من قضايا الشعوب المستعمرة إلى هيئة الأمم المتّحدة، وتدويل تلك القضايا، انسجاماً مع مبادئ الأمم المتّحدة وأهدافها التي ركزت على حقوق الإنسان، وحقّ الشعوب في تقرير مصيرها، وحقّها في المقاومة بأشكالها كافّة في سبيل استقلالها وحرّيّتها.

- ◀ نستنتج الأسباب التي أدّت إلى نجاح حركات التحرّر الوطني.
- ◀ نفّسر استمرار الانتفاضة الشعبيّة الفلسطينيّة عام ١٩٨٧م، وتصاعد وتيرتها.

قضية للنقاش:

أناقش أثر انخراط فئات الشعب كافّة في العمل النضالي التحرّري.



قضية بحثية:

نعدّ تقريراً عن الحركة الأسيرة في فلسطين، ونعرضه لزملائنا في الصّفّ.



حقّ الشعوب في الدّفاع عن النّفس ومقاومة الاحتلال والكفاح من أجل التّحرّر من الاستعمار هو حقّ مشروع، أقرّته الشّرائع السّماوية، وكرّسه القانون الدّولي العامّ ومبادئه، ويُعدّ من الأهداف الرّئيسة للأمم المتّحدة، ومن الأسس المهمّة في حفظ السّلم والأمن الدّوليين.

نشاط (٦): نقرأ النّصوص الآتية، ونستنتج، ثمّ نُجيب:

أجمعت المواثيق الدّولية على حقّ الشعوب في تقرير مصيرها، وممارسة هذا الحقّ عبر الوسائل السّلمية، وغير السّلمية، وما تراه مناسباً لها، بما في ذلك القوّة المسلّحة، بما يُحقّق لها التّحرّر، وفّق المادة (٥١) من ميثاق الأمم المتّحدة، التي أجازت حقّ الدّفاع الشرعي عن النّفس. ونصّت المادة الأولى من الاتّفاقيتين الخاصّتين بالحقوق السياسيّة والمدنية، والحقوق الاقتصاديّة والاجتماعيّة والثقافيّة، على أنّ «لجميع الشعوب الحقّ في تقرير المصير»، وأنّه حقّ عالمي، ودعت الأمم المتّحدة الدّول إلى تعزيز هذا الحقّ، واحترامه.

ذكرت اتّفاقية جنيف الرّابعة عام ١٩٤٩م أربعة شروط يجب توفّرها في حركات المقاومة، هي: أن تكون لديها قيادة مسؤولة عن تصرّفاتهما وعملياتهما، ورمز معيّن، ومحدّد، وظاهر، وأن يحمل أفرادها السّلاح بصورة علنية، ويُطبّقوا في تصرّفاتهم قوانين الحرب وقواعدها. وأكّد البروتوكولان الإضافيان عام ١٩٧٧م الملحقان باتّفاقيات جنيف على أنّ النّزاعات المسلّحة النّاجمة عن نضال الشعوب من أجل تقرير المصير تُعدّ نزاعات مسلّحة دولية، وعدّت أفراد المقاومة النّظامية مدرجين في مفهوم القوّة المسلّحة، يتمتع أفرادها، في حالة القبض عليهم، بوصفهم أسرى حرب.

تلجأ بعض الدّول ووسائل إعلامها إلى اعتبار الأعمال التي تقوم بها حركات التّحرّر الوطني أعمالاً إرهابية، وفي الحالة الفلّسطينية، فإنّ الاحتلال الصّهيوني، وبعض الدّول الدّاعمة له تُعدّ كفاح الشعب الفلّسطيني من أجل تحرير وطنه عملاً إرهابياً يجب مقاومته، والقضاء عليه بالوسائل كافّة، وتجد بالمقابل دولاً أخرى عديدة تعتبر مقاومة الشعب الفلّسطيني مشروعاً، وحقّاً قانونياً يُقرّه المجتمع الدّولي والقوانين الدّولية.

◀ نوازن بين قرارات الأمم المتّحدة، وقوانين النّزاعات المسلّحة حول مشروعية حركات التّحرّر الوطني.

قضية للنّقاش:

يُفسّر البعض أعمال المقاومة التي تقوم بها الحركات التّحرّرية بأنّها أعمال إرهابية، كيف نردّ على ذلك؟



١ أختار رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

١ ما السياسة التي اتبعتها الزعيم الهندي غاندي في مقاومة الاحتلال البريطاني؟
أ- اللاعنّف. ب- العنف. ج- المقاومة المسلّحة. د- حرب العصابات.

٢ ما جنسية الطبيب الثائر جيفارا؟

أ- برازيلي. ب- كوبي. ج- مكسيكي. د- أرجنتيني.

٣ ما السمة التي ميّزت الانتفاضة الشعبية الفلسطينية عام ١٩٨٧م؟

أ- شاملة لمختلف فئات المجتمع. ب- اقتصرها على طلبة المدارس، والجامعات.
ج- العمل العسكري. د- غياب وحدة الهدف.

٢ أوضّح المقصود بالمفاهيم والمصطلحات الآتية: حركات التحرّر الوطني، وسياسة اللاعنّف، والمقاومة المسلّحة، والعصيان المدني.

٣ أوضّح خصائص حركات التحرّر الوطني.

٤ أصنّف الأسباب التي أدّت إلى ظهور حركات التحرّر الوطني.

٥ أبين أهداف حركات التحرّر الوطني.

٦ أفرق بين الأساليب والوسائل التي استخدمتها حركات التحرّر الوطني في مقاومة الاستعمار، مع الأمثلة.

٧ استنتج دور القانون الدولي والمواثيق الدولية في دعم حركات التحرّر الوطني، ومساندتها في تحقيق أهدافها.

٨ أناقش القضية الآتية، وأقارنها بما ورد في ميثاق الأمم المتحدة حول حقّ الشعوب في تقرير مصيرها، والدّفاع عن نفسها:

«يلجأ الاحتلال الصهيوني، وإعلامه، وبعض الدّول الداعمة له، إلى اعتبار نضال الشعب الفلسطيني وكفاحه من أجل تحرير وطنه عملاً إرهابياً يجب مقاومته، والقضاء عليه بالوسائل كافّة».

حركة التحرّر الوطني في كوبا

يُتَوَقَّع من الطّلبة بعد الانتهاء من الدّرس أن يكونوا قادرين على:

- ١- تعيين موقع كوبا على الخريطة.
- ٢- توضيح دوافع الاستعمار الإسباني في كوبا.
- ٣- بيان السّياسة الاستعمارية الإسبانية في كوبا.
- ٤- تفسير انتقال كوبا من الاستعمار الإسباني إلى تبعية الولايات المتّحدة الأمريكية.
- ٥- توضيح دور الثّورة الكوبية في إنهاء الحكم الاستبدادي في كوبا عام ١٩٥٩م.
- ٦- استنتاج تطوّرات الأحداث في كوبا بعد نجاح الثّورة الكوبية.

المفاهيم والمصطلحات:

كوبا، ثورة عام ١٨٩٥م، اتّفاقية باريس عام ١٨٩٨م، تعديلات بلات، قاعدة جوانتانامو، فيدل كاسترو، الثّورة الكوبية عام ١٩٥٩م، أزمة الصّواريخ الكوبية.



المقدّمة:

تأخّر ظهور الحركة الوطنية في كوبا، فكانت البدايات الأولى للثورات الكوبية منذ مطلع القرن التّاسع عشر الميلادي؛ إذ حاولت مجموعة من الكوبيين الثّورة ضدّ السّيطرة الاستعمارية الإسبانية، ولكنها لم تنجح، ثمّ تلتها ثورات عديدة أدّت إلى عدم استقرار الأوضاع في كوبا، على الرّغم من محاولات إسبانيا فرض هيمنتها على البلاد بالقوّة العسكرية.

أُسئلة محورية

أين تقع دولة كوبا؟ وما دوافع إسبانيا من استعمارها كوبا؟ وما السّياسة الاستعمارية الإسبانية في كوبا؟ وكيف انتقلت كوبا من تبعية الاستعمار الإسباني إلى تبعية الولايات المتّحدة الأمريكية؟ وما دور الثّورة الكوبية في إنهاء الحكم الاستبدادي في كوبا عام ١٩٥٩م؟ وما تطوّرات الأحداث في كوبا بعد نجاح الثّورة الكوبية؟





◀ برأيكم، لماذا أنشد محمود درويش
لدولة كوبا؟ وأيّ الفترات
التاريخية عنها في قصيدته؟
◀ نستنتج القاسم المشترك بين كوبا
وفلسطين عندما أنشد محمود
درويش لدولة كوبا؟
◀ نفّس قول درويش: «الرّاية في
كوبا... يرفعها نفس الثّائر في
الأوراس»؟
◀ ننظّم زيارة إلى متحف محمود
درويش في رام الله، ونكتب تقريراً
عنه.

أنا لم ألس قصب السّكر
والأرض الخضراء
لم أركب قارب صيادٍ في البحر الكاريبي
لم أضرب قطرة ماء
لم أنزل فندقٍ سيّاح غرباء
لم أغمس قلمي في جرح البؤساء المحرومين
لم أقرأ أدب الشعراء الكوبيين
لكن، عندي عن كوبا أشياء... وأشياء
فكلام الثّورة نورٌ... يُقرأ في كلّ لغات النّاس
وعيون الثّورة شمس... تمطر في كلّ الأعراس
ونشيد الثّورة لحن... تعرفه كلّ الأجراس
والرّاية في كوبا... يرفعها نفس الثّائر في الأوراس
(الشّاعر الفلسطينيّ محمود درويش)

نشاط (١/ب): نلاحظ الخريطة، ونقرأ البطاقة التعريفية لدولة كوبا، ثم نُجيب:



خريطة (١): موقع دولة كوبا



المساحة	١١٠,٨٦٠ كم²
عدد السّكان	١١ مليون نسمة.
اللغة	الإسبانية.
التّوزيع العرقي	البيض: ١, ٦٤٪.
	أعراق مختلطة: ٦, ٢٦٪، التاينو، سيبوني (السّكان الأصليون).
	السود: ٣, ٩٪.
الديانة	المسيحية: الغالبية العظمى من الرّوم الكاثوليك (٨٥٪)، إضافة إلى البروتستانت.
العاصمة	هافانا.

◀ نحدّد موقع دولة كوبا على الخريطة السابقة.

◀ نستنتج أهمية موقع دولة كوبا.

◀ يَمّ تفسّر التنوع العرقي في كوبا؟

الموقع، والتسمية:

تُعدّ كوبا واحدة من جزر البحر الكاريبي، وتقع بينه وبين خليج المكسيك، وتوجد في شمالها ولاية فلوريدا التابعة للولايات المتحدة الأمريكية، وجنوبها جزيرة جامايكا، وغربها المكسيك، وفي الشرق تقع جزيرة هايتي. وصل (كريستوفر كولومبس) إلى الشواطئ الكوبية في تشرين الأوّل عام ١٤٩٢م، وكان يظنّ أنّه وصل إلى إحدى جزر الهند، وكلمة كوبا مشتقة من (كوباو) بلغة بعض السّكان الأصليين (التاينو)، وتعني: الأرض الخصبة، ولكنّ السّكان الإسبان يعتقدون أنّ كولومبس هو مَنْ أطلق عليها هذه التسمية؛ بسبب تشابه طبيعتها مع بلدة تحمل الاسم نفسه في البرتغال.

دوافع الاستعمار الإسباني في كوبا:

نشاط (٢): نقرأ، ونستنتج، ثمّ نُجيب:

تُعدّ كوبا من الدّول الغنيّة بمواردها الطّبيعية، كالنّيكّل، والكروم، والمنغنيز، والحديد، والملح، والنّحاس، والأخشاب، والتّفط، وتتميّز بأراضيها الزراعيّة الخصبة، ومن أشهر محاصيلها قصب السّكر، إضافة إلى ثرواتها المائية. وتشتهر بعدد من الصّناعات، كالتبغ، والسّيجار الكوبي؛ لذا لجأت إسبانيا إلى احتكار هذه الصّناعات، والحصول على إيرادات عالية عن طريق فرض الضرائب والرسوم على التّجارة الكوبية، خاصّة مع الولايات المتّحدة الأمريكية أكبر الأسواق للسّكر الكوبي.

◀ نستنتج دوافع الاستعمار الإسباني لكوبا في ضوء دوافع الاستعمار الأوروبي.



لجأ الإسبان إلى استعباد السكان الأصليين ومعاملتهم معاملة قاسية، وقتلهم الذي وصل حدّ الإبادة الكاملة. عملت إسبانيا على نشر الديانة المسيحية الكاثوليكية، وفرض اللغة الإسبانية، والثقافة الإسبانية على السكان الأصليين، ونهب خيرات البلاد، وتوطين الغرباء فيها، كالإسبان، وغيرهم. أقامت إسبانيا في العالم الجديد أنظمة حكم سياسية شبيهة بالبلاد الأم، وأنشأت ممالك يحكمها ملوك محليّون (حكّام)، وكانت هناك ستّ ممالك، أهمّها مملكة غرناطة الجديدة التي تألفت من كولومبيا، وبوغوتا، ومملكة ريو دي بلاتا مع بيونس آيرس، كما استحدثت إلى جانب الممالك الرّئيسة أربع مراكز للقيادة الحربية العامّة، هي: كوبا، وجواتيمالا، وفنزويلا، وتشيلي.

◀ نُوضّح مظاهر السياسة الاستعمارية الإسبانية في كوبا.

◀ نُعيّن المواقع المذكورة في النّصّ على خريطة جغرافيّة للأمريكتين.

انتقال كوبا من الاستعمار الإسباني إلى تبعية الولايات المتّحدة الأمريكية:

توالى الثّورات الكوبية للمطالبة بالاستقلال، منها الثّورة التي اندلعت عام ١٨٦٨م، وتمكّنت إسبانيا من إنهاؤها عام ١٨٨٦م، ولم تُحقّق الاستقلال لكوبا، ولكنّها بالمقابل وضعت حجر الأساس لظهور الحزب الثّوري الكوبي بقيادة (خوسيه مارتى)، الذي بدأ بالبحث عن مساعدات مادية وبشرية تمكّنه من خوض حرب ضدّ الإسبان، اندلعت عام ١٨٩٥م.

لقد حقّقت الثّورة نجاحات كبيرة، ولاقت تأييداً من الولايات المتّحدة الأمريكية، فأصدر الكونغرس الأمريكي قراره بالتّدخل في الصّراع الدّائر في كوبا، ووفقاً للقرار: «يجب أن تكون كوبا حرةً ومستقلّة، وأنّ الولايات المتّحدة ستخرج منها حالما تحصل على ضمانات بوجود حكومة مستقرّة تحكم البلاد». وبدأت تمارس ضغوطها على إسبانيا؛ للخروج من كوبا، وفي الوقت نفسه، أرسلت الولايات المتّحدة باخرة حربية إلى الشّواطئ الكوبية في شباط عام ١٨٩٨م، وتنازلت إسبانيا جزئياً عن كوبا، ومنحتها حكماً ذاتياً.

ولكنّ الباخرة الأمريكية انفجرت، وحملت الولايات المتّحدة إسبانيا مسؤولية الانفجار، وأعلنت الحرب عليها، وتمكّنت بمساعدة القوّات الثّورية الكوبية من تدمير الأسطول الإسباني تدميراً كاملاً، واستسلام القوّات الإسبانية، وعقدت الولايات المتّحدة اتّفاقية باريس في كانون أول عام ١٨٩٨م مع إسبانيا بغياب ممثّلين عن الحركة الوطنية الكوبية، وبموجبها تخلّت إسبانيا عن سيادتها الكاملة على كوبا، وبذلك دخلت كوبا تحت السّيطرة الأمريكية.

حكمت الولايات المتحدة كوبا ثلاث سنوات، وأعلنتها دولة في شباط عام ١٩٥١م، وأجري اقتراح عام في كوبا؛ لانتخاب جمعية تأسيسية لصياغة الدستور الجديد، والانتقال إلى حكومة مدنية، وقد مارست الولايات المتحدة ضغوطاً كبيرة على الكوبيين؛ لغرض الحصول على ضمانات بشروط تضعها لاستمرار هيمنتها عليها، مقابل الانسحاب منها، وقد عُرِفَت هذه الشروط باسم (تعديلات بلات)، وتمّ دمجها في الدستور الكوبي بعد موافقة الجمعية التأسيسية، وانتهى الاحتلال الأمريكي، ونُقِلَ الحكم إلى (توماس أسترادا بالما) الذي اعتُبر أول رئيس لجمهورية كوبا عام ١٩٥٢م.

نشاط (٤ / أ): نقرأ بنود تعديلات (بلات)، ونناقش مضمونها، ثم نستنتج أثرها على:

◀ سيادة كوبا كدولة مستقلة.

◀ مستقبل العلاقات الكوبية- الأمريكية.

- ١- تتمتع كوبا عن عقد أي معاهدة مع أي دولة أجنبية من شأنها إعاقة الاستقلال، ولا يسمح لأي دولة أجنبية الحصول على أهداف بحرية، أو عسكرية في الجزيرة.
- ٢- الموافقة على حق الولايات المتحدة التدخل في كوبا؛ من أجل الحفاظ على استقلالها.
- ٣- المصادقة على الإجراءات التي تتخذها الحكومة الأمريكية في كوبا في أثناء احتلالها العسكري.
- ٤- يُسمح للولايات المتحدة بإقامة قواعد عسكرية في كوبا، وأهمها قاعدة جوانتانامو (Guantanamo).
- ٥- توافق الحكومة الكوبية على بيع أراضي أو تأجيرها للولايات المتحدة، تُستخدم في حفظ معدات حربية، أو محطات للوقود.

نشاط (٤ / ب) نقرأ النص، ونستنتج، ثم نُجيب عن السؤال الذي يليه:

تخلّت الولايات المتحدة الأمريكية عن سياسة الحياد في الصراع الدائر في كوبا بعد اندلاع الثورة فيها عام ١٨٩٥م، وهي السياسة التي كانت تتبناها خلال الفترات السابقة بعدم التدخل في الشؤون الأوروبية، وقرّرت خوض غمار الحرب مع إسبانيا؛ فقد تضررت تجارتها، وتأثّر اقتصادها، وتعرّضت الأموال الأمريكية في كوبا إلى الخسارة والضياع، وأصابت بعض رعاياها خسائر في أموالهم، وأرواحهم، وظهرت دعوات في الولايات المتحدة، تنادي بضرورة التدخل العسكري؛ للحفاظ على رؤوس الأموال الأمريكية المستثمرة في كوبا، بعد تعرّضها لخسائر فادحة؛ نتيجة الأضرار التي أصابت زراعة القصب، والتبغ، والتّعدين.

◀ ادّعت الولايات المتحدة الأمريكية بأن هدفها من التدخل العسكري في كوبا هو تحريرها من السيطرة الاستعمارية الإسبانية، كيف نردّ على هذا الإدّعاء؟

نشاط (٥) نقرأ، ونوضح الدور الذي قام به (فيدل كاسترو) في الثورة الكويتية:

كان (باتيستا) دكتاتورياً مدعوماً من الولايات المتحدة، فقد قيد حرية الصحافة والإعلام، وبات يلاحق المعارضين، وكل من لا يعلن ولاءه للنظام، ومن هنا دبت روح الثورة في (فيدل كاسترو)، حيث بدأ بتشكيل قوة ثورية؛ لمهاجمة الثكنات العسكرية؛ إعلاناً لرفضه سياسة (باتيستا) القمعية، لكن محاولته باءت بالفشل، حيث أسفر الهجوم عن مقتل (٨٠) من أتباعه، كما تم إلقاء القبض عليه مع بعض أعوانه، وحُكِمَ عليهم بالسجن مدة (١٦) سنة، وبعد عامين فقط، تم الإفراج عنه في أيار عام ١٩٥٥م.

سافر (كاسترو) إلى المكسيك، وهناك اجتمع برفاقه الثوريين، وعلى رأسهم أخوه راؤول؛ للتخطيط لثورة مسلحة؛ بهدف إنهاء الهيمنة الأمريكية على كوبا، وإسقاط نظام (باتيستا) الدكتاتوري، وأسس حركة ٢٦ تموز الثورية التي كانت سبباً في لقائه بالمناضل الأممي (تشيه جيفارا) الذي لعب دوراً مهماً في الثورة، وفور الانتهاء من تجهيز الخطة، والتدريب الكافي، أبحر كاسترو ورفاقه إلى كوبا؛ لإشعال فتيل الثورة، ولأقت مبادئه تأييداً شعبياً هائلاً، كما انضم عدد كبير من أفراد القوات المسلحة الكويتية إلى الثورة، الأمر الذي ساعد في إسقاط نظام باتيستا الذي هرب من كوبا في كانون ثانٍ عام ١٩٥٩م.

أعلن (كاسترو) النظام الاشتراكي في كوبا، وانضمها إلى المعسكر الشرقي بزعامة الاتحاد السوفيتي سابقاً، ولم تعترف الولايات المتحدة بالحكومة الشيوعية في كوبا، وكانت تُعدّها نصراً للاتحاد السوفيتي، وتأزمت العلاقات بين البلدين، خاصة بعدما أقدم (كاسترو) على تأميم المصالح الأمريكية في كوبا، وكانت الأزمة الكويتية أحد أبرز مظاهر الصراع الأمريكي - السوفيتي في الحرب الباردة التي تجسدت في أزمة الصواريخ السوفيتية في كوبا سنة ١٩٦٢م، وإعلان الرئيس الأمريكي (جون كيندي) الحصار الاقتصادي، والبحري على كوبا، وطردها من منظمة الدول الأمريكية.



أبو عمار وفيدل كاسترو

تطورات الأحداث في كوبا ١٩٥٩-٢٠١٦م



◀ نفّس فرض الولايات المتحدة الأميركية الحصار على كوبا عام ١٩٦٢م.

◀ نناقش الأساليب والوسائل التي اعتمدت عليها الثورة الكوبية في التخلّص من الحكم الاستبدادي في كوبا.

قضية بحثية:

نبحث، ونكتب تقريراً عن أزمة الصواريخ الكورية سنة ١٩٦٢م.



١ أختار رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

- ١ ماذا تعني كلمة كوبا بلغة بعض السَّكَّان الأصليين (التاينو)؟
أ- الأرض المنبسطة. ب- الأرض الخصبة. ج- الأرض المرتفعة. د- الأرض القاحلة.
 - ٢ مَنْ قائد الحزب الثوري الكوبي، وواضع حجر الأساس لظهوره؟
أ- خوسيه مارتِي. ب- توماس استرادا بالما. ج- تشي جيفارا. د- راول كاسترو.
 - ٣ مَنْ الرئيس الأمريكي الَّذي فرض الحصار على كوبا عام ١٩٦٢م؟
أ- روزفلت. ب- جورج بوش الأب. ج- جون كيندي. د- ترومان.
 - ٢ أوضَح المقصود بالمفاهيم والمصطلحات الآتية: تعديلات بلات، الثورة الكوبية سنة ١٩٥٩م، وفيدل كاسترو.
 - ٣ استنتج دوافع الاستعمار الإسباني في كوبا.
 - ٤ أفسّر ما يأتي:
 - ٥ أ- دعم الولايات المتحدة الأمريكية للكوبيين في حربهم ضدَّ الإسبان.
ب- تحوّل كوبا إلى النظام الاشتراكي منذ عام ١٩٥٩م.
ج- طرد كوبا من منظمة الدّول الأمريكية.
- أقرأ النّصّ الآتي، ثمّ أجيبُ عمّا يليه:
- أدّى انهيار الكتلة الشرّقية والاتّحاد السّوفيتي إلى ترك كوبا وحيدة في مواجهة أزماتها، وعلى نحو مفاجئ، وجدت نفسها يتيمة في مواجهة الحصار الاقتصادي الجائر، لا سيّما بعد سنة ١٩٩١م؛ إذ أخذ الحصار يفعل فعلته في المجتمع الكوبي، متمثلاً في شحّ البضائع والسلع والموادّ الاستهلاكية الصّورية، ومحدودية الأجور، وانقطاع التّيّار الكهربائي لفترات طويلة، وأزمة البنزين، وزيادة التّدمر داخل الحزب الشيوعي الحاكم وخارجه، ولم تُعدّ الأفكار العقديّة، والآمال الكبرى تُعوّض عن الواقع المرير، ما يستوجب وقفة متأنّية؛ لمعالجة مشكلات الاختلاف، وتطوير آليات العمل السياسيّة والمهنية في إطار التّنوّع والتّعدديّة، ولكن في ظلّ الخيار الاشتراكي، وليس خارجه، وبصينغ ديمقراطية، وليست قسرية.

- أحلّل النّصّ السابق، وأستخرج الأفكار الرّئيسة التي طرحها الكاتب.
- هل تؤيّد الكاتب في الحلول التي طرحها لمعالجة الأزمة الكوبية؟ لماذا؟
- كيف تتوقّع مستقبل كوبا بعد رفع الحصار الاقتصادي عنها؟

حركة التحرّر الوطني في فيتنام

يُتَوَقَّع من الطّلبة بعد الانتهاء من الدّرس أن يكونوا قادرين على:

- ١- تعيين موقع فيتنام على الخريطة.
- ٢- بيان دوافع الاستعمار الفرنسي في فيتنام.
- ٣- وصف السّياسة الاستعمارية الفرنسية في فيتنام.
- ٤- تحليل دور حركة (ألفيت منه) في مقاومة الاحتلال الياباني، والفرنسي.
- ٥- استنتاج الآثار التي ترتّبت على حرب الاستقلال الفيتنامية.

المفاهيم والمصطلحات:

الهند الصينية، داي كوفيت، ألفيت منه، حكومة باوداي، حرب العصابات، معركة (ديان بيان فو)، اتّفاقية جنيف عام ١٩٥٤ م.



المقدّمة:

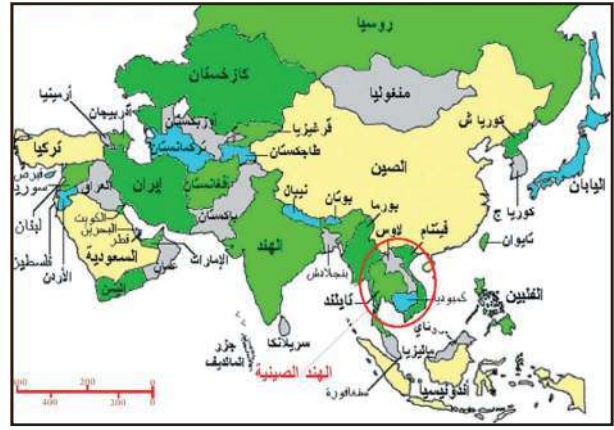
تأثرت حركة التحرّر والاستقلال الفيتنامية بظروف محليّة وإقليمية ودولية عديدة، وارتبطت بشكل كبير بمصالح القوى الاستعمارية وتناقضاتها، وظروف الحرب العالمية الثانية، والحرب الباردة التي بدأت بين المعسكرين الشرقي بزعماء الاتحاد السوفيتي، والغربي بزعماء الولايات المتحدة الأمريكية. لقد فرضت هذه الأوضاع على الفيتناميين النضال والمقاومة سنوات طويلة ضدّ القوى الاستعمارية لفيتنام، كفرنسا، واليابان، والولايات المتحدة الأمريكية، حتّى تمكّنت من تحقيق أهدافها في الحرّية والاستقلال، ولكنّها عاشت سنواتٍ طويلةً تعاني سوء الأوضاع الاقتصادية التي أثّرت على الحياة الاجتماعية فيها.

أسئلة محورية

أين تقع فيتنام؟ وكيف كانت الأوضاع السّياسية والإدارية فيها قبل الاحتلال الفرنسي؟ وما دوافع الاستعمار الفرنسي فيها؟ وما السّياسة الاستعمارية الفرنسية فيها؟ وكيف انتقلت من الاحتلال الفرنسي إلى الاحتلال الياباني؟ وما دور حركة (ألفيت منه) في مقاومة الاحتلالين الياباني، والفرنسي؟ وما الآثار المترتبة على حرب الاستقلال الفيتنامية؟



نشاط (١): نلاحظ، ونستنتج، ثم نُجيب:



خريطة (٢): موقع دولة فيتنام

خريطة (١): الهند الصينية

- ◀ تُعيّن فيتنام على الخريطة، ونستنتج أهميّة موقعها.
- ◀ نبيّن الدّول التي يُطلَق عليها مصطلح الهند الصينية.

قضية بحثية:

نبحث عن سبب تسمية الهند الصينية بهذا الاسم.



دوافع الاستعمار الفرنسي لفيتنام:

نشاط (٣): نقرأ، ونستنتج، ثم نُجيب:

اجتذبت تجارة الذهب والحريّر والتّوابل أنظار الأوروبيّين، وخاصّة فرنسا، إلى فيتنام؛ لإقامة مراكز تجارية، ودينية فيها؛ لكي يسهل على المبشّرين نشر الديانة المسيحية. وسيطر الفرنسيون على مزارع الأرز، والمطاط، والتّبغ، والقهوة ومناجم الفحم، وهدفت إلى تسخير السكّان كأيدٍ عاملة رخيصة، وجعل البلاد سوقاً استهلاكية لمنتجاتها.

- ◀ نناقش دوافع الاستعمار الفرنسي في فيتنام.
- ◀ نُفكّر في دوافع أخرى للاستعمار الفرنسي في فيتنام، ونناقشها.

نشاط (٤): نقرأ، ونناقش السياسة الاستعمارية الفرنسية في فيتنام، وأثرها على الفيتناميين:

أتبعت فرنسا سياسة البطش والقتل ضدَّ السَّكَّان، وزجَّت المزارعين الفيتناميين في المعتقلات، وحرقت بيوتهم وممتلكاتهم ومحاصيلهم، وقتلت الآلاف منهم، ثم احتلَّت عدداً من مكاتب الحكومة، وقصفت هانوي بالمدفعية، ودمرت السدود ومشاريع الرِّي، وأتلفت محصول الأرز، وهو المحصول الرئيس في البلاد.

أفرز الحكم الفرنسي لفيتنام طبقة متعلّمة تتولَّى مسؤوليات إدارية، تساعدتهم في تسير أمور البلاد، ولكنَّ هذه المدارس والكلِّيَّات التي أنشأها الاستعمار الفرنسي، أفرزت أيضاً وطنيين ناقلين عليه؛ إذ إنَّ بعض الموضوعات التي تعلَّمها الفيتناميون في المدارس، كالثورة الفرنسية ومبادئها، قد أسهمت في تعزيز الرُّوح الوطنية لديهم ضدَّ الاستعمار الفرنسي.

انتقال فيتنام من الاحتلال الفرنسي إلى الاحتلال الياباني:

نشاط (٥): نقرأ، ونناقش الإجراءات اليابانية في فيتنام، ثم نفسر:

بقيت فيتنام مستعمرة فرنسية حتَّى هزمت ألمانيا فرنسا خلال الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٤٠م، فأصبحت فيتنام محتلةً من القوَّات اليابانية التي وطَّدت سيطرتها على الهند الصينية، وأبقت على الإدارة الفرنسية، شريطة أن تُدار البلاد وُفق سياساتهم، ثم لجأت إلى اعتقال جميع الفرنسيين العاملين في فيتنام في آذار سنة ١٩٤٥م، وأجبرت الإمبراطور (باوداي) الذي عيَّنته فرنسا على إعلان استقلال منطقتي (أنام، وتونكين) عن فرنسا، وظلَّت السيطرة اليابانية على فيتنام حتَّى هزيمتها في الحرب على يد الحلفاء، وكانت فرنسا قد بدأت مع نهاية الحرب، وهزيمة اليابان عسكرياً، تسعى لاستعادة مستعمرة الهند الصينية بما فيها فيتنام عام ١٩٤٥م، ولكنَّها وجدت الأوضاع قد تغيَّرت؛ بسبب انتشار الأفكار التحررية، وحقَّ تقرير المصير للشعوب المستعمرة، وانتشار الشيوعية خاصَّة في المناطق الشَّمالية، الأمر الذي أشعل الحرب بين الفيتناميين بقيادة (هوشي منه) زعيم الحزب الشيوعي الفيتنامي (ألفيت منه) والفرنسيين.

◀ عودة فرنسا للسيطرة على فيتنام سنة ١٩٤٥م.

قضية للنقاش:

اختلال موازين القوى العالمية بعد الحرب العالمية الثانية، وتراجع قوَّة بريطانيا وفرنسا، وأثر ذلك في استمرار فرض سيطرتها على المستعمرات التابعة لها.



نشاط (٦ / أ): نقرأ، ونستنتج، ثم نُجيب:



هوشي منه

ظهرت حركة التحرر الشيوعية (ألفيت منه) بقيادة (هوشي منه) عام ١٩٤١م، وهدفت إلى مقاومة الاحتلال الياباني، وتحرير البلاد واستقلالها؛ إذ لقي مليوني شخص مصرعهم نتيجة المجاعات خلال سنوات الحرب، واستولت قوات (ألفيت منه) على هانوي عام ١٩٤٥م، وأعلن (ديغول) زعيم فرنسا الحرة أن فرنسا لن تتخلى عن الهند الصينية. واقترح الرئيس الأمريكي روزفلت وضع الهند الصينية تحت الوصاية الدولية، وقد برّر ذلك بأن الوضع العام يزداد سوءاً فيها، وأنها أصبحت أسوأ مما كانت عليه قبل الاستعمار الفرنسي لها، ولكن بريطانيا عارضت الوصاية؛ خوفاً من تسلل النفوذ الأمريكي إلى جنوب شرق آسيا؛ لذا دعمت القوات الفرنسية التي نجحت في استعادة سيطرتها على المناطق الجنوبية من فيتنام.

كانت الحركة الوطنية الفيتنامية خلال سنوات الحرب العالمية الثانية تزداد قوة وتنظيماً، وأصبحت قوات (ألفيت منه) في وضع عسكري يمكنها من السيطرة على البلاد، فأعلن (هوشي منه) الاستقلال، وقيام جمهورية فيتنام الديمقراطية، مستغلاً هزيمة اليابان في الحرب، واستسلامها في أيلول سنة ١٩٤٥م، وأجبرت (باوداي) التنازل عن الحكم، وأعلن (هوشي منه) موافقته على أن تكون فيتنام عضواً في الاتحاد الفرنسي، ولكن المفاوضات فشلت بين الطرفين خلال سنة ١٩٤٦م؛ لأن فرنسا لم تكن راغبة في منحها الاستقلال، وبدأت محاولاتها العسكرية لاستعادة سيطرتها على فيتنام الشمالية، وتمكنت من احتلال هانوي، بعد أن قتلت الآلاف من الفيتناميين، واضطرت الحكومة الفيتنامية الانسحاب إلى الجبال، لتبدأ حرب العصابات ضد القوات الفرنسية الاستعمارية.

◀ **نفسّر:** - دعوة الرئيس الأمريكي روزفلت وضع الهند الصينية تحت الوصاية الدولية.

- معارضة بريطانيا الوصاية الدولية على الهند الصينية.

نشاط (٦ / ب): نقرأ مضمون الاتفاق الذي وقّعه فرنسا مع حكومة فيتنام الجنوبية، ثم نُفسّر:

وقّعت فرنسا اتفاقاً مع (باوداي) رئيس حكومة فيتنام الجنوبية في حزيران عام ١٩٤٨م، ينصّ على اعتراف فرنسا باستقلال فيتنام، وإعلان حكومة فيتنام المركزية، والعمل على تحقيق وحدتها السياسية، بشرط أن تكون منضمة إلى الاتحاد الفرنسي، وأن يؤكّد دستور فيتنام الجديد على حقوق المواطنين الفرنسيين المقيمين في فيتنام وامتيازاتهم، وإعطاء الأولوية للمستشارين الفنيين الفرنسيين في إدارة الحكومة الفيتنامية، وشؤونها الاقتصادية. اعترفت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا بالحكومة الجديدة، أما الصين والاتحاد السوفيتي فقد اعترفتا بالحكومة التي شكلها (هوشي منه).

◀ **لا يُحقّق الاتفاق الذي وقّعه فرنسا مع (باوداي) الاستقلال والسيادة لفيتنام.**

◀ **تأييد الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا حكومة (باوداي)، وتأييد الصين والاتحاد السوفيتي حكومة (هوشي منه).**

تعني الحرب الصغيرة، وهي حربٌ غيرُ نظامية، وأسلوبٌ من أساليب المقاومة والكفاح المسلح في إطار حرب التحرير ضد المحتل، ويلجأ إليها الطرف الأضعف؛ للتغلب على الخصم القوي، عندما يجد أن المواجهة المباشرة والنظامية ليست في مصلحته، وتعتمد بشكل كبير على المباغلة والمناورة، ومساعدة السكّان، ومفاجأة العدو في الوقت والزمان المناسبين.

- ◀ تُبيّن نوع الحرب التي يتحدّث عنها النصّ أعلاه.
- ◀ نستنتج الظروف التي أدّت إلى نجاعة هذه الحرب في فيتنام.

نشاط (٦ / د): - نقرأ، ونناقش، ثم نُجيب:

تحوّل الثوّار من مرحلة حرب العصابات إلى مرحلة الحرب النظامية، وتلقّى (هوشي منه) المساعدات من الصّين؛ لمجابهة القوّات الفرنسية التي أحكمت سيطرتها على فيتنام، وكان لا بدّ من الاستمرار في معارك التحرير؛ من أجل الوصول بالبلاد إلى الاستقلال.

شنّت القوّات الفيتنامية هجوماً على القوّات الفرنسية سنة ١٩٥٤م في معركة (ديان بيان فو)، واستمرّ الهجوم (٥٦) يوماً، لكنّ الفرنسيين حاولوا استدراج القوّات الفيتنامية إلى حامية ضخمة من حيث الحجم، والسّلاح، ولكنهم فشلوا، وهنا استعان الجنرال العسكري الفيتنامي (نجوين جياب) بالطبيعة الفيتنامية الغنيّة بالغابات؛ ما أدّى إلى تقليل الغارات الجوية، واضطرّ الفرنسيون إلى تنفيذ عمليات الإنزال عن طريق الجو، ولكنّ المدافع الفيتنامية المضادّة للطائرات تمكّنت من إلحاق الهزيمة بالقوّات الفرنسية، وتكبيدها خسائر في الأرواح، قدّرت بحوالي (١٦٠٠٠) جندي.

عقدت فرنسا وفيتنام اتفاقية جنيف عام ١٩٥٤م التي نصّت على تقسيم فيتنام إلى قسمين: شمالي، وجنوبي، حتّى إجراء الانتخابات الوطنية تحت إشراف دولي، مع ترسيم المنطقة المنزوعة السّلاح، ولكنّ الانتخابات لم تتمّ، وتمّ تعيين (نغو دينه ديم) الذي كان معارضاً للشّوعية، ولكنّ الولايات المتّحدة الأمريكية لم ترضَ باتّفاقية جنيف؛ لأنّها كانت تريد أخذ مكانة فرنسا في فيتنام، فتدخلت عسكرياً في الحرب؛ لوقف المدّ الشيوعي، والدّفاع عن فيتنام الجنوبية، واستمرّت فيتنام مُقسّمة حتّى تحقّقت وحدثها عام ١٩٧٦م.

- ◀ نُحلّل الاستراتيجية العسكرية التي استخدمها الثوّار الفيتناميون في معركة (ديان بيان فو).
- ◀ نُفسّر رفض الولايات المتّحدة الأمريكية اتّفاقية جنيف عام ١٩٥٤م.

نشاط (٧): نقرأ النصّ الآتي، ونناقش آثار حرب الاستقلال الفيتنامية:

أعلن (ألفيت منه) بقيادة (هوشي منه) قيام جمهورية فيتنام المستقلة عام ١٩٤٥ م، وترتب على الحرب الفيتنامية الفرنسية أمور عديدة، منها: انقسام فيتنام إلى قسمين: شمالي، وجنوبي، وظهور الانقسام الدولي حول مَنْ يمثل فيتنام الذي يمكن اعتباره جزءاً من الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي بزعامة (الاتحاد السوفيتي)، والغربي بزعامة (الولايات المتحدة الأمريكية)، كما عانت قوات (ألفيت منه) من نقص الأسلحة؛ ما أطال أمد الحرب.

انسحبت فرنسا من فيتنام عام ١٩٥٦ م، وحلّت محلّها الولايات المتحدة الأمريكية التي مارست شتى أنواع التعذيب ضدّ السكّان الفيتناميين، واستخدمت جميع الوسائل العسكرية، كالتّجميع القسري للسكّان، وتصفية الأسرى، والقصف بقنابل النابالم الحارقة، وتخطيط الغطاء النباتي. صمد الفيتناميون، وتحّدوا أكبر قوّة عسكرية على الصعيد الدولي؛ ما أدّى إلى قتل الآلاف من الأمريكيين، واضطّرت الولايات المتحدة الأمريكية للانسحاب من فيتنام، بموجب اتّفاق باريس عام ١٩٧٣ م؛ بسبب ضغط الرّأي العامّ الأمريكي، وانتصارات جبهة التحرير الوطني الفيتنامي، ولكنّها فرضت عليها حصاراً اقتصادياً استمرّ حتّى سنة ١٩٩٤ م.

جلسة حوارية:

نُشكّل محكمة صورية، نُحاكم من خلالها الولايات المتحدة الأمريكية على الأعمال التي قامت بها ضدّ المدنيين، والأسرى الفيتناميين.



١ أختار رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

١ ما المناطق التي أُطلقَ عليها اسمُ الهند الصينية؟

- أ- فيتنام، ولاوس، وكمبوديا، وتايلاند. ب- فيتنام، ولاوس، وتايلاند، والفلبين.
ج- لاوس، وكمبوديا، وفيتنام، وبورما. د- كمبوديا، وفيتنام، ولاوس، وبورنيو.

٢ ما الدولة التي سيطرت على فيتنام بعد هزيمة فرنسا في الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٤٠م؟

- أ- إيطاليا. ب- ألمانيا. ج- اليابان. د- الولايات المتحدة الأمريكية.

٣ لماذا انسحبت أمريكا من فيتنام عام ١٩٧٣؟

- أ- ضغط الاتحاد السوفيتي عليها. ب- الحرب الباردة بين المعسكرين.
ج- الحصار الذي فُرض على فيتنام. د- ضغط الرأي العام الأمريكي.
٢ أوضح المقصود بالمفاهيم والمصطلحات الآتية: الهند الصينية، وأفيت منه، وهوشي منه، وحرب العصابات.

٣ اتّبع السيطرة الاستعمارية الفرنسية على فيتنام.

٤ أفسّر ما يأتي: أ- أفرز النظام التعليمي الفرنسي في فيتنام طبقة متعلّمة ناقمة على الاستعمار.

- ب- وقوع فيتنام تحت السيطرة اليابانية سنة ١٩٤٠م.
ج- رفض الولايات المتحدة الأمريكية اتفاقية جنيف عام ١٩٥٤م.

٥ أبدى رأيي في الاستراتيجية التي اتّبعها الفيتناميون في معركة (ديان بيان فو) عام ١٩٥٤م.

٦ أناقش الآثار التي ترتّبت على حرب الاستقلال الفيتنامية.

٧ أقرأ النصّ الآتي من رواية أحد الجنود الأمريكيين حول الحرب الفيتنامية، وأستنتج، ثمّ أجيب:

«وفجأة انطلقت أصوات أسلحة آلية، فسقط رجال، وتفرّق آخرون، وانبطح الملازم (وليام ريختر)، المستشار العسكري الأمريكي، وعندما رفع رأسه، رأى الثّوار الفيتناميين النظاميين بشياهم الخضراء يتقدمون لإكمال (المجزرة)، فوقف على قدميه محاولاً إيجاد ملجأ، فتلقاه ثّوار آخرون تحت نيرانهم المتقاطعة، فأصيب في فخذه، وسقط، لكنّه استطاع متابعة الزّحف حتّى الأدغال، وساعده النّاجون مدّة ستّ ساعات، وأخذ يجرّ نفسه حتّى وصل إلى قاعدته، ولقد حالفه الحظّ، إذ مات خمسون من رجال (الكوماندوز) الحكوميين. وفي المعسكر، قال الملازم: لقد تركونا ندخل إلى المصيدة، وأغلّقوا بابها وراءنا، ثمّ قاموا بمجزرتهم، وقد تركناهم يفعلون ذلك دون حذر».

(حرب المستضعفين، ص ٣)

- نوّضح الأساليب العسكرية التي اتّبعها الفيتناميون في حربهم ضدّ الاستعمار.
- أبينّ العناصر المؤثّرة في نجاعة حرب العصابات لقتال العدو.
- أستنتج الموقف الأمريكي من المقاومة الفيتنامية، وكيف أردّ على ذلك؟

حركة التحرر الوطني في الهند

يُتَوَقَّع من الطَّلَبَة بعد الانتهاء من الدَّرس أن يكونوا قادرين على:

- ١- تعيين موقع الهند على الخريطة.
- ٢- توضيح التَّغلغل الاستعماري البريطاني في الهند منذ مطلع القرن السَّابع عشر.
- ٣- تفسير دوافع بريطانيا من احتلالها الهند.
- ٤- استنتاج السَّياسة الاستعمارية البريطانية في الهند.
- ٥- بيان دور الحركة الوطنية في استقلال الهند.

المفاهيم والمصطلحات:

شركة الهند الشرقية الإنجليزية، الساتياغراها، العصيان المدني، مذبحه أمريستار، مسيرة الملح.



المقدِّمة:

انتشر الإسلام في الهند منذ الفتوحات الإسلامية زمن الدَّولتين الأموية والعباسية، وخضعت مناطق واسعة فيها لحكم الدَّولة الإسلامية، ثم خضعت لحكم المغول المسلمين بقيادة (ظهر الدين بابر) عام ١٥٢٦م، وشكَّلت إمبراطورية فيها استمرَّت حوالي ثلاثة قرون. وقد تعرَّضت الهند خلال تاريخها الطويل لأحداث جسام، كان أبرزها التَّغلغل التجاري الاستعماري الأوروبي منذ مطلع القرن السادس عشر، وأعقب ذلك الاحتلال العسكري البريطاني لها في النِّصف الثَّاني من القرن الثَّاسع عشر، وما نتج عن ذلك من نضال الشَّعب الهندي، ومقاومته؛ بهدف التَّحرر والاستقلال وبناء الدَّولة، إضافة إلى انفصال باكستان عنها، الذي شكَّلت الأثر الأكبر في تاريخ الهند الحديث.

أسئلة محورية

أين تقع الهند؟ وكيف كانت أوضاعها قبل التَّغلغل الاستعماري البريطاني فيها؟ وكيف تغلغل الاستعمار البريطاني فيها منذ مطلع القرن السَّابع عشر الميلادي؟ وما دوافع بريطانيا من احتلالها لها؟ وما السَّياسة الاستعمارية البريطانية التي اتَّبعها فيها؟ وما دور الحركة الوطنية في استقلالها؟



نشاط (١): نلاحظ البطاقة التعريفية لجمهورية الهند (٢٠١٦م)، ثم نُجيب:



الموقع: جنوب شرق آسيا.

المساحة: (٣ ٢٨٧ ٥٩٠) - سابع دولة في العالم.

عدد السّكان: مليار وثلاثمائة مليون نسمة - ثاني دولة في العالم.

المجتمع الهندي: خليط من الأعراق والقوميات، يشكّل الجنس الهندي منه ٧٢٪.

الديانة: الهندوسية (٨٢٪)، والإسلامية (١٢٪)، إضافة إلى المسيحيين، والسيخ، والبوذيين.

اللغة الرسمية: الهندية.

العاصمة: دلهي.

العملة: روبية.

✦ نُعيّن موقع الهند على خريطة العالم، ونُسَمّي الدّول المجاورة لها.

✦ نبحث عن اسم الدّولة الأولى في العالم من حيث عدد السّكان.

ندوة حوارية:

- طرق معالجة المشكلات الناجمة عن التنوع العرقي والثقافي والديني في الدّولة.
- العيش الإسلامي المسيحي المشترك في تعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية في مواجهة الاحتلال الصهيوني.



التغلغل الاستعماري البريطاني في الهند:

نشاط (٢): نقرأ النّصّين الآتيين، ثمّ نستنتج منهما:

بدأ النشاط التجاري الإنجليزي في الهند من خلال تجارة التوابل، والحرير، وغيرها من المنتجات اليدوية، وبدأت إنجلترا تستعدّ لإنشاء شركة تجارية؛ لرعاية مصالحها في الهند، وبعد مناورات، وافقت الملكة (فيكتوريا) على إنشاء شركة الهند الشرقية الإنجليزية التي كانت من أشهر الشركات التجارية التي ظهرت في مطلع القرن السابع عشر، ولعبت دوراً بارزاً في تدعيم النفوذ الإنجليزي في الهند، وقامت بإنشاء المراكز التجارية في (مدراش)، و(بومباي)، و(كلكتا)، بعد تقليص دور الهولنديين، والفرنسيين فيها.



أصبحت شركة الهند الشرقية الإنجليزية ذات سلطة سياسية، وعسكرية، واستعمارية تضاهي قوتها أعظم الإمبراطوريات، وأوسعها، وصار مدراؤها أباطرة غير متوجين لأقاليم شاسعة تفوق مساحتها وسكانها ثلثي الأقطار الأوروبية، من ضمنها الجزر البريطانية. ولم تعد الشركة التجارية الإنجليزية كما كانت، بل أصبحت دولة تعقد المعاهدات، وتعلن الحروب، وتسن القوانين، وتفرض الضرائب، وتضرب النقد، وأصبح مدير الشركة حاكماً أعلى، له مجلس إدارة، وتحت إمرته جيوش، واستمرت شركة الهند الشرقية تحكم الهند حتى اندلاع الثورة الهندية عام ١٨٥٧م؛ إذ أقدمت الحكومة البريطانية على تفكيك الشركة وحلها عام ١٨٧٤م، ونقلت ملكيتها إلى الحكومة مباشرة، وأصبحت الهند تابعة للتاج البريطاني.

◀ دوافع إنجلترا من إنشاء شركة الهند الشرقية.

◀ الدور الاقتصادي والعسكري لشركة الهند الشرقية في تدعيم النفوذ الإنجليزي في الهند.

جلسة حوارية:

نُظِّم جلسة عنوانها: دور الشركات متعددة الجنسيات، أو عابرة القارات في الهيمنة الاقتصادية العالمية، مع الأمثلة.



دوافع بريطانيا من احتلال الهند:

نشاط (٣): نقرأ، ثم نستنتج، ونلخص دوافع بريطانيا من احتلالها الهند:

كانت الدول الأوروبية تنظر بترقب إلى شبه القارة الهندية؛ فقد كانت من أغنى بقاع العالم، ففيها تتركز ثروات هائلة من المواد الخام، والأحجار الكريمة، والمعادن الثمينة، والتوابل، وغيرها من المواد والسلع التي تفتقر إليها الدول الأوروبية، لذا ما إن بدأ الضعف يدب في أواصر الدولة الإسلامية (المغولية)، حتى بدأت هذه الدول تتراحم من أجل الحصول على هذه الثروات.

كان الهدف التجاري والاقتصادي هو المحرك الأساسي لبريطانيا للتغلغل في الهند منذ القرن السابع عشر؛ لذا استغلّ الإنجليز خيرات الهند وأموالها، وقاموا بتجنيد الهنود في جيوشها العسكرية؛ لاستمرار توسعهم في الهند، والشرق، ثم برزت أهداف دينية تبشيرية في القرن التاسع عشر، وشجعت الحكومة البريطانية الجهود التنصيرية المسيحية في الهند. وتكمن أسباب الاستعمار البريطاني للهند في عاملين أساسيين، هما:

أولاً- الرغبة في ممارسة التجارة الحرة، والحصول على الأرباح، وقد زادت الظروف السائدة من أهمية العامل الاقتصادي، فبريطانيا كانت آنذاك رائدة الثورة الصناعية، وكانت تبحث عن الأسواق الخارجية؛ لتصريف منتجاتها الصناعية، ومنافذ لاستثمار رؤوس أموالها، وقد بدت مناطق آسيا كأسواق لتجارة المنسوجات القطنية، والصوفية.

ثانياً- العامل الاستراتيجي الأمني؛ بمعنى حماية الهند من أية أخطار خارجية محتملة؛ حفاظاً على مصالحها، خاصة من ناحية الشمال الغربي، المدخل الطبيعي للغزاة في كل العصور، حيث يكمن التهديد الروسي بالتوسّع في أفغانستان، ومن ثم إلى الهند.

السياسة الاستعمارية البريطانية في الهند:

نشاط (٥): نقرأ، ونستنتج، ثم نُجيب:

سيطر الإنجليز بفضل تفوقهم العسكري على الإمارات الهندية، فسقطت إمبراطورية المغول، واحتكرت الشركة الإنجليزية تجارة الهند، وأتبعَت بريطانيا أساليب استعمارية متنوعة في استغلال البلاد لمصلحتهم، فوضعت القيود على التعليم، وفرضت اللغة الإنجليزية على السكّان، وأمّعت في التفرقة العنصرية والطائفية بين أفراد الشعب الهندي المسلم، والهندوسي، من خلال محاولة استمالة الهندوس إلى جانبهم، وغرس كراهية المسلمين في نفوسهم، والسّخرية من الدّين الإسلامي، وعادات المسلمين وتقاليدهم؛ ما مكّن الإنجليز الهندوس من تبوُّء الوظائف الرّئيسة في الدّولة، ومنحهم الامتيازات التجاريّة، فتكوّنت في الهند طبقة أرستقراطية هندوسية، فاشتدّ الحقد الطّبقّي، كما قاموا بتدمير الصّناعات الهندية؛ كي يتمكّنوا من تسويق مصنّعاتهم، وكانت السّياسة البريطانية سبباً مباشراً في الفقر والمجاعات التي كانت تكتسح البلاد من وقت لآخر.

◀ نوضّح السّياسة الاستعمارية البريطانية في الهند.

قضية للنقاش:

يعتقد البعض أنّ الاحتلال البريطاني قد حقّق إيجابيّات عديدة للهند، وللشّعب الهندي.
كيف نردّ على ذلك؟



دور الحركة الوطنية في استقلال الهند:

نشاط (٦ / أ): نقرأ النصّ ثمّ نناقش:

واجه المستعمرون الأوروبيون مقاومة عنيفة في الهند منذ بداية التّغلغل الاستعماري الأوروبي، تمثّلت في الحروب والمعارك التي خاضوها مع الحكّام المحليين، والرّعاء الإقطاعيين، وأباطرة المغول. لكنّ الحركة الوطنية الهندية بدأت تتبلور عندما اندلعت الثّورة الهندية في آذار عام ١٨٥٧م، التي عمّت أرجاء واسعة من الهند، ولكنها فشلت في تحقيق أهدافها؛ لأسباب عديدة، منها: نجاح بريطانيا في إضعاف أواصر الوحدة الوطنية الهندية، واستثمار تناقضات المجتمع الهندي الثقافي والعرقية لصالح السّياسة البريطانية، وغياب قيادة وطنية موحّدة للثّورة، وانعدام

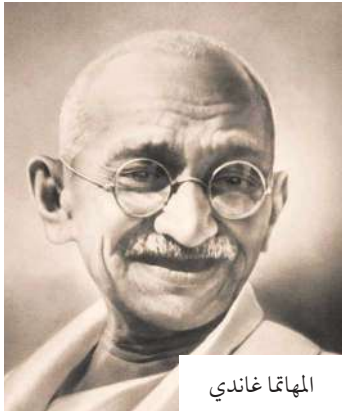
التخطيط العسكري بين قادة الثورة، وضعف وسائل الاتصال فيما بينهم، إضافة إلى حصول القوات البريطانية على دعم بعض الطوائف الهندية، ومساعدتهم، كالسيخ، والكوركا.

◀ الأسباب التي أدت إلى فشل الثورة الهندية عام ١٨٥٧م.

جلسة حوارية:



نُظِّم جلسة حوارية عنوانها: دور وسائل الاتصال، وأهميتها في نجاح حركات التحرر الوطنية.



المهاتما غاندي

بدأت حركة التحرر الهندية بشكل أكثر تنظيماً بتأسيس حزب المؤتمر القومي الهندي عام ١٨٨٥م، الذي يضم معظم القوميات الهندية، وكانت مطالبه الحصول على مكاسب سياسية، والتعاون مع بريطانيا، ثم ظهرت دعوات داخل المؤتمر تطالب بالاستقلال عنها، خاصة مع نهاية الحرب العالمية الأولى، ونجح التيار المطالب بالاستقلال في قيادة الحزب، خاصة بعد مذبحة (أمرستار) الذي ذهب ضحيتها (٤٠٠) هندي، وتزعم قيادة الحركة الوطنية (المهاتما غاندي) الذي دعا إلى عدم التعاون مع السلطات البريطانية، وطبق سياسته المعروفة في اللغة الهندية بـ (الساتياغراها)، أو سياسة اللاعنْف، التي عدّها بعضهم بأنّها ممارسات تُفرض على الجهة التي تعتمدّها في حلّ مشكلاتها وصراعاتها مع الآخرين بانتهاج أساليب سلمية، تعتمد على التهذئة، وتأجيل المطالبة ببعض الحقوق في سبيل التوصل إلى حلّ النزاعات التي قد تُحقّق طموحات الأطراف المتخاصمة، ومصالحهم، دون اللجوء إلى العنف كخيار لحلّ المشكلات.

نشاط (٦/ ب): نقرأ، ونناقش، ثم نستنتج:

عمل غاندي على الدفاع عن حقوق الهند في الدّاخل والخارج، فنادى بالمقاومة السلمية، والعصيان المدني، كالمظاهرات، والإضرابات، والاعتصامات، وعدم التعاون مع السلطات الإنجليزية، والامتناع عن دفع الضرائب، ومقاطعة البضائع الإنجليزية، وعدم اللجوء إلى أيّ شكل من أشكال العنف، وتعدّد مسيرة الملح في الهند عام ١٩٣٠م التي استمرّت (٢٤) يوماً مثلاً على المقاومة السلمية، امتنع الهنود خلالها عن شراء الملح المحتكر من السلطات البريطانية.

استمرّت حركة المقاومة الهندية بزعامه غاندي وجواهر لال نهرو، ولكنّ بريطانيا لجأت إلى وقف نشاط حزب المؤتمر، واعتقلت عدداً من زعمائه، ورفع الهنود شعاراً يطالب بريطانيا بالخروج من الهند: «اتركوا الهند فوراً»، وأمام تصاعد الحركة الوطنية، وظروف الحرب العالمية الثانية، أصدرت بريطانيا إعلاناً عام ١٩٤٢م أعطى الحقّ للهند بالانفصال عنها بعد انتهاء الحرب، وتشكيل جمعية وطنية لصياغة الدستور، وتلتزم بريطانيا بالدّفاع عن الهند.

وتطوّرت الأحداث سريعاً في الهند، إثر انفصال باكستان عنها؛ ما أدّى إلى نشوب حرب أهلية بين الهندوس والمسلمين في آب سنة ١٩٤٦م، وراح ضحيتها الآلاف من الطّرفين، ولجأت بريطانيا إلى سياسة تقسيم الهند إلى منطقتين: الهند، وباكستان، وحصلت الهند على استقلالها في ١٤ آب عام ١٩٤٧م، وكان جواهر لال نهرو أول رئيس وزراء للهند. وفي اليوم التّالي، استقلّت باكستان بقيادة محمّد علي جناح.

◀ وسائل المقاومة السّلمية التي اتّبعها غاندي.

◀ تأثير سياسة اللاعنّف على سلطات الاحتلال البريطاني في الهند.

◀ تطوّرات الأحداث في الهند منذ عام ١٩٤٢م.

قضية للنّقاش:



محمّد علي جناح

رفض محمّد علي جناح أحد زعماء المقاومة الهندية، ومؤسّس الرّابطة الإسلامية سياسة (اللاعنف)، وأعلن انسحابه من حزب المؤتمر القومي الهندي الذي يتزعمه غاندي. وهو مؤسس دولة باكستان الحديثة.





١ أختار رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

١ ما السبب الذي أدى إلى فشل الثورة الهندية عام ١٨٥٧م في تحقيق هدفها؟

أ- غياب قيادة وطنية موحدة للثورة.

ب- غياب الدعم الفرنسي للحركة الوطنية الهندية.

ج- انتهاج الثورة الأسلوب السلمي في المقاومة.

د- اغتيال بريطانيا قادة الثورة، وتصفيتهم.

٢ من أول رئيس وزراء للهند بعد حصولها على الاستقلال في ١٤ آب عام ١٩٤٧م؟

أ- جواهر لال نهرو. ب- المهاتما غاندي.

ج- محمد علي جناح. د- محمود الغزنوي.

٣ لماذا انسحب محمد علي جناح من حزب المؤتمر الهندي؟

أ- رفضه نهج المقاومة المسلحة للحصول على الاستقلال.

ب- رفضه مشروع تقسيم الهند الذي اقترحه غاندي.

ج- رفضه سياسة اللاعنف التي اتبعتها غاندي في مقاومة الاحتلال البريطاني.

د- رغبته في الانفصال عن الهند، وتكوين دولة مستقلة خاصة بالمسلمين.

٢ أوضح المقصود بالمفاهيم والمصطلحات الآتية: شركة الهند الشرقية، والساتياغراها، والعصيان المدني، ومذبحة أمريستار.

٣ أبين التغلغل الاستعماري الأوروبي في الهند حتى منتصف القرن التاسع عشر.

٤ أستنتج دوافع الاستعمار البريطاني للهند.

٥ أعلل ما يأتي: أ- تفكيك شركة الهند الشرقية، ونقل ملكيتها إلى الحكومة البريطانية.

ب- انفصال باكستان عن الهند سنة ١٩٤٧م.

٦ أستنتج أسس السياسة الاستعمارية البريطانية في الهند.

٧ أرسم خريطة ذهنية تبين أشكال سياسة اللاعنف، ومظاهرها.

الحركة الوطنية الديمقراطية في الصين

يُتَوَقَّع من الطَّلَبَة بعد الانتهاء من الدرس أن يكونوا قادرين على:

- ١- استنتاج أهمية موقع الصين.
- ٢- وصف الأوضاع السياسية والإدارية في الصين قبيل اندلاع الثورة الصينية.
- ٣- توضيح المراحل التي مرّت بها الثورة الصينية.
- ٤- بيان أهداف الحركة الديمقراطية الصينية.
- ٥- تحديد الموقف الدولي من الحركة الوطنية الديمقراطية الصينية.

المفاهيم والمصطلحات:

الكيومتانغ، الثورة الصينية، حملة الشمال، المسيرة الطويلة، الحرب الأهلية الصينية، الدولة الديمقراطية الجديدة.



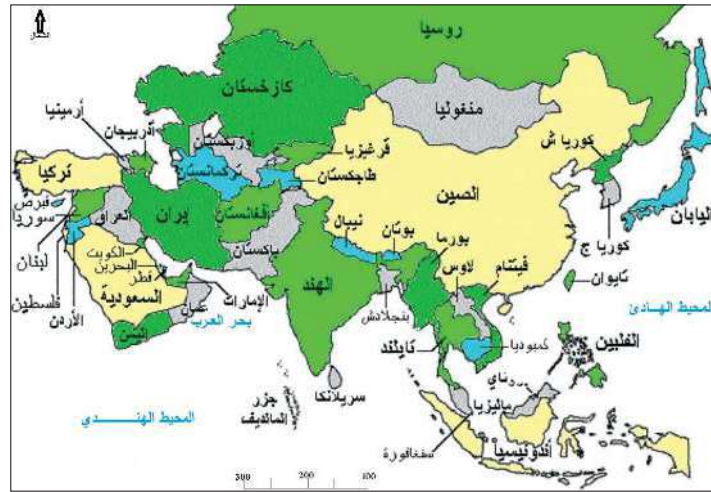
المقدمة:

تُعَدُّ التَّجربة الصينية واحدة من التَّجارب الإنسانية العملاقة في القرن الحالي؛ فقد تركت بصماتها القوية على مسيرة العالم، بعد أن أحدثت تحولات جذرية وعميقة في حياة شعب يصل تعدادها إلى خمس سكان العالم، وقد بدأت سياسة الإصلاحات، والانفتاح على الغرب منذ نهاية السبعينيات من القرن الماضي، وقدّمت نموذجاً فريداً للتنمية لدول العالم الثالث، وأتبعت نظاماً مستقلاً مفتوحاً في تنمية قوى الإنتاج، ووضعت خططها للنهوض بالصناعة والزراعة، والعلوم، والتكنولوجيا، والدفاع. والثورة الصينية -من وجهة النظر الاشتراكية- هي ثورة وطنية ديمقراطية، نتجت عن الصراع الوطني والطبقي، وهي معادية، ومقاومة للإمبريالية، والقوى الإقطاعية والبرجوازية، والتبعية، والتخلف، وكلّ مظاهر الاستبداد والاستغلال الرأسمالي، وتُعَدُّ الثورة الوطنية الديمقراطية مرحلة انتقالية في الطريق إلى تحقيق الاشتراكية.

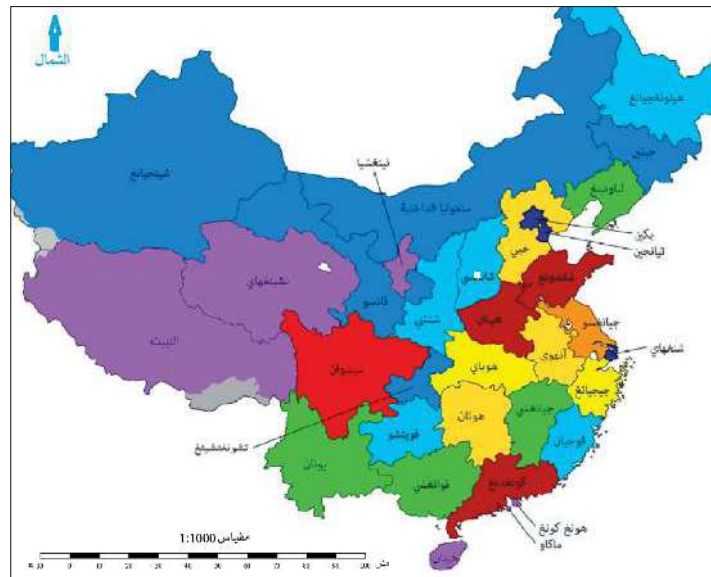
أسئلة محورية

ما أهمية موقع الصين؟ وكيف كانت الأوضاع السياسية والإدارية فيها قبيل اندلاع الثورة الصينية؟ وما المراحل التي مرّت بها الثورة الصينية؟ وما أهداف الحركة الديمقراطية الصينية؟ وما الموقف الدولي من الحركة الوطنية الديمقراطية الصينية؟





خريطة (١): جمهورية الصين



خريطة (٢): جمهورية الصين الشعبية (المقاطعات، والمدن)

- ◀ نُحدّد موقع الصّين، ونستنتج أهمّيّته.
- ◀ نُسمّي بعض المقاطعات، والمدن الصّينية.

قضية للنقاش:

ما الأمور التي تُميّز الصّين عن غيرها من دول العالم؟



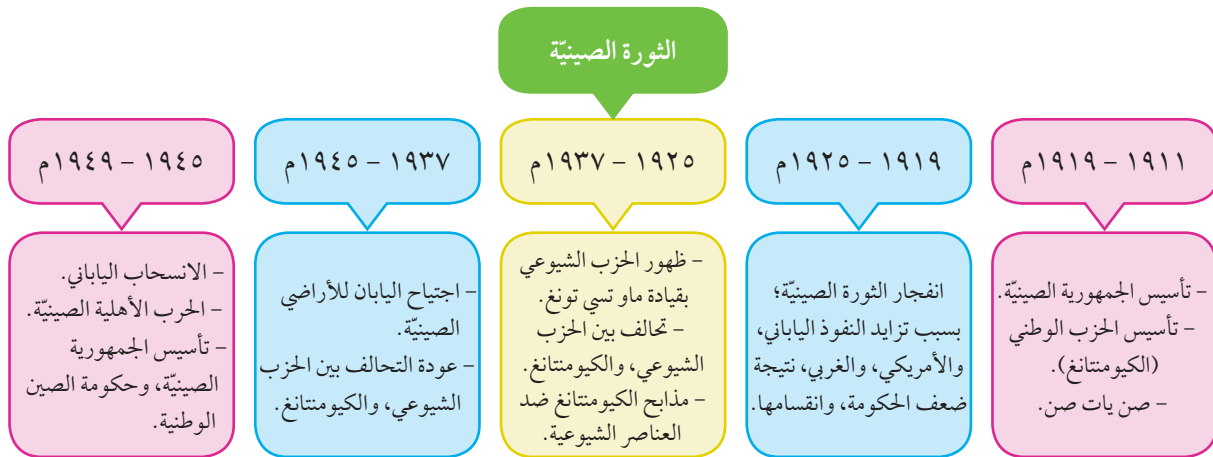
نشاط (٢): نقرأ النصّ الآتي، ونستنتج، ثمّ نُجيب:

ازدادت الهيمنة الأجنبية في الصين منذ مطلع القرن العشرين؛ فقد حصلت القوى الاستعمارية على امتيازات مكنتها من ممارسة السيادة الفعلية على الأرض، والحكم بالقانون الأجنبي بدلاً من القانون الصيني، وبدأت بتصدير رؤوس الأموال بدلاً من السلع، وفتحت المناجم، وأسست البنوك، وحصلت على امتيازات لتشييد خطوط السكك الحديدية، والإعفاءات الجمركية، التي أتاح لها استيراد السلع الأوروبية بأسعار منخفضة جداً؛ ما أدى إلى تحطيم الاقتصاد الزراعي الصيني الذي كان يتّسم بالكتفاء الذاتي، وتدمير الصناعات الحرفية الصينية؛ لعدم قدرتها على المنافسة، إضافة إلى أن تغيّر أنماط التجارة، وسياسة الاحتكار أدت إلى انهيار كبير في موارد الفلاحين الصينيين، وتحولت الصين المستقلة إلى الصين المستعمرة، أو شبه المستعمرة. ولكنّها بالمقابل أدت إلى تغيّرات عديدة في بنية المجتمع الصيني، وثقافته، إضافة إلى تطوّر الصناعة الوطنية الرأسمالية الصينية، وتحول المجتمع الإقطاعي إلى مجتمع شبه إقطاعي.

◀ نستنتج مظاهر الهيمنة الاستعمارية الأجنبية، وأثرها على الصين.

المراحل التي مرّت بها الثورة الصينية:

نشاط (٣/أ): نلاحظ الشكل الآتي، ونقرأ النصّ الذي يليه، ونستنتج، ثمّ نُجيب:



مثّلت ثورة عام ١٩١١ م، بقيادة (صن يات صن) طفرة نوعية في تاريخ الصين الحديث؛ بنجاحها في إرساء النظام الجمهوري على أنقاض النظام الإقطاعي الإمبراطوري القديم، وتدشينها أحداثاً ثورية، ومواجهات داخلية عنيفة من أجل السلطة، وصراعات سياسية وأيديولوجية وعسكرية دامية بين أجنحة الحركة التحرّرية الرئسية التي مثّل الحزب الوطني الحاكم (الكيومتانغ)، الذي تزعمه (تشان كاي تشك)، والحزب الشيوعي الصيني بقيادة (ماوتسي تونغ) أهمّ أقطابها، وقد توجت هذه الصراعات بحرب أهلية.

- ◀ نُوضِّح أبرز المتغيّرات التي حدثت في الصّين خلال النّصف الأوّل من القرن العشرين.
- ◀ نُبيّن المراحل التي مرّت بها الثّورة الصّينيّة، وأبرز الأحداث التي ميّزت كلّ مرحلة.



تشان كاي تشك

تمكّن (تشان كاي تشك) قائد القوّات العسكرية من التّخلّص من معارضيّه، وانتزاع السّلطة لنفسه بعد وفاة (صن يات صن) سنة ١٩٢٥م، وبدأ خطّته لتوحيد الصّين، والقضاء على أمراء الحرب في حملته الشهيرة (حملة الشّمال) منتصف سنة ١٩٢٦م، واستولى على كثير من المصالح الاستعمارية، والمنشآت الأجنبية، وتوحد الصّينيون حول الزّعيم الجديد، رافعين شعار «الصّين للصّينيين»؛ ما دفع الدّول الاستعمارية كبريطانيا، واليابان إلى الانسحاب من مراكزها الاستعمارية في الصّين، والاعتراف بالحكومة الجديدة بزعامة (تشان كاي تشك) منذ عام ١٩٢٨م، وأصبحت (نانكينج) العاصمة الوطنية للبلاد، وقد شكّلت فصلاّت العُمال والفلاحين دوراً بارزاً في نجاح (الكيومتانغ)، واستمرّ التحالف بين الشيوعيين والوطنيين، بناء على تعليمات الرّئيس السّوفيتي (ستالين)، بتسليم قيادة الثّورة للبرجوازية الوطنية التي يُمثلها (الكيومتانغ).

- ◀ نُناقش مفهوم دكتاتورية الحزب الواحد، ونُبيّن رأينا فيه، مع أمثلة عليه.
- ◀ لو كنت أحد قادة الحزب الشيوعي في الصّين، هل تقبل بتسليم قيادة الثّورة للكيومتانغ؟ لماذا؟

نشاط (٣/ب): نقرأ، ونستنتج، ثمّ نُجيب:



ماوتسي تونغ

بدأ (تشان كاي تشك) حملة تطهير وإبادة واسعة بحق الشيوعيين؛ بحجة عثوره على وثائق في مقرّ السّفارة الرّوسية في بكين، تُثبت وجود خطة تهدف إلى إقامة حكومة شيوعية في الصّين، وبلغت ذروة هذه المذابح في مدينة (شنغهاي)، و(وهان) منذ نيسان عام ١٩٢٧م، بمساعدة أنصاره من مُلاك الأرض، والإقطاعيين، والرّأسماليين، وفرّ من بقي منهم إلى الجبال، وكان من هؤلاء (ماوتسي تونغ). واستمرّت هذه الحملات خلال السّنوات اللاحقة، وأعقبها المسيرة الطويلة التي قام بها الشيوعيون عام ١٩٣٤م، من القواعد السّوفيتية في الجنوب باتجاه الشّمال، واستمرّت مدّة عام كامل، وقطعت خلالها عشرة آلاف كيلومتر، وشارك فيها حوالي (٩٠) ألف شخص من الرّجال، والنّساء، والأطفال، نجا منهم (٤٠٠٠) فقط.

- ◀ نُبيّن الأسباب التي دفعت (الكيومتانغ) لارتكاب المجازر بحق الشيوعيين في الصّين.
- ◀ نستنتج أثر هذه المجازر على الحركة الشيوعية في الصّين.
- ◀ نُفكّر في الأسباب التي دفعت الشيوعيين للقيام بالمسيرة الطويلة، ونُناقشها.

دشن العدوان الياباني على الصين سنة ١٩٣٧ م مرحلة جديدة في العلاقات بين الحزبين الوطني والشيوعي، تمثلت في الوحدة بينهما؛ لمقاومة العدو المشترك، واستمرت حتى هزيمة اليابان في الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٤٥ م.

أدى تحالف قوات (ماوتسي تونغ) مع (تشان كاي تشك) إلى تقوية الجبهة الداخلية التي تعقبت القوات اليابانية، مُنزلةً بها أفدح الخسائر، وأجبرتها على الانسحاب من الأراضي الصينية نهائياً، بعد هزيمتها في الحرب العالمية الثانية. ولكن الانسحاب الياباني أدى إلى عودة الصراع بين المتحالفين، خاصة بعد فشل الجهود السلمية لاحتواء الأزمة، من خلال تشكيل حكومة ائتلافية تضم القوى الوطنية والحزبية كافة، ولكن هذا الاقتراح رفضه (تشان كاي تشك)؛ ما أسهم في اندلاع الحرب الأهلية بين الشيوعيين و(الكيومتانغ)، التي استمرت حتى سنة ١٩٤٩ م، حينما سيطر الشيوعيون على (بكين)، وقاموا بتأسيس جمهورية الصين الشعبية، واختير (ماوتسي تونغ) رئيساً لها، وهرب (تشان كاي تشك) إلى جزيرة تايوان (فرموزا)؛ ليؤسس جمهورية الصين الوطنية، ويواصل عداؤه ضد جمهورية الصين الشعبية التي تمكنت من تحرير الصين من الاستعمار وأعوانه، وتأسيس دولة اشتراكية معتمدة على المصادر الذاتية، والنتائج المحلي، والوقوف في وجه الأطماع الاستعمارية.

◀ نستنتج أبرز تطورات الأوضاع في الصين بعد الحرب العالمية الثانية.

قضية للنقاش:

أثر حكومة الائتلاف الوطني، أو حكومة الوحدة الوطنية في معالجة الأزمات التي تعصف بالدولة.



أهداف الحركة الوطنية الديمقراطية في الصين:

نشاط (٤): نلاحظ الشكل الآتي، ونقرأ النص الذي يليه، ونستنتج، ثم نجيب:



«وتمثل الهدف السياسي للثورة الصينية في تخطيط الدولة القديمة، وبناء الدولة الديمقراطية الجديدة القائمة على الطبقات الأربع، وهي: العمال، والفلاحون، والمثقفون، والبرجوازية الوطنية؛ للانتقال إلى الدولة والمجتمع الاشتراكي تحت قيادة الحزب الشيوعي. أما السياسات الاقتصادية فتعتمد على تأمين مصالح الرأسمال الإمبريالي، وانتزاع أراضي الملاكين الكبار، وتوزيعها على الفلاحين، وتطوير الاقتصاد الوطني، إضافة إلى دعم ثقافة وطنية ديمقراطية مقاومة للإمبريالية، وتطويرها، وإطلاق الحريات الديمقراطية للشعب وحمايتها، والدفاع عن الحقوق الوطنية والقومية والثقافية للشعوب والأقليات».

(حول إشكالية الثورة الوطنية الديمقراطية الشعبية، ص ١٢)

◀ **تُبين أهداف الحركة الوطنية الديمقراطية الصينية.**

قضية للنقاش:

هل يمكن تطبيق الديمقراطية في ظلّ نظام حكم الحزب الواحد؟ لماذا؟



الموقف الدولي من الحركة الوطنية الديمقراطية الصينية:

نشاط (٥): نقرأ، ونستنتج، ثم نُجيب:

لم يكن الرئيس السوفيتي ستالين يثق بقيادة الحزب الشيوعي الصيني، وكان مهتماً بإقامة علاقات ودّية مع حكومة (تشان كاي تشك)، أكثر من اهتمامه بدعم الثورة الصينية. وكان (ستالين) يطالب (ماوتسي تونغ) بتشكيل حكومة ائتلافية مع الكيومنتانغ، والاتحاد معاً، ووافق عليها (ماو)، ورفضها (الكيومتانغ)، وكانت الصدمة للشيوعيين عندما وقّع (تشان كاي تشك) معاهدة صداقة وتحالف صينية- سوفيتية عام ١٩٤٥م، وأبلغ (ستالين) الشيوعيين الصينيين بأنّه ليس لتمرّدهم أيّ معنى، وأنّه ينبغي عليهم الانضمام إلى حكومة (تشان كاي تشك). وبعد انتصار الثورة، تغيّر الموقف الروسي، وأصبح حليفاً للصين، وعقد معها اتّفاقيات، تعهّد فيها الاتحاد السوفيتي بتقديم الدّعم المالي للاقتصاد الصيني، وتطويره.

ووقفت الولايات المتحدة إلى جانب (تشان كاي تشك) ضدّ الشيوعيين، ودعمت قوات (الكيومتانغ) بمساعدات عسكرية، قدّرت بمئات ملايين الدولارات؛ فقد مدّته بالقاذفات، والطائرات المقاتلة، والمدافع، والدبابات، وغيرها من الأسلحة. وبالمقابل، أعطى (الكيومتانغ) الولايات المتحدة حقوق السيادة الصينية على أراضيها، وتخلّى لهم عن المياه، والمجال الجوي، وسمح لهم بالاستيلاء على حقوق الملاحة الداخلية، إضافة إلى امتيازات تجارية خاصّة، وحقّ التّدخل في الشؤون الداخلية والخارجية للصين، واستمرّ الموقف الأمريكي الداعم لحكومة الصين الوطنية في (فرموزا)، وفي الوقت نفسه، كانت العلاقات وصلت إلى حدّ القطيعة مع جمهورية الصين الشعبية، التي استمرّت لسنوات.

◀ **نُقيّم الموقف السوفيتي من الحزب الشيوعي الصيني، والحرب الأهلية الصينية.**

◀ **نُفسّر الموقف الأمريكي الداعم (للكيومنتانغ) ضدّ الشيوعيين في الصين.**

١ أختار رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

١ متى تشكّل النظام الجمهوري في الصين؟

أ- ١٩١١ م. ب- ١٩٢٥ م. ج- ١٩٣٧ م. د- ١٩٤٩ م.

٢ ما أبرز نتائج السياسة الاستعمارية الاحتكارية في الصين؟

أ- تقوية النظام الإقطاعي في الصين.
ب- تدمير البنية الثقافية للمجتمع الصيني.
ج- انهيار موارد الفلاحين الزراعية.
د- تدمير القطاع الصناعي الصيني.

٣ ما أبرز الأحداث التي شهدتها الصين خلال الفترة ١٩٣٧-١٩٤٥ م؟

أ- ظهور الحزب الشيوعي الصيني.
ب- الحرب الأهلية الصينية.
ج- حرب الإبادة التي نفذها الكيومتانغ بحق الشيوعيين الصينيين.
د- الاجتياح الياباني للصين.

٤ مَنْ أوّل رئيس للجمهورية الصينية؟

أ- ماوتسي تونغ.
ب- تشان كاي تشك.
ج- صن يات صن.
د- يوان شيه كاي.

٢ أوضّح المقصود بالمفاهيم والمصطلحات الآتية: الثورة الصينية، ودكتاتورية الكيومتانغ، وحملة الشمال.

٣ تعرّضت الصين منذ مطلع القرن العشرين إلى تزايد الأطماع الاستعمارية فيها، في ضوء ذلك، أبيّن:

أ- مظاهر الهيمنة الاستعمارية في الصين.

ب- آثار الهيمنة الاستعمارية على المجتمع الصيني.

٤ أوضّح أبرز الأحداث التي شهدتها الصين خلال الفترة ١٩١١-١٩٣٧ م.

٥ أفسّر ما يأتي: أ- حرب الإبادة ضدّ الشيوعيين في الصين.

ب- قيام الشيوعيين بالمسيرة الطويلة عام ١٩٣٤ م.

ج- الموقف الروسي الداعم للكيومتانغ خلال الحرب الأهلية الصينية.

٦ أ بيّن الأهداف السياسية والاقتصادية للحركة الوطنية الديمقراطية الصينية.

٧ أوازن بين الموقف الأمريكي والسوفيتي من الحرب الأهلية الصينية.

حركات التحرّر في الوطن العربي

يُتَوَقَّع من الطّلبة بعد الانتهاء من الدّرس أن يكونوا قادرين على:

- ١- وصف الحالة السّياسية للوطن العربي قُبيل ظهور حركات التّحرّر.
- ٢- تفسير أسباب ظهور حركات التّحرّر في الوطن العربي.
- ٣- تحليل الأساليب والآليات التي اتّبعتها حركات التّحرّر في الوطن العربي.
- ٤- بيان السّياق التّاريخي لانطلاق الثّورة الفلّسطينية المعاصرة.
- ٥- توضيح المواقف الدّولية من حركات التّحرّر العربية.

المفاهيم والمصطلحات:

القواسم، مجزرة سطيّف، سياسة (خُذْ، وطالب)، ثورة الضّباط الأحرار، الميثاق القومي الفلّسطيني، تصريح الأطلسي، البرنامج المرحلي، اليونسكو.



المقدّمة:

ظهرت حركات التّحرّر العربية كردّ فعل على الاحتلال العسكري الأجنبي للبلاد العربية، وخاضت هذه الحركات حرباً سياسية وثورية ضدّ الاستعمار، وهي لا تملك أسلحة حديثة، أو جيوشاً نظامية، ولكنها تمتلك المقومات الأساسية للتّحرّر، وفي مقدمتها الإرادة الوطنية، ورفض الاحتلال الأجنبي، والعبودية، والاستغلال، معتمدة على ضرب بنية المستعمر العسكرية، والسّياسية، والاقتصادية؛ لإحداث واقع جديد تستفيد منه بلدانها، ونتيجة لذلك، فقد حصلت البلدان العربية على استقلالها السّياسي، باستثناء فلّسطين التي ما زالت واقعة تحت الاحتلال الصّهيوني.

أستلة محورية

ما الحالة السّياسية للوطن العربي قُبيل ظهور حركات التّحرّر؟ وما أسباب ظهور حركات التّحرّر في الوطن العربي؟ وما الأساليب والآليات التي اتّبعتها حركات التّحرّر في الوطن العربي؟ وما السّياق التّاريخي لانطلاق الثّورة الفلّسطينية المعاصرة؟ وما المواقف الدّولية من حركات التّحرّر العربية؟



نشاط (١): نقرأ الجدول الآتي، ونستنتج، ثم نُجيب:

السنة	الدولة الاستعمارية	الدولة العربية	الرّقم	السنة	الدولة الاستعمارية	الدولة العربية	الرّقم
١٩١٢ م	إيطاليا	ليبيا	-١٢	١٨٨٢ م	بريطانيا	مصر	-١
١٨٣٠ م	فرنسا	الجزائر	-١٣	١٨٨١ م	فرنسا	تونس	-٢
١٩٠٥ م	فرنسا	موريتانيا	-١٤	١٩١٢ م	فرنسا إسبانيا	المغرب	-٣
١٨٩٨ م	بريطانيا	السودان	-١٥	١٨٨٥ - ١٩٢٧ م	فرنسا بريطانيا إيطاليا	الصومال	-٤
١٩٢٢ م	بريطانيا	الأردن	-١٦	١٩٢٠ م	فرنسا	لبنان	-٥
١٩٢٠ م	فرنسا	سوريا	-١٧	١٩١٨ م	بريطانيا	العراق	-٦
١٨٩٩ م	بريطانيا	الكويت	-١٨	١٩١٦ م	بريطانيا	قطر	-٧
١٨٦١ م	بريطانيا	البحرين	-١٩	١٧٩٨ م	بريطانيا	عُمان	-٨
١٨٣٩ م	بريطانيا	اليمن	-٢٠	-	-	السعودية	-٩
١٨١٩ م	بريطانيا	الإمارات	-٢١	١٨٤١ م	فرنسا	جزر القمر	-١٠
١٩١٧ م	بريطانيا	فلسطين	-٢٢	١٨٨٤ م	فرنسا	جيبوتي	-١١

جدول (١): قائمة بأسماء الدول العربية وسنة احتلالها

- ◀ نكتبُ فقرة، نَصِفُ فيها الحالة السياسية للوطن العربي حتّى نهاية الحرب العالمية الأولى ١٩١٨ م.
- ◀ نذكر الدّول العربية التي خضعت للاستعمار الأوروبي خلال القرن التاسع عشر.
- ◀ نُسَمّي الدّول العربية التي خضعت للاستعمار الأوروبي خلال القرن العشرين.

قضية للنقاش:

نبحث، ونناقش المؤامرات الاستعمارية التي تعرّضت لها فلسطين منذ مطلع القرن العشرين.



أسهم انتشار قيم العزة والكرامة والبطولة في المجتمع العربي، وامتزاجها بالروح الإسلامية التي رفعت راية الجهاد الإسلامي، والحسّ الوطني ضدّ المعتدين في ظهور المقاومة، واندلاع الثورات الوطنية في البلاد العربية ضدّ الاحتلال الغربي، بدءاً من مقاومة عرب القواسم في الخليج العربي للوجود الغربي خلال القرن التاسع عشر، وثورة الأمير عبد القادر الجزائري في الجزائر، وأحمد عرابي في مصر، والمهدية في السودان، وعبد الكريم الخطابي في المغرب، والمجاهد عمر المختار في ليبيا.

كان لبروز نخبة واعية من الوطنيين متشبّعين بالثقافة العربية وحضارتها، ومتأثرين بأفكار المصلحين في البلاد العربية، أمثال الكواكبي، والأفغاني، وبالثقافة الغربية ومفكرها، دوراً بارزاً في تعزيز نهج رفض الاستعمار بأشكاله كافة، ومن هؤلاء علّال الفاسي في المغرب، والحبيب بورقيبة في تونس، ومحمد البشير الإبراهيمي، ومصالي الحاج، وفرحات عباس في الجزائر، وغيرهم.

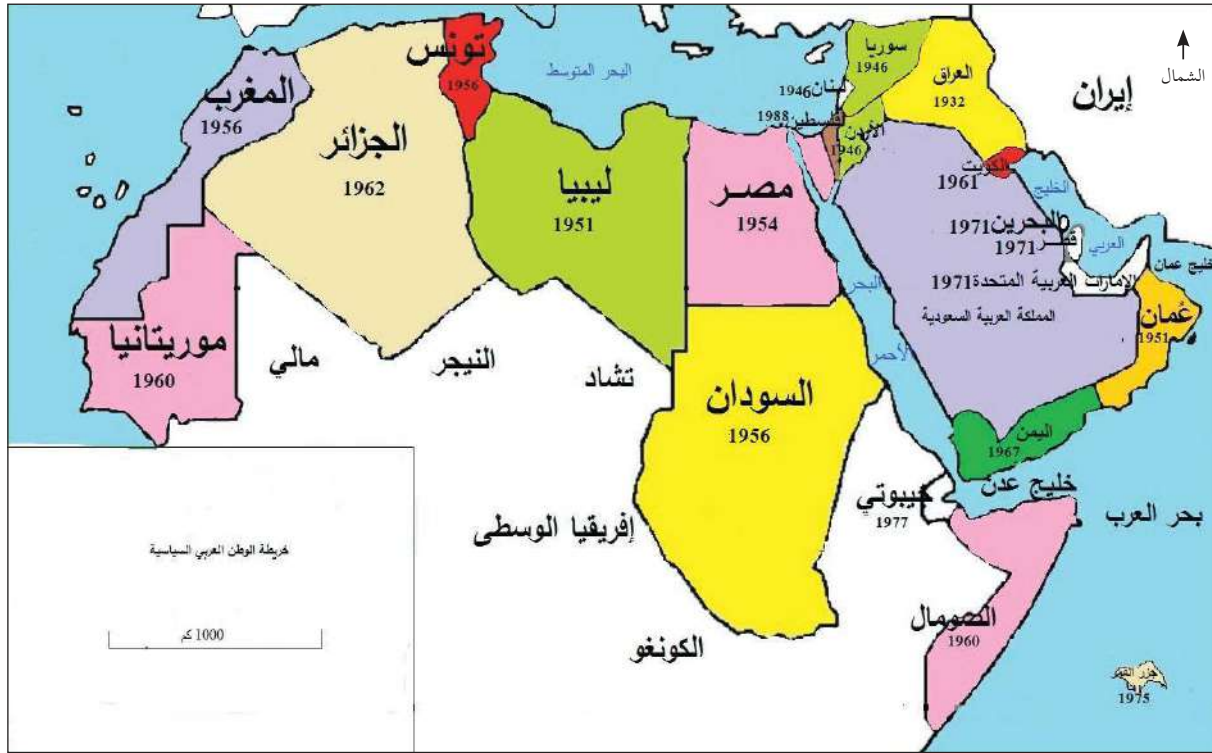
تركت الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م) آثاراً سيئة على الموارد الاقتصادية في المنطقة العربية، وكَبَتَ الاستعمار الحرّيات والنشاطات السياسية الوطنية، وشدّد الخناق على الحركات الوطنية والأحزاب السياسية، وحلّ بعضها، واعتقل زعماءها، وزجّهم في السجون، أو نفاهم إلى الخارج، وأعلن الأحكام العرفية، كما تعرّضت بعض المدن للتخريب والتدمير، ولم تكن البلاد العربية (الجزائر، وتونس، وليبيا، ومصر) طرفاً في النزاع، إلّا أنّها كانت جبهة من جبهات القتال، كما لم يوفّ الاستعمار بوعده المتمثّل بحقّ الشعوب في تقرير مصيرها، بل على العكس، قام بارتكاب المجازر، مثل ارتكاب فرنسا مجزرة سطيف سنة ١٩٤٥م بحقّ الشعب الجزائري، التي راح ضحيتها (٤٥) ألف شهيد جزائري، وإصراره على البقاء في البلاد العربية بعد نهاية الحرب.

كما أنّ الحرب العالمية الثانية أدّت إلى تراجع مكانة فرنسا وبريطانيا الدولية، وضعف قوّتهما العسكرية، وتركت هزيمة فرنسا في حرب فيتنام سنة ١٩٥٤م أثراً كبيراً في نفوس المغاربة، وخاصّة الجزائريين، حيث خلّصهم من عقدة القوّة الفرنسية، وأصبحت لديهم ثقة في تحقيق النّصر، خاصّة بعد اكتساب عدد من الشباب العرب الخبرة العسكرية، من خلال مشاركتهم في الحرب، مثلما حدث مع الشّباب الجزائري والتونسي الذين شاركوا في معارك فرنسا داخل الهند الصينية.

◀ نرسم خريطة مفاهيمية تُفسّر الأسباب التي أدّت إلى ظهور حركات التحرّر العربية.

نشاط (٣/ أ): نقرأ النص الآتي، ثم نلاحظ خريطة الوطن العربي التي تليه، ثم نجيب عن الأسئلة التي تليها:

انطلقت حركات التحرّر في الوطن العربي وفق الحالات الآتية: الأولى: المقاومة المسلّحة على شكل فصائل مقاومة، مثل جبهة التحرير الجزائرية. والثانية: المقاومة السلمية (النضال السياسي)، مثل الحزب الوطني في مصر. والثالثة: جمعت بين الحالتين الأولى، والثانية، كحركة المقاومة الوطنية في تونس.



خريطة (١): استقلال الدول العربية

- ◀ تُصنّف في جدول استقلال الدول العربية، مرتبةً تنازلياً.
- ◀ تُفسّر حصول معظم الدول العربية على استقلالها بعد الحرب العالمية الثانية.

قضية للنقاش:

عدم حصول فلسطين على الاستقلال، على الرغم من إعلان وثيقة استقلالها عام ١٩٨٨م.



تميّز الحزب الدّستوري الجديد في تونس الذي ترأّسه الماطري، والحبيب بورقيبة، بالدّفاع عن حقوق التّونسيّين مادياً، ومعنوياً، والمطالبة بتطبيق الاقتراع العامّ دون تمييز في العرق، والمعتقد، والسّير في البلاد نحو تحقيق الاستقلال على مراحل (سياسة خُذْ، وطالِبْ)، ونشر فكرة التّغيير الاجتماعي لدى الحزب الدّستوري الجديد الذي طالب بإنصاف المرأة، وتعليمها، وإعطائها دوراً في المجتمع إلى جانب الرجل، وفتح ميادين العمل أمامها.

بعد عجز النّضال السّياسي عن تحقيق أهدافه، انطلقت الثّورة في تونس عام ١٩٥٢م، وقامت بتنفيذ عمليات فدائية استهدفت اغتيال المستوطنين الفرنسيين، والمتعاونين معها، ومهاجمة القوافل العسكرية؛ ما أجبر فرنسا على منح تونس الحكم الذاتي أمام ضغط الثّوار، مقابل وقفهم جميع العمليات، وتسليم أسلحتهم، وعندما شعرت فرنسا بتعاظم المعارضة، قرّرت عام ١٩٥٦م الاعتراف باستقلال تونس، مع احتفاظها بقاعدة بنزرت.

تصدّى لسياسة فرنسا في المغرب جماعة (الشُّبَّان المغاربة) المتكوّنة من خريجي الجامعات الفرنسية، وجمعيات محليّة ذات طابع ديني، ومارس بعض الشُّبَّان نشاطاتٍ سياسيةً وصحفيةً في كلّ من باريس، والرّباط، من خلال جريدتي (المغرب) و (الشّعب)، وبرز في مدينة فاس علال الفاسي الذي ساهم في تأسيس (كتلة العمل المغربي) التي أخذت تطالب بإصلاحات داخلية، كتوفير الدّيمقراطية، والحريّات، والعدالة الاجتماعية، يتساوى فيها المغاربة بالفرنسيين.



محمّد الخامس

تنامت الرّوح الوطنية في المغرب بدعم من السّلطان محمّد الخامس، وقاد حزب الاستقلال الثّورة عام ١٩٤٧م، التي أخذت شكل الحرب الفدائية، واستهدفت مراكز الاستعمار، وبدأت مفاوضات، اعترفت من خلالها فرنسا باستقلال المغرب عام ١٩٥٦م، فيما استرجعت منطقة آفني عام ١٩٦٣م. أمّا مدينتا سبتة ومليلة، وبعض جزر البحر المتوسط فقد بقيتا تحت النّفوذ الإسباني.



جبهة التّحرير الجزائري

انطلقت الثّورة الجزائرية، في الأول من تشرين الثاني عام ١٩٥٤م، ووقع عدد من الهجمات المتزامنة في جميع أنحاء الجزائر على مختلف الأهداف الاستراتيجية والعسكرية الفرنسية، واستطاع الثّوار بإمكاناتهم البسيطة المتمثلة في بنادق الصّيد، والأسلحة المحلية، أن يستولوا على كمّيّات من أسلحة العدو وذخيرته، وفي اليوم نفسه، وزّعت جبهة التّحرير الوطني بياناً، وضّحت فيه للشّعب الأسباب الحقيقية للثّورة، وأهدافها، وأسسها، والوسائل المعتمدة لتحقيق الاستقلال الذي حصلت عليه عام ١٩٦٢م.



الضباط الأحرار

ظهرت بعض حركات التحرّر في الوطن العربي ضدّ أنظمة الحكم القائمة، والاستعمار الذي وفّر الحماية لها، ففي مصر التي كانت خاضعة لنظام ملكي، ارتكزت دعائمه على الوجود البريطاني، ونفذ الإقطاعيين الكبار، وعلى الرغم من اعتبار مصر ملكية دستورية مستقلة منذ عام ١٩٢٢م، إلّا أنّ هذا الاستقلال كان شكلياً، فانطلقت ثورة الضباط الأحرار عام ١٩٥٢م، وأجبرت الملك فاروق على التنازل عن العرش، وانتقلت السلطة إلى (مجلس قيادة الثورة) بزعامة محمد نجيب، ثمّ إلى جمال عبد الناصر، وشهدت مصر تحولاتٍ سياسية، واقتصادية، واجتماعية في ظلّ النظام الجمهوري الجديد.

- ◀ نستنتج أساليب المقاومة والتحرّر التي استُخدمت في الوطن العربي ضدّ الاستعمار الأوروبي.
- ◀ نُعطي أمثلة على ثورات وطنية في الوطن العربي اندلعت ضدّ الأنظمة الحاكمة في بلدانها.

قضية للنقاش:

تحوّلت بعض حركات التحرّر العربية إلى المقاومة المسلّحة، بعد أن انتهجت أسلوب المقاومة السّلمية؛ للحصول على الاستقلال.





◀ نناقش مضموني الخريطة، والصّورتين.

◀ نستنتج العلاقة بين الخريطة، والصّورتين.

قضية بحثية:

الموقف الفلّسطيني والعربي من قرار تقسيم فلسطين سنة ١٩٤٧ م.



تعرّض الشعب الفلسطيني سنة ١٩٤٨م إلى نكبة عظيمة؛ إذ تمكّنت الحركة الصهيونية، والقوى الاستعمارية الغربية من إعلان إنشاء الدولة الصهيونية على حوالي (٧٨٪) من مساحة فلسطين، وطرد حوالي مليون من سكّانها إلى البلدان العربية المجاورة وتشريدهم، وارتكاب عدد من المجازر والمذابح بحقهم (أكثر من ٦٠ مجزرة)، وتدمير ما يزيد عن (٥٣٠) مدينة، وقرية، وتجمعاً فلسطينياً، وأصبح معظم الفلسطينيين لاجئين، يعيشون مشرّدين في مخيمات فلسطين، والبلدان العربية المجاورة، يعانون البؤس، والفقر، والحرمان، أمّا الضّفة الغربية فقد ضُمَّت إلى الأردن، ووُضعت غزّة تحت الإدارة المصرية.

◀ برأيكم، كيف سيؤثر الوضع السياسي الناجم عن حرب سنة ١٩٤٨م على حركة التحرّر الفلسطينية؟

نشاط (٤ / ب): نلاحظ، ونستنتج، ثم نُجيب:



◀ نستنتج المراحل التي مرّت بها المقاومة الفلسطينية منذ سنة ١٩٤٨م، حتّى الحصول على عضوية فلسطين في الأمم المتحدة عام ٢٠١٢م.



نشاط (٤ / ج): نقرأ النصوص الآتية، ونناقش مضمونها، ثم نُجيب:

اتَّخذت حركة التَّحرُّرِ الفِلسطِينِيَّة بعد سنة ١٩٤٨ م ثلاثة أشكال للمقاومة: الأوَّل: الاستمرار في المقاومة؛ للدِّفاع عن الأرض والهوية، بتشكيل أطر مقاومة: ثقافية، وسياسية في الأرض المحتلة. والثَّاني: القيام بعمليات عسكرية، حيثُ شهدت خطوط الهدنة بعد النكبة عملياتٍ فرديةً على المواقع الصَّهيونية، ثمَّ حلَّ مكانها نوعٌ من العمل العسكري شبه المنظَّم. والثَّالث: اتِّجاه مقاومة الإمبريالية والأنظمة التَّابعة، التي التقت فيه الحركة القومية، والقوى الوطنية لتحرير فلسطين.

تأسست منظمة التَّحرير الفِلسطِينِيَّة، بعد أن أوكل مؤتمر القمة العربي الأوَّل، المنعقد في القاهرة عام ١٩٦٤ م إلى أحمد الشَّقيري ممثِّل فلسطين في الجامعة العربية مهمَّة الاتِّصال بالدول العربية التي يتواجد بها الفِلسطِينيون، وقام بعقد مؤتمر وطني في القدس في الفترة من ٢٨ / ٥ - ٦ / ٢٠١٩٦٤ م، انبثق عنه تأسيس منظمة التَّحرير الفِلسطِينِيَّة، وإقرار الميثاق القومي الفِلسطِيني (النَّظام الأساسي للمنظَّمة)، واعتُبر المؤتمر نفسه مجلساً وطنياً، وانتخب أحمد الشَّقيري رئيساً لمنظمة التَّحرير الفِلسطِينِيَّة، وكلفه باختيار أعضاء لجنَّتها التَّنفيذية.

انطلقت الثَّورة الفِلسطِينِيَّة المعاصرة عام ١٩٦٥ م، وبدأ الشَّعب الفِلسطِيني مرحلة الكفاح المسلَّح المنظَّم ضدَّ الاحتلال الصَّهيوني، بانطلاق أول عملية فدائية في ١ / ١ / ١٩٦٥ م، عندما قامت قوَّات العاصفة بتفجير نفق عَيْلَبُون، تلتها سلسلة من العمليات الفدائية، وتحوَّل الفِلسطِيني من لاجئ إلى فدائي، ينطلق من قواعد مجاورة للأرض المحتلة، وقد برزت أهميَّة الثَّورة في كونها اعتمدت على الذات، كما حقَّقت انتصاراتٍ عسكريَّةً وسياسيَّةً، واكتسبت مكانة مرموقة على الصعيدين الإقليمي، والعالمي.

صورة المؤتمر الفِلسطِيني الأوَّل في القدس عام ١٩٦٤ م



أحمد الشَّقيري والملك حسين ملك الأردن في قاعة المؤتمر على منصَّة الشرف

لجأت المقاومة الفلسطينية إلى أساليب عديدة في مقاومتها الاحتلال الصهيوني؛ فقد انتهج الفدائيون أسلوب حرب العصابات في معظم مواجهاتهم للصهيانية داخل الأراضي الفلسطينية، كما لجؤوا إلى ضرب المصالح الصهيونية في الخارج، كعملية ميونخ عام ١٩٧٢م، والمواجهة المباشرة في معارك عديدة، مثل معركة الكرامة عام ١٩٦٨م، وحروب جنوب لبنان، وحصار بيروت عام ١٩٨٢م، إضافة إلى أساليب المقاومة السلمية الشعبية التي تمثلت في الإضرابات، وإغلاق الطرق، والامتناع عن دفع الضرائب، والمظاهرات، والمسيرات التي تُندد بالاحتلال، وغيرها، وقد جسدت الانتفاضة الشعبية عام ١٩٨٧م هذه الأساليب، التي دعت إليها القيادة الوطنية الموحدة في بياناتها.

◀ نستنتج أهمية منظمة التحرير الفلسطينية في قيادة حركة التحرر الفلسطينية.

◀ تُبين أساليب المقاومة التي انتهجتها حركة التحرر الفلسطينية.

قضية بحثية:

نُعدّ تقريراً، نوضح فيه أبرز إنجازات منظمة التحرير الفلسطينية على الصعيدين الإقليمي، والدولي.



نشاط (٤ / د): نلاحظ الشكل الآتي، ونناقش مضمونه:





التغيرات التي طرأت على منظمة التحرير الفلسطينية بعد تشكيل السلطة الوطنية الفلسطينية عام ١٩٩٤م.

المواقف الدولية من حركات التحرر العربية:

نشاط (٥): نقرأ، ونستنتج، ثم نجيب:

اختلفت المواقف الدولية من حركات التحرر العربية، على الرغم من وضوح ميثاق الأمم المتحدة، الذي أكد في المادة (٥١) على شرعية حق المقاومة للشعوب؛ من أجل الدفاع عن نفسها، كما صدرت لائحة من الأمم المتحدة عام ١٩٥٤م تقضي بإرسال بعثات للأقطار غير الحرة؛ لتقصي سكانها عن الأنظمة السياسية التي يتطلعون لتطبيقها في بلدانهم، كما اعتبرت الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٧٢م أن كل محاولة لقمع حق الشعوب في تقرير مصيرها يُعدّ أمراً يتعارض مع ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي العام.

لقد تمكنت الأمم المتحدة من حلّ بعض قضايا البلدان التي كانت خاضعة للاستعمار، كالقضية الليبية، فقد اتخذت الجمعية العامة عدّة قرارات عام ١٩٤٩م، منها: أن ليبيا تضم برقة، وطرابلس، وفزان، وتكون دولة ذات سيادة مستقلة بتاريخ لا يتجاوز الأول من كانون الثاني عام ١٩٥٢م، ويوفد إلى ليبيا مندوب من هيئة الأمم المتحدة، تُعيّنه الجمعية العامة؛ لوضع دستور، وتأسيس حكومة مستقلة فيها. ولكنّها -بالمقابل- فشلت في إيجاد حلّ عادل للقضية الفلسطينية، وإقامة الدولة الفلسطينية على الأراضي الفلسطينية المحتلة سنة ١٩٦٧م، وفقاً لقرارات الشرعية الدولية التي أكدت على حقّ الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، وإقامة دولته الفلسطينية.

لقد حققت منظمة التحرير الفلسطينية إنجازاتٍ عديدةً على الصعيدين الدولي؛ فقد حصلت على عضوية الأمم المتحدة بصفة مراقب منذ عام ١٩٧٤م، بعدما تبنت المنظمة البرنامج المرحلي القائم على فكرة إنشاء دولة فلسطينية على أيّ بقعة محرّرة من أرض فلسطين، ثم حصلت فلسطين على عضوية الأمم المتحدة بصفة (دولة غير عضو مراقب) بتاريخ ٢٩/١١/٢٠١٢م، ونتيجة لذلك، أصبحت فلسطين عضواً في وكالات دولية متخصصة، إضافة إلى اتفاقيات ومعاهدات دولية أخرى، منها: (ميثاق روما) المؤسس للمحكمة الجنائية الدولية، ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو)، ومنح القرار دولة فلسطين أيضاً مجموعة من المكاسب السياسية، من

بينها وضع حدّ للمزاعم الصّهيونية بأنّ الأراضي الفلّسطينية هي أراضٍ متنازَع عليها، وتأكيداً جديداً لقرارات الأمم المتّحدة السّابقة كافّة على أنّها أراضٍ فلّسطينية محتلّة منذ العام ١٩٦٧ م، بما فيها القدس.

وظهر التّباين واضحاً أيضاً في مواقف الدّول الكبرى تُجاه قضايا الشّعوب المحتلّة؛ فقد وقف الاتّحاد السّوفيتي (سابقاً) إلى جانب الجزائريين في نضالهم التّحرّري ضدّ الاحتلال الفرنسي، في حين أيّدت الولايات المتّحدة الأمريكية فرنسا في سياستها العُدوانية ضدّ الثّورة الجزائرية، وهذا الموقف يتشابه مع موقفها من القضية الفلّسطينية، الذي يدعم الاحتلال الصّهيوني، ويسانده في الهيئات والمنظّمات الدّولية.

- ◀ نُقيّم دور الأمم المتّحدة في مساندة حركات التّحرّر العربية، مع الأمثلة.
- ◀ نوازن بين موقف الولايات المتّحدة الأمريكية من قضية الجزائر، وموقفها من الاحتلال الصّهيوني في فلّسطين.

قضية للنّقاش:

فشل الأمم المتّحدة في إيجاد حلّ عادل للقضية الفلّسطينية، وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي.





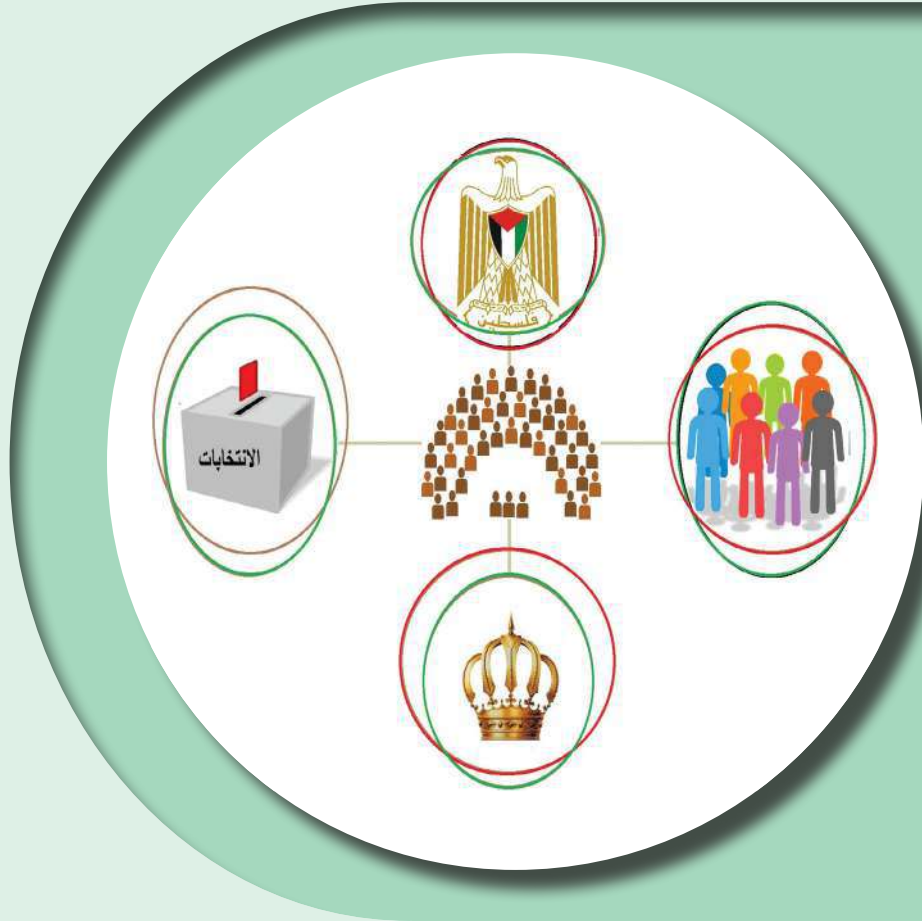
- ١ أختار رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:
 - ١ ما الدولة الاستعمارية التي احتلت العراق؟
 - أ- فرنسا.
 - ب- بريطانيا.
 - ج- إيطاليا.
 - د- إسبانيا.
 - ٢ مَنْ الَّذِي أسهم في تأسيس (كتلة العمل المغربي)؟
 - أ- علال الفاسي
 - ب- محمد الخامس.
 - ج- محمد نجيب.
 - د- الملك فاروق.
 - ٣ متى تمّ توحيد اليمن (الشّمال، والجنوبي) في دولة واحدة؟
 - أ- ١٩٨٨ م.
 - ب- ١٩٨٩ م.
 - ج- ١٩٩٠ م.
 - د- ١٩٩١ م.
 - ٤ مَنْ أول رئيس لمنظمة التحرير الفلسطينية؟
 - أ- يحيى حمودة.
 - ب- ياسر عرفات.
 - ج- أحمد الشقيري.
 - د- محمود عباس.
 - ٢ أَوْضَحْ المقصود بالمفاهيم والمصطلحات الآتية: سياسة (حُذْ، وطالِبْ)، وكتلة العمل المغربي، والميثاق الوطني الفلسطيني، وميثاق روما.
 - ٣ أَصِفْ الحالة السياسية في الوطن العربي قُبيل ظهور حركات التّحرّر العربية.
 - ٤ لعبت الحرب العالمية الثانية دوراً في ظهور حركات التّحرّر العربية، أَوْضَحْ ذلك.
 - ٥ أناقش أساليب عمل حركات التّحرّر العربية، وآلياتها ضدّ الاستعمار الأوروبي.
 - ٦ تنوّعت أشكال المقاومة الفلسطينية منذ الاحتلال الصّهيوني سنة ١٩٤٨ م، في ضوء ذلك، أناقش:
 - أ- أساليب عمل المقاومة التي ظهرت في الأراضي الفلسطينية المحتلة سنة ١٩٤٨ م، وآلياتها.
 - ب- أساليب عمل المقاومة بعد تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية، وآلياتها.
 - ٧ أعلّل ما يأتي:
 - أ- اندلاع ثورة الضباط الأحرار عام ١٩٥٢ م.
 - ب- انطلاق الثّورة الفلسطينية المعاصرة عام ١٩٦٥ م.
 - ٨ أقيم دور الأمم المتّحدة في مساندة حركات التّحرّر العربية.

مشروع الوحدة:

التحديات التي واجهت حركات التحرر الوطني بعد الاستقلال.



النظم السياسية في العالم، وتطبيقاتها



نتأمل، ونفكر: الدولة المثلى هي دولة القانون والمؤسسات .. دولة الإنسان.



سيتمكّن الطلبة بعد دراسة هذه الوحدة من التعرّف إلى النّظم السّياسية وأشكالها، وربط ما تعلموه بالبيئة الفلسطينيّة والنّظام السّياسي الفلسطيني، والاطّلاع على تجارب الأمم الأخرى؛ للافادة منها، وتعزيز الانتماء الوطني، وقيم المواطنة لديهم، واكتساب عدد من المهارات والخبرات الصّورية في حياتهم اليومية، كالقراءة، والتّحليل، والفهم والرّبط، واستنتاج النّصوص، والأحداث التّاريخية وتفسيرها، من خلال عمليات التّفكير، والتّفكير النّاقد، والبحث، وجمع المعلومات، وكتابة التّقارير.

ويتمّ ذلك من خلال تحقيق الآتي:

- ١- الربط بين المفاهيم والمصطلحات الواردة في الوحدة.
- ٢- قراءة النّصوص التّاريخية، وتحليلها، واستنتاج الأفكار الرّئيسة منها.
- ٣- تبني مواقف إيجابية تُجاه القضايا الوطنية، والعربية، والإسلامية.
- ٤- إدارة الحوار والنّقاش البناء، واحترام آراء الآخرين.
- ٥- كتابة التقارير والأبحاث العلمية المتعلقة بالوحدة.
- ٦- اقتراح حلول؛ لتعزيز الثّقة بين الشّعوب والأنظمة السّياسية الحاكمة.
- ٧- تنظيم الندوات العلمية وإدارتها.
- ٨- تنفيذ مشاريع طّلاية تتعلق بالوحدة.
- ٩- تصميم خرائط ذهنية للمفاهيم الواردة بالوحدة.
- ١٠- تصميم لوحات فنية، ومعارض علمية، ومجالات حائط تعكس مضامين الوحدة.



النظام السياسي: مفهومه، وأشكاله

يُتَوَقَّع من الطلبة بعد الانتهاء من الدرس أن يكونوا قادرين على:

- ١- توضيح مفهوم النظام السياسي.
- ٢- توضيح مفهوم الدولة وأركانها.
- ٣- استنتاج وظائف الدولة.
- ٤- تفسير نظريات نشأة الدولة.
- ٥- تحديد مقومات الدولة المدنية.
- ٦- بيان مفهوم الديمقراطية، وأشكال ممارستها.

المفاهيم والمصطلحات:

النظام السياسي، الدولة، الدولة المدنية، المواطنة، سيادة القانون، حقوق الإنسان، الديمقراطية، الديمقراطية المباشرة، الديمقراطية غير المباشرة، الديمقراطية شبه المباشرة.



المقدمة:

عرف الإنسان الأنظمة السياسية قديماً في حضارات الشرق، كالفرعونية، والكنعانية، والبابلية، والفارسية، وعند الغرب، كاليونانية، والرومانية، وقد أخذت هذه الحضارات المفاهيم والأفكار السياسية عن بعضها أحياناً، وكان لكل منها نظام سياسي يختلف عن الآخر في ممارسة الحكم والقانون، والتعامل مع الشعوب، ومن هذه الأنظمة: النظام الملكي، والإمبراطوري، والجمهوري، والديمقراطي، ويمكن لهذه الأنظمة أن تتغير في الدولة خلال مراحل تطورها التاريخي؛ بفعل عوامل سياسية، واقتصادية، واجتماعية.

أسئلة محورية

ما المقصود بالنظام السياسي؟ وما أنواع الأنظمة السياسية في الحضارات القديمة قبل الإسلام؟ وما المقصود بالدولة؟ وما أركانها؟ وما وظائفها؟ وما نظريات نشأتها؟ وما مقومات الدولة المدنية؟ وما المقصود بالديمقراطية؟ وما أشكال ممارستها؟



تعددت تعريفات النظام السياسي، فقد أشار البعض إلى أنه مجموعة عناصر، مهمتها الإبقاء على المجتمع، وتديره سلطة سياسية. ويرى البعض الآخر أن النظام السياسي مجموعة القواعد التي تُبين نظام الحكم، ووسائل ممارسة السلطة، وأهدافها، ومركز الفرد منها. ويرى آخرون أن النظام السياسي شبكة من التفاعلات والأدوات التي ترتبط بظاهرة السلطة، من حيث منطلقاتها الفكرية (الأيدولوجية)، والقائمين عليها (النخبة)، أو الإطار المنظم لها (الجوانب المؤسسية).

◀ نستنتج مكونات النظام السياسي، وأهميته في الدولة.

قضية للنقاش:

لماذا تعددت تعريفات النظام السياسي؟



مفهوم الدولة وأركانها:

نشاط (١): نقرأ القصة الآتية، ثم نُجيب:

خرج مجموعة من البحارة في رحلة صيد بحرية، واصطحبوا معهم نساءهم، وأطفالهم، وبينما هم في عرض البحر، تحطمت سفينتهم على شاطئ جزيرة كبيرة تحيط بها المياه من كل جانب، وكان البحارة وعائلاتهم في أشد الحاجة إلى الطعام، والشراب، والمسكن الآمن، واختلفوا فيما بينهم حول كيفية الخروج من هذه الأزمة، وتوفير احتياجاتهم الضرورية.

◀ نُحدّد المشكلات التي واجهت البحارة وعائلاتهم على الجزيرة.

◀ نقترح حلولاً لهذه المشكلات.

◀ نستنتج أهمية النظام، وتوزيع الأدوار، والمشاركة في الحياة العامة.

قضية للنقاش:

هل يمكن تشبيه مجتمع البحارة على الجزيرة بمجتمع الدولة؟ كيف؟



تعددت تعريفات الدولة في عصرنا الحالي، وقد عرّفها البعض بأنها مجموعة من الأفراد تستقرّ في إقليم معيّن، تحت تنظيم خاصّ، يعطي جماعة معينة سلطة عليها تتمتع بالأمر، والإكراه. وعرّفها البعض الآخر بأنها مجموعة



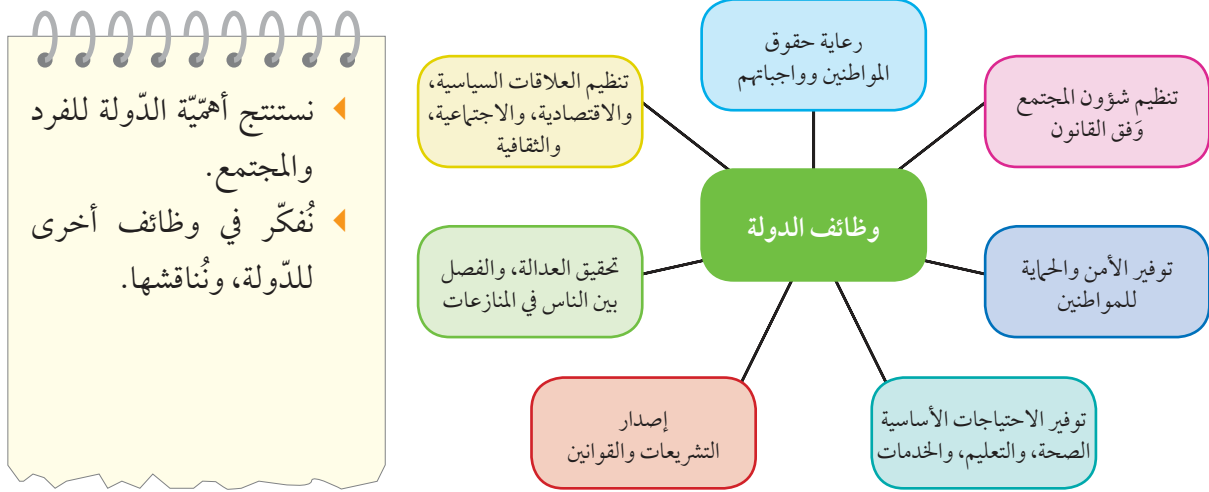
بشرية مستقرّة على أرض معيّنة، تتبع نظاماً اجتماعياً وسياسياً وقانونياً يهدف إلى تحقيق الصالح العامّ. وهناك مَنْ يرى أنّ الدّولة مجموعة من الأفراد يمارسون نشاطهم على إقليم جغرافي محدّد، ويخضعون لنظام سياسي، ودستور معيّن، وتُشرف الدّولة على أنشطة سياسية واقتصادية واجتماعية تهدف إلى تقدّمها وازدهارها، وتحسين مستوى حياة الأفراد فيها، وتعترف بالحقوق، والحريّات الفردية، والفصل بين السّلطات، والخضوع للقانون.

◀ نستنتج الأركان الأساسية للدّولة.

◀ نوضّح الفرق بين النّظام السياسي، والدّولة.

وظائف الدّولة:

نشاط (٢): نلاحظ الشّكل الآتي، ونستنتج، ثمّ نُجيب:



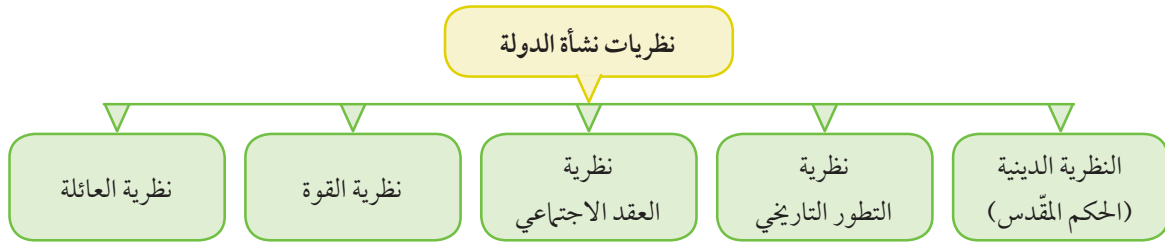
شكل (١): وظائف الدولة

قضية للنقاش:

أثر غياب السّلطة والقانون على الفرد والمجتمع.



نشاط (٤): نلاحظ الشكل الآتي، ونقرأ النصوص التي تليه، ثم نُحلّل، ونُجيب:



شكل (٢): نظريات نشأة الدولة

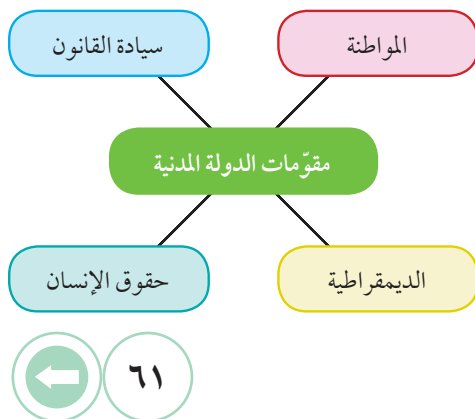
العائلة أصل المجتمع، والدولة كانت في أصلها أسرة تطوّرت باجتماع أكثر من عائلة، فتكوّنت العشيرة، وتطوّرت بدورها، وكوّنت القبيلة، ثم المدينة، حتّى وصل التطوّر إلى الدولة بشكلها الحالي. ترى نظرية التطوّر التاريخي أنّ الدولة لم تنشأ نتيجة عامل واحد بذاته، كالقوة، أو الأسرة، وإنّما نشأت نتيجة عوامل عديدة، تفاعلت فيما بينها على مرّ الزمن، وأدّت إلى اجتماع الأفراد، وظهور طبقة من بينهم، استطاعت أن تفرض سلطتها على باقي الأفراد، وأدّت إلى ظهور طبقة حاكمة، وطبقة محكومة، وبالتالي نشأت الدولة. يتفق لوك مع هوبز وروسو في أنّ وجود الجماعة المنظّمة يرجع إلى العقد الاجتماعي الذي نقل الأفراد من حالتهم الطبيعيّة الأولى إلى مجتمع مُنظّم فيه سلطة حاكمة، وأخرى محكومة، ولكنّ لوك يختلف عن هوبز في تصوّره لحالة الفطرة (الحالة الطبيعيّة)، فهي لم تكن فوضى، وبؤس، وشرور، بل كانت ترفرف عليها الحرّيّة، والمساواة، والعدالة بين الأفراد في ظل القانون الطبيعي، ويرى لوك أنّ اختيار الهيئة العليا الحاكمة يرجع إلى الأفراد، بحيث تصبح هذه الهيئة طرفاً في العقد، ويكون العقد بذلك قد أبرم بين طرفين: الهيئة الحاكمة من ناحية، والأفراد المحكومين من ناحية أخرى.

◀ نناقش النظريات التي تُفسّر نشأة الدولة.

◀ نُوضّح أيّ من النظريات السابقة اتخذت طابعاً شمولياً أكثر من غيرها. لماذا؟

مقومات الدولة المدنيّة:

نشاط (٤): نقرأ النصّ الآتي، ونلاحظ الشكل المجاور له، ثم نُجيب:



كان لنظريات التعاقد الاجتماعي التي ظهرت في أوروبا أثر كبير في بروز مفاهيم جديدة للدولة، كمفهوم الدولة المدنيّة التي تُعدّ شكلاً من أشكال التنظيم العقلاني للمجتمع؛ أي أنّها تختلف عن أشكال التنظيمات الأخرى التي تعتمد في بنائها على هويات مختلفة، كالدين، والعرق، واللغة، والتي لا تعاديها الدولة المدنيّة، بل تحميها، باعتبارها حقوقاً للأفراد.

تأخذ مرجعية الدولة المدنية بعين الاعتبار التنوع، وتحمي الهويات المرتبطة بالفرد وحقوقه وحرياته، وتتجاوزها إلى مبادئ أكثر عدالة، كمبدأ المواطنة، وسيادة القانون، فالدولة المدنية تُمنح فيها الحقوق والواجبات على أساس المواطنة؛ فلا يتم أي تمييز بين المواطنين بسبب الدين، أو اللغة، أو اللون، أو العرق، أو الجنس في إطار سيادة القانون، واحترام حقوق الإنسان وحرياته الأساسية، وتُحترم التعددية، والتداول السلمي للسلطة التي تستمد شرعيتها من اختيار الشعب، وتخضع للمحاسبة له، أو من ينوب عنه.

نختار التعريف المناسب لمقومات الدولة المدنية في الشكل الآتي، ثم نُجيب:

حقوق الإنسان	علاقة الفرد بالدولة التي يحددها القانون، وما تشمل تلك العلاقة من واجبات وحقوق في هذه الدولة.
سيادة القانون	الحقوق المتأصلة في طبيعتنا، أو المعايير التي لا يمكن من دونها أن نعيش كبشر، وتُتيح لنا أن نُطور ذاتنا، ونستخدم صفاتنا وذكاءنا ووعينا ومواهبنا، وتلبية احتياجاتنا.
الديمقراطية	مبدأ للحكم، يكون فيه جميع الأشخاص والمؤسسات مسؤولين أمام قوانين صادرة علناً، وتُطبّق على الجميع بالتساوي، ويُحتكم في إطارها إلى قضاء مستقل، وتتفق مع القواعد والمعايير الدولية لحقوق الإنسان.
المواطنة	تنظيم الحكم بطريقة تعطي المواطن الحق في اختيار الحاكم، ومشاركة السلطة، ومراقبته، وعزله.

- ◀ نناقش المقومات الأساسية للدولة المدنية.
- ◀ نستنتج أهمية سيادة القانون في الدولة المدنية.
- ◀ نُفسّر: الدولة المدنية لا تتعارض مع الدين، أو العرق، أو اللغة.

نشاط تطبيقي: نصمّم لوحة، تمثل حقوق الأفراد في الدولة المدنية، كما وردت في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

مفهوم الديمقراطية، وأشكال ممارستها:

يرى المفكر الفرنسي (مونيسكيو) أنّ الديمقراطية تتحقّق حيثما يكون الشعب في مجموعه السلطة السيادية العليا. ويقول العالم الفرنسي (مارسيل بريلو): إنّ النظام الديمقراطي هو النظام الذي يحقّق مشاركة غالبية الشعب في شؤون السلطة العليا على نحو فعّال، وحقيقي. كما عرّفها الرئيس الأمريكي (أبراهام لنكولن): بأنّها حكومة الشعب بواسطة الشعب، ولأجل الشعب.

- ◀ نستنتج القاسم المشترك بين التعريفات الثلاثة للديمقراطية.



◀ نستنتج أهمية مشاركة الأفراد في الانتخابات.

قضية بحثية:

نبحث، ونكتب تقريراً عن نزاهة الانتخابات الفلسطينية.



نشاط (٦/ ب): نقرأ، ونناقش، ثم نُجيب:

تُعَدّ الديمقراطية المباشرة أقدم أشكال الديمقراطية؛ فهي نموذج للحكم، يسمح للشعب بممارسة السلطة بنفسه، فيصبح المواطنون حكّاماً ومحكومين في الوقت نفسه، وقد استُخدمت في مدينة أثينا اليونانية لفترة وجيزة، ولصعوبة اجتماع كلّ أبناء المجتمع في كلّ أمر، ظهر نظام جديد هو الديمقراطية غير المباشرة.

والديمقراطية غير المباشرة (النيابية) هي أكثر أشكال الديمقراطية شيوعاً في العالم، يتولّى فيها الشعب ممارسة سلطات الحكم بطريق غير مباشر، بوساطة نوابه الذين ينتخبهم في البرلمان بالوكالة عنه؛ لممارسة الحكم والسيادة، فالبرلمان يعبر عن الإرادة العامة للشعب، وكلّ ما يصدر عن النواب من قرارات يُعدّ كأنه صادر عن إرادة الشعب.

وتُعطي الديمقراطية شبه المباشرة للشعب حقّ مشاركة البرلمان في السلطة ومراقبته؛ إذ لا يستقلّ البرلمان تماماً عن الشعب في ممارسة السلطة السياسية، فهذا الشكل يحتفظ بحقّ الشعب في ممارسة بعض مظاهر السلطة والحكم بالاشتراك مع البرلمان، وحقّ الشعب في مراقبة البرلمان، أو حلّه إذا لم يُعدّ يُمثّل جمهور الناخبين، كما في سويسرا.

◀ برأيكم، هل يمكن ممارسة الديمقراطية المباشرة في الوقت الحالي؟ لماذا؟

◀ نوازن بين الديمقراطية غير المباشرة، والديمقراطية شبه المباشرة.

◀ نستنتج أيّ أشكال الديمقراطية تتمّ ممارستها في فلسطين.



١ أختار رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

١ ما أكثر نظريات نشأة الدولة شمولاً؟

أ- التطور التاريخي. ب- العائلة. ج- العقد الاجتماعي. د- القوة.

٢ ما المعايير التي لا يمكن لنا من دونها أن نعيش كبشر؟

أ- سيادة القانون ب- الديمقراطية. ج- المواطنة. د- حقوق الإنسان.

٣ ما المدينة التي استخدمت فيها الديمقراطية المباشرة أول مرة؟

أ- روما. ب- أثينا. ج- جنيف. د- باريس.

٢ أَوْضَحِ المقصود بالمفاهيم والمصطلحات الآتية: النظام السياسي، والدولة، والدولة المدنية، والمواطنة، وسيادة القانون، وحقوق الإنسان، والديمقراطية.

٣ أوازن بين الأنظمة السياسية قديماً في اليمن، وروما من حيث الشكل.

٤ أستنتج أهمية المقومات الأساسية للدولة المدنية.

٥ أَوْضَحِ وظائف الدولة بالنسبة للفرد، والمجتمع.

٦ أفسّر نظرية (العقد الاجتماعي) في نشوء الدولة.

٧ أصنّف أشكال الديمقراطية.

٨ أقرأ، ثم أستنتج:

تُعَدُّ الديمقراطية اليوم من أكثر المفاهيم شيوعاً في المجتمعات العالمية، سواء المتقدمة، أو النامية، وأصبحت في الوقت الحاضر مطلباً لدى غالبية الأفراد، والشعوب في المجتمع الإنساني؛ للوصول إلى الحرية، والمساواة، وسيادة القانون، والمشاركة في الانتخابات، وتحقيق العدالة الاجتماعية على مستوى الأفراد داخل حدود الدولة، واحترام حقوق الإنسان.

• أستنتج سمات الديمقراطية.

يُتَوَقَّع من الطَّلَبَة بعد الانتهاء من الدَّرس أن يكونوا قادرين على:

- ١- توضيح المقصود بالخلافة.
- ٢- بيان السِّياق التَّاريخي لظهور الخلافة الإسلامية.
- ٣- ذِكر الشُّروط الواجب توفُّرها في الخليفة.
- ٤- توضيح طرائق تعيين الخليفة.
- ٥- استنتاج العلاقة بين الخلافة، وولاية العهد.
- ٦- بيان صلاحيات الخليفة، ومهامه.

المفاهيم والمصطلحات:

الخلافة، سقيفة بني ساعدة، البيعة الخاصّة، البيعة العامّة، أهل الحِلِّ والعقد، ولاية العهد، إمارة الاستيلاء.



المقدِّمة:

اختصّت الدَّولة الإسلاميّة بنظام سياسي فريد، ميّزها عن غيرها من الدَّول، هو نظام الخلافة، فقد عرف العالم أنواعاً عديدة من أنظمة الحكم السِّياسية، كالإمبراطوري، والملكي، والجمهوري، أمّا الخلافة فقد ارتبطت بالدَّولة الإسلاميّة، وظهرت كمنصب ديني وسياسي بعد وفاة الرسول ﷺ، وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه أول خليفة للمسلمين، وتطوّر نظام الخلافة بتطوّر الدَّولة الإسلاميّة، ومرّ بالظروف نفسها التي مرّت بها.

أستلة محورية

ما المقصود بالخلافة؟ وما السِّياق التَّاريخي لظهورها؟ وما الشُّروط الواجب توفُّرها في الخليفة؟ وما طرائق تعيينه؟ وما العلاقة بين الخلافة وولاية العهد؟ وما صلاحيات الخليفة ومهامه؟



اشتُقَّت كلمة الخلافة من الفعل الثلاثي (خَلَفَ)، فيُقال: خلفه خلافة؛ أي صار مكانه، وبقي بعده، ويقال: فلان خَلَفَ فلاناً؛ أي جاء وراءه مباشرة، ويقال: استخلف فلان فلاناً؛ أي أنابه عنه في مهمته، فالخلافة لغة: تعني النيابة عن الغير. أمّا اصطلاحاً: فهي رئاسة الدولة الإسلامية الجامعة لمصالح الدين، والدنيا. وقد تناول القرآن الكريم موضوع الاختلاف في آيات كثيرة، وبتعبيرات ودلالات مختلفة، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾ (سورة البقرة). وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَخَذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَأَذْكُرُوا لِلْآلَاءِ اللَّهُ وَلَا تَنْعَتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٧٤﴾﴾ (سورة الأعراف).

نلاحظ من الآيتين السابقتين أنّ تعبيرات الخلافة هنا ذات معنى عام، وليست خاصّة بشخص معيّن، له السّلطة والرّعاية، أو أن تكون لقباً لمن يخلف الرسول ﷺ، فالآية الأولى تفيد أنّ الله استخلف الإنسان على الأرض، والثانية تفيد أنّ الأمم تخلف بعضها بعضاً.

نشاط (١): نقرأ، ونستنتج، ثمّ نُجيب:

يقول الماوردي في (الأحكام السّلطانية): الإمامة (الخلافة) موضوعة لخلافة النّبوة في حراسة الدين، وسياسة الدّنيا، وعبر الإمام الجويني عن ذلك عندما قال عن الخلافة: رئاسة تامّة، وزعامة عامّة، تتعلّق بالخاصّة والعامة في مهمّات الدّين والدّنيا، بينما قال ابن خلدون في حديثه عن الخلافة: حمل الكافّة على مقتضى النّظر الشرعيّ في مصالحهم الأخروية والدّنيوية الرّاجعة إليها، وهي في الحقيقة خلافة عن صاحب الشّرع في حراسة الدّين، وسياسة الدّنيا.

◀ نُوضّح تعريفات الخلافة، ونستنتج العناصر المشتركة فيما بينها.

◀ نُعبّر عن مفهوم الخلافة بلغتنا الخاصّة.

السّياق التّاريخي لظهور الخلافة الإسلامية:

توفيّ الرسول ﷺ دون أن يوصي لأحد بقيادة الأمة من بعده، تاركاً للمسلمين وراءه المفاهيم والمبادئ الإسلامية في القرآن والسّنّة؛ لتدبير أمور دنياهم، وقد تنبّه الأنصار إلى فكرة بقاء الأمة الإسلامية دون شخص يخلف الرّسول ﷺ بعد إعلان خبر وفاته، وترعّمهم سعد بن عباد الذي عقد اجتماعاً في سقيفة بني ساعدة؛ للتّشاور في الأمر، وقد سمع المهاجرون نبأ اجتماع السّقيفة، فذهب أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وأبو عبيدة عامر بن الجراح؛ لمتابعة أمر السّقيفة، ودار حوار بين الطّرفين، بيّن خلاله المهاجرون والأنصار مبرراتهم حول أحقيّة كلّ منهما بالخلافة.

وقف سيّد الأنصار سعد بن عبادَة قائلاً: «أما بعد، فنحن أنصار الله، وكتيبة الإسلام، وأنتم معشر المهاجرين رهط نبينا، فذهب عمر يتكلّم، فأسكته أبو بكر، وقام أبو بكر، وألقى خطاباً ذكر فيه فضل المهاجرين، واحتجّ بقرشيتهم في أحقيّتهم بالخلافة، فردّ عليه أحد وجهاء الأنصار، وهو الحباب بن المنذر قائلاً: ألا والله لا نفعل، منّا أمير، ومنكم أمير، ولكنّ الأنصار انقسموا في هذه ال في أثناء على أنفسهم، فذهب أسيد بن حضير زعيم الأوس الذي كان معارضاً لزعيم قبيلة الخزرج سعد بن عبادَة، وأعلن للمهاجرين تأييده لهم، ووعد بإعطائهم البيعة، وقد جاء في خطبة لابن الخطاب يتناول فيها ما حدث بقوله: ارتفعت الأصوات حتّى خشينا الاختلاف. فقال أبو بكر: بايعوا عمر، أو أبا عبيدة. فقال عمر: بل نبايعك أنت، فأنت سيّدنا، وخيرنا، وأحبّنا إلى رسول الله ﷺ، أبسط يدك يا أبا بكر، فبسط يده، فبايعه، ثمّ أقبل الناس من كلّ جانب يبايعون أبا بكر.

◀ نفّس عدم اختيار الرّسول ﷺ شخصاً ينوب عنه؛ لقيادة الأمة من بعده.

◀ نقيّم موقف عمر بن الخطاب رضى الله عنه في اجتماع السّقيفة.

قضية للنقاش:



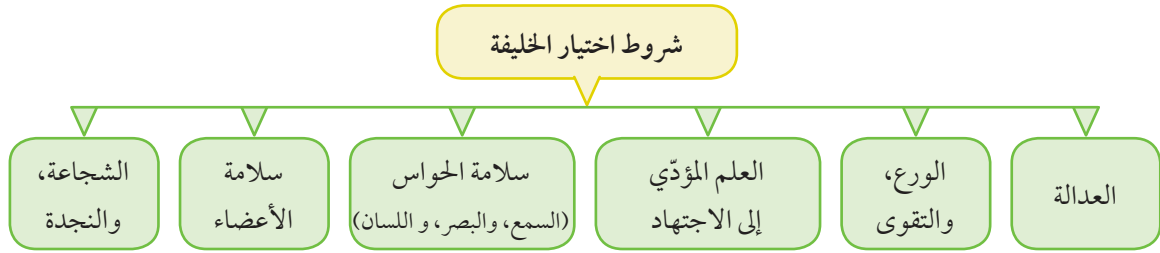
– خطورة بقاء الأمة الإسلامية دون خليفة.

– نبحث عن الأسباب التي أدّت إلى اختيار أبي بكر الصّدّيق خليفة للمسلمين بعد وفاة الرّسول ﷺ.

وأطلق المسلمون على مبايعة أبي بكر الصديق خليفة للرّسول ﷺ في السّقيفة البيعة الخاصّة، وأمّا الذين بايعوه في السّقيفة فقد أطلق عليهم أهل الحلّ والعقد، وهم من ذوي الشّورى، والاختيار، والعلم والمعرفة، وهؤلاء قد يختلفون من حيث العدد من فترة لأخرى. أمّا مبايعة عامّة المسلمين للخليفة أبي بكر في مسجد المدينة بعد ذلك، فقد أطلق عليها البيعة العامّة.

الشّروط الواجب توفّرها في الخليفة:

يُعَدّ منصب الخليفة أهمّ المناصب في الدّولة الإسلامية؛ فهو يقوم على حراسة الدّين، وسياسة الدّنيا، وتحقيق الوّحدة الإسلامية، والدّفاع عن الإسلام.



شكل (١): شروط اختيار الخليفة

- ◀ نناقش شروط اختيار الخليفة، ونُبدّي رأينا فيها.
- ◀ أورد بعض المؤرخين شرط النسب القرشيّ، نناقش إلى أيّ حدّ التزم المسلمون به في اختيار الخليفة.

قضية بحثية:

نبحث في شروط اختيار المرشّح لرئاسة دولة فلسطين.



طرق تعيين الخليفة:

نشاط (٤): نقرأ، ونناقش، ثم نُجيب:

عندما مرض أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، خشي أن ينقسم المسلمون على أنفسهم من أجل الخلافة، كما كاد أن يحصل من قبل، فرأى أن يحتاج لذلك بتعيين خَلَفٍ له، وهو عمر بن الخطاب، ويظهر من عهد أبي بكر لعمر بن الخطاب أنّ طريقة الاختيار لم تستقرّ على الشكل الذي اختير به أبو بكر؛ فقد استشار أبو بكر كبار الصحابة قبل أن يُويّي عمر، فوافقوه على رأيه.

اتّخذ أسلوب الاختيار شكلاً آخر، حين عهد عمر بهذه المهمة لستّة أشخاص من الزّعماء القرشيّين البارزين على أن يُؤلّوا أحدهم الخلافة، ويكون ابنه عبد الله عامل ترجيح فقط، وقد أجمعت الآراء على اختيار عثمان بن عفّان، ولكنه قُتل بعد اثنتي عشر سنة من توليه الخلافة، وتمّ انتخاب عليّ بن أبي طالب خليفة للمسلمين، إلّا أنّ انتخابه لم يكن عامّاً؛ إذ امتنع عن مبايعته بنو أميّة، وطلحة، والزبير، وغيرهم.

عندما انتقلت السُّلطة إلى الأمويين، أصبحت الخلافة ملكاً وراثياً، وتبدّل نظامها، فبعد أن كان يعتمد على الشورى، والاختيار، ويستند إلى الدين، أصبح يقوم على التوريث، ويستند إلى السياسة أولاً، والدين ثانياً، وأدخلت مظاهر العظمة التي كان يتمتع بها الملوك والأباطرة. واستمرّ العباسيون على نهج الأمويين في توريث الخلافة التي تأثرت بنُظم الحكم عند الفرس، فعدا البلاط العباسي أشبه ببلاط الأكاسرة، وهذا يخالف تماماً حال الخلافة في العهود الماضية.

◀ نُفسّر اختلاف طرق اختيار الخليفة في العهد الرَّاشدي.

◀ نناقش التغيُّر الذي طرأ على الخلافة في العهدين الأموي، والعباسي.

العلاقة بين الخلافة ونظام ولاية العهد:

تطوّرت الخلافة في العهد الأموي بظهور ولاية العهد على يد الخليفة معاوية بن أبي سفيان، وتحولها إلى النظام الوراثي، عندما عهد بالخلافة من بعده إلى ابنه يزيد. وقد عرّف القَلَقَشْنَدِيُّ ولاية العهد بأن يعهد الخليفة إلى غيره ممّن استجمع شروط الخلافة بالخلافة من بعده، فإذا مات العاهد انتقلت الخلافة بعد موته إلى المعهود إليه، ولا يحتاج إلى تجديد بيعه أهل الحلّ والعقد.

نشاط (٥): نقرأ، ونستنتج، ثم نُجيب:

مع انتهاء الخلافة الراشدة، بدأت مرحلة انتقالية مُهمّة في التّاريخ الإسلامي، تمثّلت بانتقال الحكم إلى الأمويين سنة ٤١ هـ / ٦٦١ م، وانقلاب الخلافة إلى (مُلْك) في عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان، وقيام المعارضة السياسية للسُّلطة الأموية؛ ما دفع الأمويين إلى الاستناد إلى فكرة الجبر، وأنّ حكمهم جاء بقدر من الله؛ لتبرير سياساتهم، وإيجاد مصدر شرعي لحكمهم، وهذه الأساليب تستند إلى تقاليد ساسانية وبيزنطية بعيدة عن الفكرة الإسلامية، وتتّجه نحو التسلُّط؛ ما ساعد على إثارة النّقمة عليهم، فأصبحت الأوضاع مهیئة لسقوط الخلافة الأموية، وقيام الخلافة العباسية التي سارت على النّظام الوراثي كأساس للحكم، والعهد لأكثر من شخص بولاية العهد، وقد اعتمد العباسيون على الجيش في الصّراع على الحكم، فلم يبقَ لولاية العهد قيمة حقيقية، وكان اختيار الخلفاء في العصر العباسي الثّاني بتأثير من الجند، كما كان عزل بعض الخلفاء على أيدي الجند بسمَلِ العيون، أو القتل؛ ما أدّى إلى تراجع الدّور السياسي للخلافة، وظهور الدّويلات المستقلّة عنها، فلم يبقَ بيد الخليفة غير بغداد، وسلطته الدّينية.

◀ نُبدي رأينا في استحداث نظام ولاية العهد منذ العصر الأموي.

◀ نُفاضل بين نظام ولاية العهد، والاختيار في تولية خليفة المسلمين لماذا؟

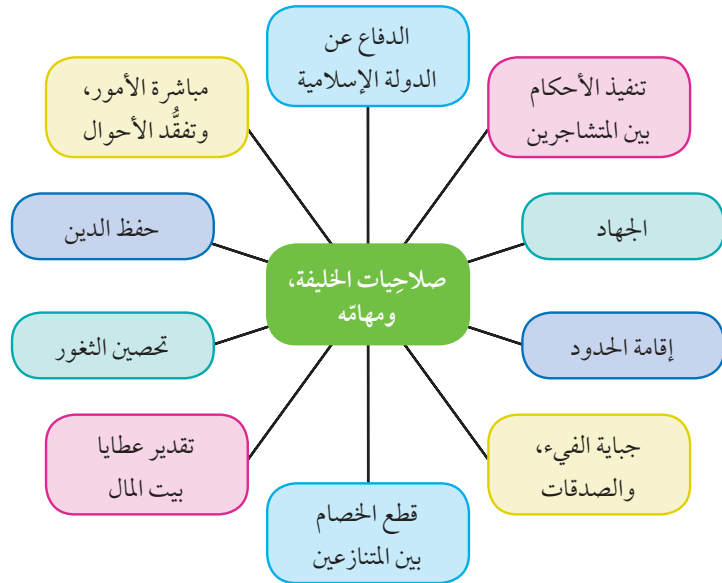
◀ نستنتج التّطوّرات التي طرأت على نظام ولاية العهد في الدّولة الإسلامية.

نشاط (٦ / أ): نلاحظ الشكل الآتي، ثم نُجيب عن الأسئلة المجاورة له:

◀ نناقش صلاحيات الخليفة، ومهامه، ونُصنفها إلى دينية، ودنيوية.

◀ نبحث عن معاني الكلمات: الثغور، والفِيء، والصدقات.

◀ نُوازن بين صلاحيات الخليفة، وصلاحيات الحاكم في العصر الحالي.



شكل (٢): صلاحيات الخليفة، ومهامه

نشاط (٦ / ب): نقرأ، ونناقش، ثم نُجيب:

جمعُ الخليفة للسلطات الدينية والمدنية والحربية بيده، قد يكون سبباً رئيساً في قوّة العرب، وازدياد نفوذهم، واتّساع سلطاتهم، مع العلم أنّ سلطة الخليفة، وأسلوب الحكم، وتطبيق الشّرع، اختلفت زمن الرّاشدين عنه زمن الأمويين والعباسيين. ففي زمن الرّاشدين، كان الخليفة يستعين في تصريف شؤون الدّولة بمجلسٍ من كبار الصحابة. أمّا الأمويون فقد حوّلوا الخلافة إلى ملكية وراثية، وعلى الرّغم من اعتمادهم على العنصر العربي، وعلى الاحتفاظ بعرضهم، فإنّهم قد تركوا لبعض ولائهم صلاحيات واسعة في إدارة ولاياتهم.

وعندما انتقلت الخلافة إلى العباسيين، استمرّوا على نهج الأمويين في تبني فكرة الجبر، وعاد الخليفة إلى جمع السّلطات كلّها بيده، ولمّا ضَعُف أمر الخلفاء العباسيين في العصر الثّاني وما بعده، ظهرت محاولات انفصالية عن الخلافة، ولكنّ أمراء هذه الدّويلات ظلّوا يعترفون بسلطات الخليفة الدّينية، ويُرسلون إليه الهدايا والأموال، مقابل اعتراف الخليفة لهم بالإمارة، وقد أطلق المفكرون المسلمون على هذه الإمارات اسم (إمارة الاستيلاء)، كما كان الحال في العصر السلجوقي، والأيوبي، والمملوكي؛ إذ أصبحت السّلطنة واقعاً من الاستيلاء والاستبداد، والتفويض العامّ من الخليفة.

وفُضِّل السُّلَاطِين العُثمانيون أن يتلقَّبوا بلقب (خادم الحرمين الشريفين)؛ لما في ذلك من شرف لهم، وبأنَّهم يمثِّلون الرِّعَاة الدِّينية، إلى جانب الرِّعَاة السِّياسية، وهذا ما تجسَّد بإطلاق لقب الخليفة على السُّلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦ - ١٩٠٨م)؛ لمواجهة التَّحديات والأطماع الأوروبية الغربية، وبعد انتهاء حكمه، حُدِّدت سلطة الخليفة بالوظيفة الدِّينية فقط، حتَّى ألغاهما مصطفى كمال أتاتورك رسمياً سنة ١٩٢٤م.

- ◀ برأيكم، أيُّهما أفضل لمصلحة الدَّولة، جمع السُّلطات بيد الخليفة، أم مشاركة الولاة والأمراء له فيها؟
- ◀ نُلخِّص الاختلافات التي طرأت على صلاحيات الخليفة منذ العهد الرَّاشدي حتَّى العهد العثماني.



أُقيِّم تعلَّمي:

- ١ أختار رمز الإجابة الصَّحيحة فيما يأتي:
 - ١ ما المكان الَّذي اجتمع فيه المسلمون بعد وفاة الرسول ﷺ لاختيار خليفة لهم؟
 - أ- دار الأرقم. ب- دار الندوة. ج- سقيفة بني ساعدة. د- دار الحكمة.
 - ٢ من الشُّروط الواجب توفُّرها في الخليفة؟
 - أ- حفظ الدِّين. ب- تنفيذ الأحكام. ج- تحصين الثُّغور. د- العدالة، والتَّقوى.
 - ٣ مَنِ الخليفة الأموي الَّذي استحدث نظام ولاية العهد؟
 - أ- معاوية بن أبي سفيان. ب- مروان بن عبد الحكم. ج- عبد الملك بن مروان. د- هشام بن عبد الملك.
 - ٤ أوضِّح المقصود بالمفاهيم والمصطلحات الآتية: الخلافة، والبيعة الخاصَّة، وأهل الحُلِّ والعقد، والبيعة العامَّة، وولاية العهد، وإمارة الاستيلاء.
 - ٥ أبين السِّياق التاريخي لظهور نظام الخلافة الإسلامية.
 - ٦ أوضِّح الشُّروط الواجب توفُّرها في الخليفة.
 - ٧ أوازن بين الخلافة الرَّاشدة والخلافتين الأموية والعباسية، من حيث طرق اختيار الخليفة.
 - ٨ أَسْتَنْجِ التطوُّرات التي طرأت على نظام ولاية العهد في الدَّولة الإسلامية.
 - ١ أُبَيِّن صلاحيات الخليفة، ومهامَّه.
 - ٢ أفسِّر ما يأتي:
 - أ- كان لا تُساع الدَّولة الإسلامية دور في تطوُّر الخلافة.
 - ب- استند الأمويون على فكرة الجبر في مواجهة المعارضة السِّياسية.
 - ج- فضِّل السُّلَاطِين العُثمانيون أن يتلقَّبوا بلقب خادم الحرمين الشريفين.

يُتَوَقَّع من الطَّلَبَة بعد الانتهاء من الدرس أن يكونوا قادرين على:

- ١- توضيح المقصود بالنظام الملكي المطلق.
- ٢- تحديد صلاحيات الملك، ومهامه في النظام الملكي المطلق.
- ٣- تفسير نظرية الحق الإلهي في الحكم.
- ٤- استنتاج إيجابيات نظام الحكم الملكي المطلق، وسلبياته.
- ٥- تفسير الموقف الأوروبي من تغيير النظام الملكي المطلق في فرنسا.

المفاهيم والمصطلحات:

النظام الملكي المطلق، مجلس طبقات الأمة، نظرية الحق الإلهي في الحكم، الثورة الفرنسية.



المقدمة:

يُعَدُّ النظام الملكي المطلق أقدم أنظمة الحكم ظهوراً، وكان شائعاً في أكثرية الدول منذ القدم حتى قيام الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩م، التي أثرت في تغيير الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في أوروبا والعالم؛ بسبب انتشار الوعي والثقافة لدى الشعوب، والأفكار الديمقراطية والتحررية، وظهور عدد من المفكرين الثوريين الذين نادوا بالحرية والعدالة والمساواة، ووضع دستور يعمل على تحديد صلاحيات الملك وتقليصها، وإنشاء جمعيات وطنية برلمانية يشارك الشعب فيها من كل أطرافه؛ ما كان له الأثر في تراجع النظام الملكي المطلق، وانهاره تدريجياً.

أسئلة محورية

ما المقصود بالنظام الملكي المطلق؟ وما السياق التاريخي لظهوره في أوروبا؟ وما صلاحيات الملك، ومهامه في النظام الملكي المطلق؟ وما المقصود بنظرية الحق الإلهي في الحكم؟ وما إيجابيات النظام الملكي المطلق، وسلبياته؟ وما الموقف الأوروبي من تغيير النظام الملكي المطلق في فرنسا؟



يُعدّ النظام الملكي المطلق أحد أشكال أنظمة الحكم السياسية في العالم، ويكون فيه شخص واحد له السلطة والسيطرة الكاملة غير المحدودة على الدولة، ولا يخضع للمساءلة من أي شخص أو جهة في البلاد، كما لا يوجد دستور أو قانون يحد من سلطة الملك؛ فهو يتصرف، ويفعل ما يشاء، باعتباره المشرع، والقاضي، والحاكم.

قضية للنقاش:

ما الفرق بين النظام الملكي المطلق، ونظام الخلافة؟



نشاط (١): نقرأ، ونناقش، ثم نُجيب:

يرى الفيلسوف (هوبز) أنّ النظام الملكي المطلق هو أفضل أنظمة الحكم، ويُفسّر ذلك أنّ مصالح الملك الشخصية مرتبطة بمصالح رعيته، وحرية الملك واسعة في الاستشارة؛ فهو يستشير من شاء من أصحاب الرأي، والملك لا يمكن أن يتعارض مع نفسه، أمّا حين تكون السيادة للبرلمان، فإنّ المعارضة تكثر بين الأعضاء؛ نتيجة التنافس، أو الحسد.

هل تؤيد مقولة (هوبز) عن النظام الملكي المطلق أو تعارضها؟ لماذا؟

صلاحيات الملك، ومهامه في النظام الملكي المطلق:

نشاط (٢): نقرأ، ونفكر، ثم نُجيب:

كان النظام في فرنسا ملكياً فردياً وراثياً دكتاتورياً، فالملك يملك صلاحيات إصدار القوانين، وإعلان الحرب والسلم، وهو فوق كلّ القوانين، وتُعدّ الاستبداد حقاً من حقوق الملك المعترف بها في تقاليد السياسة الفرنسية، ولم تكن هناك مؤسسات برلمانية تستطيع أن تحد من سلطات الملك، أو تراقب أعماله، وكان يشارك الملك في اتخاذ القرارات أحياناً رجال الدين والنبلاء



مجلس طبقات الأمة الفرنسي

الذين تمتعوا بامتيازات واسعة، أهمها: عدم دفع الضرائب، والحصول على الأراضي، والوظائف العليا في الدولة، كما وُجد في فرنسا مجلس طبقات الأمة، وهو برلمان أُقيم؛ للمحافظة على امتيازات الملك، ورجال الدين، والنبلاء، وصلاحياتهم، وتمّ تعطيله مدّة طويلة من الزمن، وأُعيد فتحه قبيل اندلاع الثورة الفرنسية؛ لمعالجة أزمات فرنسا الاقتصادية، والمالية، بعد أن عجز الملك عن حلّها.

نُبدى رأينا في الصّلاحيات الممنوحة للملك في النظام الملكي المطلق.

نُفسّر عودة العمل بمجلس طبقات الأمة في فرنسا قبيل الثورة الفرنسية.

تبلورت نظرية الحقّ الإلهي بشكل متقن على يد الأسقف (بوسويه) في القرن السابع عشر في فرنسا؛ لتدعيم حكم لويس الرابع عشر، وقد اتخذ (بوسويه) من التعاليم المسيحية سنداً له في تبرير آرائه؛ إذ قال: إنّ الحكومة هبة إلهية؛ لتنظيم البشر في مجتمع سياسي للعيش معاً، والنظام الملكي نظام طبيعي يمتاز بالقوّة والكفاءة، فهو أحسن أنواع الأنظمة، ولمّا كان النظام أشبه بالعائلة التي يحكمها الأب، فيجب أن يكون النظام الملكي وراثياً، والاعتداء على شخص الملك كفر وإلحاد، ولمّا كان الملك بمثابة الأب لشعبه، فله الحقّ دون غيره أن يُسعد شعبه، ويرفع مستواهم المعيشي، والصّحّي، وبما أنّ سلطة الملك مطلقة، فلا يمكن لأحد أن يحاسبه سوى الله، وفي حال ساءت سياسة الملك، فما على الناس سوى الدّعاء إلى الله أن يهديه إلى الخير؛ لأنّ الملك ظلّ الله على أرضه، ولا أحد ينازعه.

◀ نوضح المقصود بنظرية الحقّ الإلهي في الحكم.

◀ برأيكم، لماذا استند الحُكّام عبر العصور المختلفة إلى فكرة الحقّ الإلهي في الحكم؟

◀ نفّسر: لا يجوز الثّورة على الملك، وسياسته، أو الاعتراض عليها في النظام الملكي المطلق.

إيجابيّات النظام الملكي المطلق، وسلبيّاته:

نشاط (٤): نقرأ النصّ الآتي، ونلاحظ الشّكل المجاور له، ونستنتج، ثم نُجيب عن الأسئلة التي تليه:



هناك مَنْ يرى أنّ النظام الملكي المطلق يُجنّب البلاد المعارك الانتخابية حول رئاسة الدّولة، والصّراعات الحزبية، فهو مصدر استقرار البلاد؛ نظراً لبقاء الملك في الحكم مدى الحياة؛ ما يسمح له باكتساب الخبرة إلى جانب التّربية منذ الصّغر على كيفية ممارسة الحكم، إضافة إلى الاستقلالية عن الأحزاب، والحركات الضّاغطة التي تُسبّب التنافس والصّراعات في الدّولة.

ويرى آخرون أنّ النظام الملكي المطلق مناهض للديمقراطية، ومُنافٍ لها، وأنّ من حقّ الشعب اختيار حُكّامه، كما يتنافى مع مبدأ المساواة والعدالة بين الناس، وقد يؤديّ إلى وصول أشخاص غير أكفاء، أو مرضى، أو أطفال إلى الحكم، غير قادرين على إدارة أمور الدّولة، وتلبية احتياجات المجتمع، فيصبح الملك غير مسؤول جنائياً عن الأعمال التي يرتكبها في أثناء ممارسته وظيفته؛ نظراً لكونه مصوناً عن الخطأ.

◀ نوضح مبررات كلّ من النّظرة الإيجابية والسّلبية للنظام الملكي المطلق.



يرى البعض أنّ النظام الملكي المطلق يؤدي إلى انتشار الفساد في المجتمع.

الموقف الأوروبي من تغيير النظام الملكي المطلق في فرنسا:

نشاط (٥): نقرأ النصين الآتيين، ونستنتج، ثم نجيب عن الأسئلة التي تليه:

تزايد استياء الشعوب من نمط الحكم الملكي المطلق بعد انتشار مظاهر التطور والوعي والمعرفة، وظهور النظريات الفكرية والسياسية، ونمو الرغبة في التحرر، وأدى ضغط الحركات والثورات التحررية إلى تعديل النظام الملكي بشكل مكّن الشعوب من المشاركة في تحديد قواعده، وتحول من نظام مطلق إلى نظام دستوري، وأصبحت النظم الملكية مجرد أشكال رمزية لا تمارس سلطة فعلية، وتضاءلت شعبية فكرة الملكية المطلقة بشكل كبير بعد الثورة الفرنسية التي نادى بإقامة حكومة مبنية على أساس السيادة الشعبية، والسلطة التشريعية.

انعكست آثار الثورة الفرنسية، وإلغاء الملكية في فرنسا، على النظام الأوروبي ككل، فكانت الدول المحيطة بفرنسا تؤمن بنظرية الحكم المطلق، وترفض الفكر الليبرالي التحرري؛ لما يمثله من خطر على مفهوم الشرعية من وجهة نظرها، وأدى تصدير الثورة الفرنسية للخارج إلى معاداة الدول الأوروبية، وتحالفها ضد فرنسا؛ من أجل حماية نظامها السياسي، وأعلنت الحرب عليها، واستمرت حتى إلحاق الهزيمة بفرنسا في معركة (واترلوا) سنة ١٨١٥ م. ثم أخذت تعمل على إعادة التوازن للنظام السياسي الأوروبي، على أساس الفكر المحافظ، ورفض التغيرات الثورية والتحررية، وإعادة الملوك والأمراء إلى عروشهم.

- ◀ نوضح أسباب تراجع النظام الملكي المطلق، وتحوله إلى نظام دستوري.
- ◀ نفسر تحالف النظام السياسي الأوروبي ضد فرنسا بعد الثورة، وإلغاء الملكية فيها.
- ◀ نعطى أمثلة على دول ملكية في عصرنا الحالي.

١ أختار رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

١ مَنْ قائل عبارة: "أنا الدولة، والدولة أنا"؟

- أ- لويس الثالث عشر.
 - ب- لويس الرابع عشر.
 - ج- لويس الخامس عشر.
 - د- لويس السادس عشر.
- ٢ ما الفئات التي كانت تُشارك الملك في اتخاذ القرارات في النظام الملكي المطلق؟
- أ- عامة الناس.
 - ب- عامة الناس، والنّبل.
 - ج- رجال الدين.
 - د- رجال الدين، والنّبل.

٣ متى حدثت الثورة الفرنسية ضدّ النظام الملكي المطلق في فرنسا؟

- أ- ١٧٨٩م.
- ب- ١٨١٥م.
- ج- ١٦٨٨م.
- د- ١٨١٤م.

٢ أوضّح المقصود بالمفاهيم والمصطلحات الآتية: النظام الملكي المطلق، ومجلس طبقات الأمة، ونظرية الحق الإلهي في الحكم، والثورة الفرنسية.

٣ يرى الفيلسوف (هوبز) أنّ النظام الملكي المطلق أفضل أنظمة الحكم، أناقش ذلك.

٤ أوضّح سمات النظام الملكي المطلق.

٥ أيبّن المبررات التي قدمها المعارضون والمؤيدون حول النظام الملكي المطلق.

٦ أفسّر ما يأتي:

أ- تزايد الدّعوات للحدّ من سلطة الملك في النظام الملكي المطلق.

ب- موقف النظام السياسي الأوروبي المعارض لإلغاء النظام الملكي المطلق في فرنسا.

٧ أعطي أمثلة على صلاحيات الملك التي تمّ تقليصها في النظام الملكي المطلق.

النظام الملكي البرلماني

يُتَوَقَّع من الطَّلَبَة بعد الانتهاء من الدرس أن يكونوا قادرين على:

- ١- توضيح المقصود بالنظام الملكي البرلماني.
- ٢- تحليل ميثاق (الماغناكارتا).
- ٣- تحديد مهام الملك، وصلاحياته في النظام الملكي البرلماني.
- ٤- بيان طريقة تشكيل الحكومة في النظام الملكي البرلماني، وصلاحياتها.

المفاهيم والمصطلحات:

النظام الملكي البرلماني، الجمعية التمثيلية، معركة بوفين، ميثاق الماغناكارتا، الثورة المجيدة، إعلان الحقوق الإنجليزي، الحكومة الائتلافية.



المقدمة:

تعدّ بريطانيا من أقدم الدّول التي أخذت بالنّظام الملكي البرلماني بعد قيام الثّورة المجيدة عام ١٦٨٨م، والقضاء على حكم أسرة (آل استيوارت)، وتمّ التطوّر الديمقراطي فيها بشكل مستمرّ عبر العصور، وشكّلت قواعد هذا النّظام، وقد أسهمت الأعراف والتقاليد بشكل كبير في نشأة النّظام البرلماني واستقراره في بريطانيا، كما لعبت العوامل الطّبيعية دوراً في حمايتها، فهي جزيرة محصّنة طبيعياً من جهاتها كافّة؛ ما ساعد سكّانها على تركيز جهودهم في تطوير بلدهم، بدلاً من الانصراف لإنشاء جيوش تحمي حدود مملكتهم.

أسئلة محورية

ما المقصود بالنّظام الملكي البرلماني؟ وما السّياق التاريخي لظهور النّظام الملكي البرلماني في بريطانيا؟ وما المقصود بميثاق (الماغناكارتا)؟ وما مهام الملك وصلاحياته في النّظام الملكي البرلماني؟ وكيف يتمّ تشكيل الحكومة في النّظام الملكي البرلماني؟ وما صلاحياتها؟



يُعدّ النظام الملكي البرلماني شكلاً من أشكال النظام السياسي، يتميز بوجود ملك، أو إمبراطور، أو قيصر، على قمة الهرم السياسي في الدولة، دون أن يكون ضالماً بشكل واسع في صياغة القرارات السياسية، وتنفيذها، التي هي من شأن حكومة منبثقة عن مجالس تمثيلية (برلمانية) يتم انتخابها عبر الاقتراع العام المباشر، وتكون تلك الحكومة مسؤولة أمام المجالس التمثيلية.

نشاط (١): نقرأ النص الآتي ونستنتج، ثم نُجيب عن الأسئلة التي تليه:

تُعدّ الملكية البرلمانية أكثر أنواع الملكيات شيوعاً وتقبلاً شعبياً في وقتنا الحاضر؛ ففيها تتوزع السلطات على هيئات مختلفة، وتملك كلّ واحدة منها صلاحيات محدّدة، ويكون الملك فيها رئيساً للدولة، وفي بعض الدول، يسود، ولا يحكم، كما في بريطانيا، وفي البعض الآخر، يسود، ويحكم، كالأردن، والمغرب، وتكون صلاحياته محدّدة، وفقاً للدستور، وتصرّفاتة مقيدة بالقانون الدستوري، وإذا كان الملك في الملكية البرلمانية غير مسؤول، ومنصبه فخرياً، فيتحمّل المسؤولية عنه رئيس الوزراء (الحكومة)، على عكس بعض الملكيات البرلمانية التي تعطي دساتيرها صلاحيات أوسع للملك، كالأردن، والمغرب.

- ◀ نستنتج العلاقة بين الملكية البرلمانية، والملكية الدستورية.
- ◀ تُبين العلاقة بين الملك والحكومة في النظام الملكي البرلماني.
- ◀ نُفسّر: يُعدّ النظام الملكي البرلماني أكثر أشكال الملكية شيوعاً في وقتنا الحاضر.

السياق التاريخي لظهور النظام الملكي البرلماني في بريطانيا:

نشاط (٢): نقرأ النص الآتي ونستنتج، ثم نُجيب عن الأسئلة التي تليه:

بدأت بوادر نشوء الملكية البرلمانية في إنجلترا في القرون الوسطى؛ إذ أبدى بعض النبلاء والوجهاء معارضة شرسة لاستبداد النظام الملكي، وحظيت شعبية واسعة؛ لأنها طالبت بتقليص سلطات الملك، وإخضاع قراراته وأفعاله للرقابة بوساطة جمعية تمثيلية (برلمان)؛ ليشكّلوا حجر الزاوية في الديمقراطية الحديثة. ومع تنامي نشاط النبلاء الذي يُطالب بتحديد سلطات الملك، اضطرّ الملك (جان سان تير) إلى التنازل عن بعض صلاحياته، بتوقيعه على الميثاق الكبير (المagna كارتا) الذي يُعدّ معلماً بارزاً من معالم تطوّر الحكم البرلماني في إنجلترا؛ حيث نصّ على تقليص صلاحيات الملك المطلقة، وتحديد حقوق الملك والنبلاء وواجباتهم، وتشكيل البرلمان الإنجليزي.

صدرت وثيقة magna كارتا (Magna Carta)؛ نتيجة تذرّ النبلاء الإنجليز من السياسة التعسفية للملك، التي تمثّلت في التجنيد، وتحصيل الضرائب، وتفاقمها؛ نتيجة الخسائر الإنجليزية في حروبها مع فرنسا، خاصّة معركة (بوفين)

سنة ١٢١٤م، وتعالّت الأصوات بضرورة تغيير سياسة الملك، حتّى تحوّلت إلى تمرّد مسلّح؛ ما اضطرّ الملك إلى توقيع وثيقة (المagna كارتا) في ١٥ حزيران عام ١٢١٥م، الّتي ضمنت الحقوق السّياسية لـ (بارونات) إنجلترا الغاضبين، وأسهمت في نشر فكرة عدم شرعية الحكم المطلق، وكانت مرجعاً أساسياً لعدد من وثائق الحقوق، والواجبات في أوروبا، والعالم.



معركة بوفين

- ◀ نستنتج الظروف الّتي أدّت إلى إصدار ميثاق (المagna كارتا).
- ◀ نبيّن الأثر الّذي أحدثته وثيقة (المagna كارتا).

تحليل وثيقة magna كارتا:

نشاط (٣/ أ): نقرأ، ونناقش، ثم نستنتج الأفكار الرّئيسة الّتي تضمّنتها وثيقة (المagna كارتا):



وثيقة magna كارتا

تتكوّن وثيقة (المagna كارتا) من (٦٣) بنداً، تشتمل على تعهُّد خطّيّ من الملك موجّه لنبلاء إنجلترا، يقبل فيها بتخليه عن صلاحيّاته المطلقة، وتقييد جزء من سلطته السّياسية، إضافة إلى بنود تضمّن عدم المساس بحريّة الرّجال الأحرار، وتحرّم الاعتقال التعسفي، وأخيراً تشير إلى أنّ سيادة القانون في إنجلترا ليس محلّ بيع، أو شراء من طرف الملك، وعدم اعتقال رجل حرّ، أو نفيه، أو إعدامه، أو سجن أيّ شخص دون محاكمة، وتوفير الحقّ لكلّ شخص في العدالة.

اندلع خلاف سياسي بين الملك شارل الأول والنّبلاء في أواسط القرن السّابع عشر، إثر إعلان هؤلاء رفضهم النّزعة الاستبدادية للملك، لينتهي الأمر إلى حرب أهلية، انتهت بقتل الملك، وانتصار خصومه بقيادة اللّورد (كرومويل) الّذي أعلن نفسه وصياً على العرش، وأرسى نظاماً دكتاتورياً سرعان ما قامت الثّورة عليه، وقتلته سنة ١٦٥٨م؛ ما كان له الأثر الأكبر في قيام الثّورة المجيدة في بريطانيا عام ١٦٨٨م، الّتي شكّلت منعطفاً تاريخياً مهمّاً؛ للقضاء على الاستبداد الملكي، وتقليص صلاحيّات الملك، وظهور الحريّات السّياسية في بريطانيا، ومنح البرلمان سلطات واسعة.



البرلمان الإنجليزي أقدم برلمانات العالم

كان أهمّ ما تضمّنه إعلان الحقوق الإنجليزي بعد الثورة عام ١٦٨٨م: حقّ الملك في التّاج مستمدّ من الشّعب الممثّل في البرلمان، وليس من الله، وليس للملك إلغاء القوانين، أو وقف تنفيذها، أو إصدار قوانين، أو فرض ضرائب، أو تشكيل جيش جديد، إلّا بموافقة البرلمان، وحرّيّة الرّأي والتّعبير فيه مكفولة ومصانة. لقد كان للثّورة أثر كبير في الحياة الإنجليزيّة، حيث إنّها رفضت نظرياً وعملياً فكرة حقّ الملوك الإلهي، كما أصبح البرلمان صاحب الكلمة العليا في شؤون الحكم، كما كان لها أثر كبير خارج إنجلترا.

◀ نُلخّص الإنجازات التي حقّقها النّضال الدّستوري البرلماني في إنجلترا.

◀ نستنتج أثر الثّورة على إنجلترا، وأوروبا.

مهامّ الملك، وصلاحيّاته في النّظام الملكي البرلماني:

هناك اختلاف حول مركز الملك في النّظام البرلماني، ودوره في ممارسة السّلطة التّنفيذية وشؤون الحكم، فهناك مَنْ يرى أنّ دور الملك سلبيّ، بينما ذهب رأي آخر إلى أنّ دوره إيجابيّ؛ لأنّ النّظام البرلماني لا يتعارض مع اشتراك الملك مع الحكومة في إدارة شؤون السّلطة التّنفيذية.

نشاط (٤) نقرأ النصّ الآتي، ونوازن، ثم نُجيب عن الأسئلة التي تليه:

ليس للملك في النّظام البرلماني أيّة سلطات فعلية في إدارة شؤون الحكم، فهو يشغل وظيفة شرفيّة، ويحتلّ مركزاً أدبيّاً لا غير، وتبعاً لهذا الرّأي، فإنّ الملك لا يستطيع أن يمارس أيّاً من اختصاصاته إلّا بوساطة وزرائه؛ لذلك قيل: الملك في هذا النّظام لا يملك من السّلطة إلّا جانبها الأسمي فقط (الملك يسود، ولا يحكم)؛ فهو غير مسؤول أمام البرلمان، والشّعب. أمّا الجانب الفعلي، فيكون للحكومة، وهي مسؤولّة أمام البرلمان الذي يقوم بدوره بمراقبتها، وسنّ القوانين، والتّشريعات اللازمة لها.

تتمتع بعض الدساتير السلطة التنفيذية للملك، والوزارة (الحكومة) معاً، وأن هناك ازدواجية وتعاوناً في تصريف شؤون الحكم؛ بمعنى أنه يتضمن توازناً بين الطرفين، وتُعطى الملك، حق الاعتراض على القوانين، وردّها إلى البرلمان؛ لإعادة النظر فيها، والملك هو الذي يقرّر إقالة الوزارة، وحلّ البرلمان. وأحياناً يُحدّد الدستور في بعض الدّول صلاحيات الملك، وفقاً للقانون الدستوري، فتكون صلاحياته أكثر اتّساعاً، ويملك زمام الأمور، ويسود، ويحكم في آن واحد.

- ◀ نوازن بين الرّأيَيْن: السّلبِيّ، والإيجابِيّ، حول صلاحيات الملك في النّظام الملكي البرلماني.
- ◀ هل تؤيد منح صلاحيات أوسع للملك في النّظام الملكي البرلماني، أو تُعارض؟ لماذا؟
- ◀ نبيّن المقصود بعبارة: الملك يسود، ولا يحكم.

تشكيل الحكومة في النّظام الملكي البرلماني، وصلاحياتها:

نشاط (٥): نقرأ النصّ الآتي، ونستنتج، ثمّ نُجيب عن الأسئلة التي تليه:

يتولّى الحكم في النّظام البرلماني عددٌ من الوزراء، ويكون رئيس الوزراء مسؤولاً مع وزرائه أمام البرلمان، والشّعب، والمعني بتشكيل الحكومة هو الحزب أو الكتلة البرلمانية التي تحصل على أكثر عدد من المقاعد في البرلمان، وفي حال عدم حصول أيّ حزب على الأغلبية المطلقة، يتمّ تشكيل حكومة ائتلافية تتكوّن من الأحزاب التي تستطيع الحصول على أغلبية برلمانية، ويأخذ كلّ حزب من الوزارات ما يتناسب مع عدد المقاعد التي حصل عليها في الانتخابات. وفي هذه الحالة، يتمّ تشكيل الحكومة في ضوء نتائج الانتخابات، التي على أساسها يتمّ تكليف أكبر كتلة برلمانية برئاسة الوزراء.

بعد تشكيل الحكومة الملكية البرلمانية، يصبح رئيس الوزراء المُنتخب الحاكم الفعلي للبلاد، والقادر على إدارة أمورها، ويمتلك السلطة التنفيذية، ويتعاون مع السلطة التشريعية في سنّ القوانين وتنفيذها، وإعلان الحرب والسّلام، وإعداد الموازنات العامّة.

- ◀ نوضّح المقصود بالحكومة الائتلافية.
- ◀ نذكر الصّلاحيات التي تُمنح لرئيس الوزراء في النّظام الملكي البرلماني.
- ◀ برأيكم، أيّهما أقوى، حكومة الأغلبية، أم حكومة الائتلاف في النّظام الملكي البرلماني؟ لماذا؟

١ أختار رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

١ ما الدّولتان اللّتان وقعت بينهما معركة (بوفين) سنة ١٢١٤م؟

- أ- إسبانيا، والبرتغال.
ب- ألمانيا، وفرنسا.
ج- إنجلترا، وفرنسا.
د- إنجلترا، وإيطاليا.

٢ متى حدثت الثورة المجيدة في بريطانيا؟

- أ- ١٦٨٨م. ب- ١٧٨٩م. ج- ١٨٤٨م. د- ١٧٦٣م.

٣ من الملك الإنجليزي الذي وقّع على ميثاق الماгнаكارتا؟

- أ- كرومويل.
ب- جان سان تير.
ج- شارل الأول.
د- تشارلز الأول.

٢ أوضّح المقصود بالمفاهيم والمصطلحات الآتية: النظام الملكي البرلماني، والجمعية التمثيلية، ومعركة بوفين، وميثاق الماгнаكارتا، والثورة المجيدة، والحكومة الائتلافية.

٣ أيبّن السياق التاريخي لظهور النظام الملكي البرلماني في بريطانيا.

٤ أستنتج البنود التي تضمّنتها وثيقة الماгнаكارتا.

٥ أفسّر ما يأتي:

أ- يُعدّ النظام الملكي البرلماني أكثر أشكال الملكية شيوعاً وقبولاً شعبياً في وقتنا الحاضر.

ب- أسهمت الثورة المجيدة في إحداث تغييرات في بريطانيا.

٦ أوازن بين صلاحيات الملك في النظام الملكي البرلماني، وصلاحياته في النظام الملكي المطلق.

٧ أوضّح طريقة تشكيل الحكومة في النظام الملكي البرلماني، وصلاحياتها.

٨ أناقش: يرى بعض المفكرين أنّ النظام الملكي البرلماني يُحقّق الحرّية، والمواطنة، والمشاركة في حال تطبيقه.

النظام الجمهوري

يُتوقع من الطلبة بعد الانتهاء من الدرس أن يكونوا قادرين على:

- ١- توضيح المقصود بالنظام الجمهوري.
- ٢- بيان السياق التاريخي لظهور النظام الجمهوري.
- ٣- الموازنة بين عمل السلطات الثلاث في الدولة.
- ٤- تحديد مهام الرئيس وصلاحياته في النظام الجمهوري.
- ٥- استنتاج أهمية الانتخابات، والحياة الديمقراطية في النظام الجمهوري.
- ٦- بيان إيجابيات النظام الجمهوري، وسلبياته.

المفاهيم والمصطلحات:

النظام الجمهوري، مبدأ الفصل بين السلطات، السلطة التنفيذية، السلطة التشريعية، السلطة القضائية.



المقدمة:

يُعَدّ النظام الجمهوري من أنظمة الحكم الأقرب إلى الديمقراطية، يقوم على مبدأ سيادة الشعب وحرّيته في اختيار حُكّامه وقياداته، ومشاركته الواسعة في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وترتكز فكرة الجمهورية على أساس التعاقد؛ بمعنى أنّ سلطة الحاكم مقرونة برضا الشعب، ومشاركته في الانتخاب.

كان النظام الجمهوري نادر الانتشار في الماضي، ولكنه ازداد على حساب النظام الملكي المطلق في أعقاب الثورة الفرنسية، وقد أصبحت الأغلبية العظمى من أنظمة الحكم تأخذ الشكل الجمهوري في العصر الحالي، وتجعل رئيس الدولة شخصاً منتخباً من الشعب، لا شخصاً يستمدّ سلطته بالوراثة.

أسئلة محورية

ما المقصود بالنظام الجمهوري؟ وما السياق التاريخي لظهوره؟ وما عمل السلطات الثلاث في الدولة؟ وما مهام الرئيس وصلاحياته في النظام الجمهوري؟ وما طرق اختيار الرئيس في هذا النظام؟ وما أهمية الانتخابات، والحياة الديمقراطية في هذا النظام؟ وما إيجابياته، وسلبياته؟



نشاط (١): نقرأ النص الآتي، ونستنتج، ثم نجيب عن الأسئلة التي تليه:

يُعرّف النظام الجمهوري بأنه نظام ديمقراطي حرّ، يتشكّل من حكومة ينتخبها الشعب، وتتألف من رئيس وزراء، وطاقم الوزراء، وكلّ وزير يكون مسؤولاً عن قطاع من قطاعات الدولة، كالاقتصاد، والتعليم، والصّحة، والخارجية، والعدل، وغيرها، ويترأس البلاد رئيسٌ يُنتخب دورياً كلّ (٤-٦) سنوات، بوساطة صناديق الاقتراع، وفي بعض الجمهوريات، يُحدّد الدستور عدد الدورات التي يُسمح فيها للشخص بانتخابه رئيساً، ويلعب الشعب دوراً مهماً في التّغيير؛ فهو من يقرّر النظام، ويختاره، ولكنّ قليلاً من الدول التي تعدّ نفسها جمهوريات، تعتمد نظاماً انتخابياً ديمقراطياً نزيهاً، وفي الوقت نفسه، نجد بعض أنظمة الحكم الدّكتاتورية تعدّ نفسها جمهوريات، يحكمها الشعب، على الرّغم من أنّ واقعها أبعد من ذلك.

- ◀ يُبيّن الفرق بين النظام الملكي والنظام الجمهوري، من حيث طريقة وصول كلّ منهما إلى الحكم.
- ◀ توضّح علاقة النظام الجمهوري بالنظام الديمقراطي.
- ◀ نستنتج مكونات النظام الجمهوري.

قضية للنقاش:

يرى البعض أنّه يوجد أنظمة حكم جمهورية انتخابية ديمقراطية، ولكنّها تمارس الدّكتاتورية.



السياق التاريخي لظهور النظام الجمهوري:

نشاط (٢): نقرأ النصوص الآتية، ونستنتج منها الظروف التي أدّت إلى نشأة النظام الجمهوري:

نشأت الجمهورية في المدن اليونانية القديمة؛ تعبيراً عن الإرادة الشعبية، ثمّ انتقلت إلى روما، حيث انتشرت فيها أفكار مؤيّدة للجمهورية، تؤكد على أهميّة حرّية الإنسان، وحقّ المواطنين في إدارة شؤونهم، وتقديم المصلحة العامّة على المصلحة الخاصّة. وفي نهاية العصور الوسطى، ظهرت الجمهورية مع ازدهار المدن في شماليّ إيطاليا، مثل فلورنسا، والبندقية، وفي عصر النهضة، ظهرت النزعة باتجاه الجمهورية؛ نتيجة التطوّرات الفكرية، والسياسية، والعلمية. وبرزت الجمهورية في بريطانيا منتصف القرن السابع عشر لفترة وجيزة على يد (كرومويل)، رافقها ظهور مؤسسات سياسية تضمن للشعب حريته.

أسهمت الأفكار السياسية المناهضة بالسيادة الشعبية، والتّعاقد الاجتماعي خلال القرنين السابع عشر، والثامن عشر لدى كثير من المفكرين، أمثال جون لوك، ومونتسكيو، وروسو، في إعطاء تفسيرات جديدة للعلاقة بين الدولة

والشعب، وإعطاء مضمون جديد للسلطة، وأن الدولة والسلطة قامتتا على أساس التعاقد الذي يتم بين الأفراد والحكّام، وأن السلطة تستمد شرعيّتها من الشعب، وبالتالي تحكم باسمه، ولصالحه.

وقد أصبحت الجمهورية على امتداد القرنين التاسع عشر والعشرين، تشمل أمماً كثيرة، ودولاً متعدّدة، سادت فيها الأفكار المنادية بحقّ الشعوب في تقرير مصيرها، بالحرّيّة، والعدالة والمساواة، وسيادة الإرادة الشّعبيّة، وكانت الجمهورية في أثناء ذلك تستكمل مؤسّساتها المختلفة، وتطوّر وسائل عملها، وأنظمتها وقوانينها، بما يحقّق المشاركة الفُضلى للمواطنين كافّة في الحياة العامّة.

قضية للنقاش:



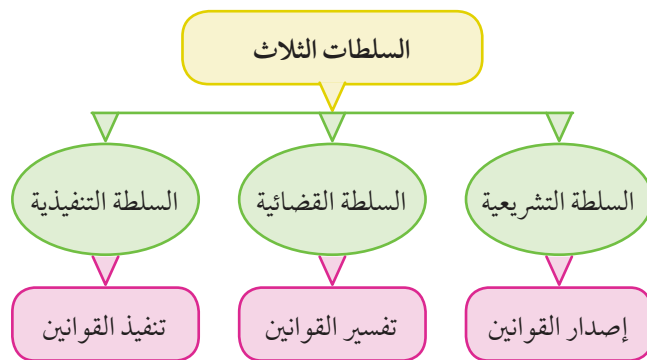
نُناقش المادة (٥) من القانون الأساسي الفلسطيني:

نظام الحكم في فلسطين ديمقراطي نيابي، يعتمد على التعددية السياسية والحزبية، ويُنتخب فيه رئيس السلطة الوطنية انتخاباً مباشراً من الشعب، وتكون الحكومة مسؤولة أمام الرئيس، والمجلس التشريعي الفلسطيني.

عمل السلطات الثلاث في الدولة:

ارتبط مفهوم مبدأ فصل السلطات بالمفكر الفرنسي مونتسكيو في كتابه (روح القوانين)، الذي يهدف إلى تحقيق مصالح الدولة وأعمالها بالشكل الأمثل، وضمان الحقوق والحريّات العامّة، ومنع استبداد الحُكّام بالسلطة، ويقوم مبدأ فصل السلطات على دعامتين: الأولى: تقسيم وظائف الدولة إلى ثلاث وظائف رئيسيّة، هي: التشريعية، والتنفيذية، والقضائية. والثانية: عدم تركيز الوظائف في هيئة واحدة، أو شخص واحد، بحيث تراقب كلّ سلطة السلطة الأخرى، وتمنعها من إساءة استعمال الصلاحيات المعطاة لها وفق الدستور.

نشاط (٣): نقرأ النصّ الآتي، ونلاحظ الشكل المجاور له ونستنتج، ثمّ نُجيب:



يقوم النظام الجمهوري على عمل السلطات الثلاث في الدولة، وهي التشريعية أو ما يُعرف بالبرلمان، أو المجلس التشريعي، أو مجلس الشعب، أو مجلس النواب، وغيرها من أسماء، وهي التي تضع القوانين في المجتمع، أو تُشرّعها، وفقاً لظروفه، واحتياجاته، وتراقب أعمال السلطة التنفيذية.

شكل (١): السلطات الثلاث في الدولة

وتضمّ السّلطة التّنفيذية الرّئيس، والوزراء، والإدارات العاملة في الحكومة، وتعمل على إدارة أمور الدّولة، والإشراف عليها، وتنفّذ القوانين والتّشريعات التي تضعها السّلطة التّشريعية، أمّا السّلطة القضائية فتتكوّن من القضاة، والمحاكم، وتفصل في المنازعات والخلافات التي تظهر بين أفراد المجتمع، أو بين المواطنين والحكومة، ولها صلاحيات تفسير القوانين، والدّستور في الدّولة.

◀ نوضّح المقصود بمبدأ فصل السّلطات في الدّولة.

◀ نستنتج أهمّيّة الفصل بين السّلطات في الدّولة.

مهامّ الرّئيس، وصلاحيّاته في النّظام الجمهوري:

يمكن التّمييز بين نوعين أساسيين من سلطات رئيس الجمهورية في النّظام الجمهوري: الأول: يتولّى فيه رئيس الجمهورية أعمال السّلطة التّنفيذية، ومهامّها، بوساطة وزارة مسؤولة أمام السّلطة التّشريعية (البرلمان، مجلس الأمّة)، ويطلق على هذا النّظام اسم الجمهوري البرلماني، كما في لبنان، وإيطاليا. والثّاني: يتولّى فيه رئيس الجمهورية أعمال السّلطة التّنفيذية بنفسه، ويطلق على هذا النّظام اسم الجمهوري الرّئاسي، كما في الولايات المتّحدة الأمريكيّة.

نشاط (٤): نقرأ النصّ الآتي، ونستنتج، ثمّ نجيب عن الأسئلة التي تليه:

يتمتّع الرّئيس في النّظام الجمهوري بصلاحيّات واسعة، فهو يعمل على احترام الدّستور، ويضمن السّير المنتظم للسلطات العامّة، وبقاء الدّولة، ويتّخذ الإجراءات المناسبة للحفاظ على سلامة الوطن واستقلاله، واستمرارية عمل المؤسّسات الدّستورية، ويمارس الرّئيس السّلطة التّنفيذية نيابةً عن الشّعب، ويضع بالتّشاور مع مجلس الوزراء السّياسة العامّة للدّولة، ويشرف على تنفيذها، ويتولّى تسمية نائب له، ويسمّي رئيس الوزراء، ويقبل استقالة الوزراء، أو إعفائهم من مناصبهم، ويحقّ له إعلان الحرب، والتعبئة العامّة، باعتباره القائد الأعلى للجيش والقوّات المسلّحة، وإعلان حالة الطوارئ، وعقد المعاهدات والاتّفاقيات الدّولية، واعتماد رؤساء البعثات الدّبلوماسية.

◀ نستنتج العلاقة بين الرّئيس والحكومة في النّظام الجمهوري.

◀ تُبدي رأينا في الصّلاحيّات المعطاة للرّئيس في النّظام الجمهوري.

قضية بحثية:

نبحث في القانون الأساسي الفلسطيني عن صلاحيّات الرّئيس الفلسطيني، ومهامّه.



أهمية الانتخابات والحياة الديمقراطية في النظام الجمهوري:

نشاط (٥): نقرأ النص الآتي، ونستنتج، ثم نُجيب عما يليه:

اعتادت الدول التي تعمل على ترسيخ مبادئ الديمقراطية، أن تحرص على نزاهة العملية الانتخابية وعدالتها؛ بغرض ضمان تعزيز الديمقراطية النابعة من اختيار الشعب للرئيس، أو النواب؛ لذا نلاحظ أن عدم المشاركة الانتخابية في بعض البلدان يعكس عدم ثقة الشعب بالنظام، فالشعب الذي يعاني من عدم إخلاص رئيسه أو نوابه، يعاني من مشاعر الإحباط التي تدفعه إلى عدم المشاركة في صنع القرار السياسي.

تُعَدُّ المشاركة الانتخابية واجباً وطنياً، واستحقاقاً دستورياً، يتطلب مشاركة الجميع؛ تأكيداً على النهج الديمقراطي، والحرص على المشاركة الجماعية في صنع القرار، كما أن المشاركة الانتخابية لا تنبع من مجرد رغبة الناخب في ممارسة حقه الانتخابي، وإنما نابعة من وجود وعي سياسي واجتماعي بأهمية دور المواطن والتزامه تجاه العملية الانتخابية.

◀ نستنتج أهمية الانتخابات في النظام الجمهوري.

إيجابيات النظام الجمهوري، وسلبياته:

نشاط (٦): نقرأ النص الآتي، ونستنتج، ثم نُجيب عما يليه:

يرى أنصار الحكم الجمهوري أن هذا النظام يتم تطبيقه بشكل ديمقراطي بما يحقق السيادة الشعبية، ويسمح باختيار الأشخاص الأكفاء لرئاسة الدولة، والبرلمان، بموجب تصويت شعبي مباشر، أو من خلال البرلمان الذي يضع القوانين لمصلحة الشعب بالدرجة الأولى، والشعب يُستفتى دائماً في القرارات المصيرية، وله الحق في القبول، أو الرفض، بما يناسب مصالحه.

تحول النظام الذي نشأ على أساس مشاركة الشعب في تحديد مصيره السياسي والاجتماعي والاقتصادي، إلى نظام جمهوري تسلطي على الشعب نفسه، بموجب صلاحيات رئيس الجمهورية التي يطوِّعها تبعاً لرغباته السياسية والشخصية، كما حدث في سورية، عندما تمّ توريث الحكم، وتعديل الدستور؛ ليلائم مقتضيات عملية التوريث، وأيضاً تعديل الدستور المصري؛ ليناسب توريث الحكم لنجل الرئيس مبارك والتي كان لها أثر كبير في القضاء على الديمقراطية في مصر، وقيام الثورة الشعبية يوم ٢٥ كانون الثاني عام ٢٠١١م، لتطيح بحكم الرئيس مبارك، وتخلعه من منصبه بقوة الشعب التي يحميها الجيش، ويساندها.

◀ نستنتج إيجابيات النظام الجمهوري، وسلبياته.

◀ تُفسّر: تتمتع الأنظمة الملكية باستقرار سياسي أكثر من غيرها في الدول العربية.

١ أختار رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

١ مَنْ مؤلّف كتاب العقد الاجتماعي؟

- أ- مونتسكيو.
ب- جان جاك روسو.
ج- فولتير.
د- جون سارتر.

٢ ما شكل نظام الحكم في فلسطين؟

- أ- ملكي وراثي.
ب- جمهوري رئاسي.
ج- ديمقراطي نيابي.
د- جمهوري برلماني.

٣ في عهد مَنْ ظهرت الجمهورية في إنجلترا؟

- أ- كرومويل.
ب- تشارلز الأول.
ج- جيمس الأول.
د- وليم الأول.

٢ أوضّح المقصود بالمفاهيم والمصطلحات الآتية: النظام الجمهوري، ومبدأ الفصل بين السلطات، والسلطة التشريعية، والسلطة التنفيذية، والسلطة القضائية.

٣ أّبين السياق التاريخي لظهور النظام الجمهوري.

٤ أوازن بين السلطات الثلاث في الدولة من حيث الصلاحيات.

٥ أوضّح صلاحيات رئيس الجمهورية، ومهامّه.

٦ أستنتج أهميّة الانتخابات في الدولة.

٧ أوضّح طرائق اختيار الرئيس في النظام الجمهوري.

٨ أّبين الآثار الإيجابية والسلبية للنظام الجمهوري على حياة الشعوب.

٩ أقرأ النصّ الآتي، ثمّ أجب عمّا يليه:

يتمثل دور الشعب في النظام الجمهوري بالمشاركة في اختيار الرئيس وفقاً للدستور، ويحقّ للمواطنين المشاركة في مجالات الحياة السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية كافة، فلا يستطيع الحكام أخذ القرارات دون الرجوع إلى رأي شعوبهم، أو عن طريق الانتخاب، والتصويت، وإبداء الآراء، والاستفتاء في القضايا المهمّة، ويُشترط رضا الشعب على الحاكم؛ لضمان استمراره في حكم الجمهورية.

• كيف تُقيّم التجربة الديمقراطية في الدول العربية عامّة، وفلسطين خاصّة؟

مشروع الوحدة:

التحديات التي تواجه الانتخابات في فلسطين.



المشروع

شكل من أشكال منهج النشاط؛ يقوم الطلبة (أفراداً أو مجموعات) بسلسلة من ألوان النشاط التي يتمكنون خلالها من تحقيق أهداف ذات أهمية للقائمين بالمشروع. ويمكن تعريفه على أنه: سلسلة من النشاط الذي يقوم به الفرد أو الجماعة لتحقيق أغراض واضحة ومحددة في محيط اجتماعي برغبة ودافعية.

مميزات المشروع:

١. قد يمتد زمن تنفيذ المشروع لمدة طويلة ولا يتم دفعة واحدة.
٢. ينفذه فرد أو جماعة.
٣. يرمي إلى تحقيق أهداف ذات معنى للقائمين بالتنفيذ.
٤. لا يقتصر على البيئة المدرسية وإنما يمتد إلى بيئة الطلبة لمنحهم فرصة التفاعل مع البيئة وفهمها.
٥. يستجيب المشروع لميول الطلبة وحاجاتهم ويشير دافعيتهم ورغبتهم بالعمل.

خطوات المشروع:

أولاً: اختيار المشروع: يشترط في اختيار المشروع ما يأتي:

١. أن يتماشى مع ميول الطلبة ويشبع حاجاتهم.
٢. أن يوفر فرصة للطلبة للمرور بخبرات متنوعة.
٣. أن يرتبط بواقع حياة الطلبة ويكسر الفجوة بين المدرسة والمجتمع.
٤. أن تكون المشروعات متنوعة ومتراكبة وتكمل بعضها البعض ومتوازنة، لا تغلب مجالاً على الآخر.
٥. أن يتلاءم المشروع مع إمكانيات المدرسة وقدرات الطلبة والفئة العمرية.
٦. أن يُخطط له مسبقاً.

ثانياً: وضع خطة المشروع:

يتم وضع الخطة تحت إشراف المعلم حيث يمكن له أن يتدخل لتصويب أي خطأ يقع فيه الطلبة.

يقتضي وضع الخطة الآتية:

١. تحديد الأهداف بشكل واضح.
٢. تحديد مستلزمات تنفيذ المشروع، وطرق الحصول عليها.
٣. تحديد خطوات سير المشروع.
٤. تحديد الأنشطة اللازمة لتنفيذ المشروع، (شريطة أن يشترك جميع أفراد المجموعة في المشروع من خلال المناقشة والحوار وإبداء الرأي، بإشراف وتوجيه المعلم).
٥. تحديد دور كل فرد في المجموعة، ودور المجموعة بشكل كلي.

ثالثاً: تنفيذ المشروع:

مرحلة تنفيذ المشروع فرصة لاكتساب الخبرات بالممارسة العملية، وتعدّ مرحلة ممتعة ومشيرة لما توفّره من الحرية، والتخلص من قيود الصف، وشعور الطالب بذاته وقدرته على الإنجاز حيث يكون إيجابياً متفاعلاً خلافاً مبدعاً، ليس المهم الوصول إلى النتائج بقدر ما يكتسبه الطلبة من خبرات ومعلومات ومهارات وعادات ذات فائدة تنعكس على حياتهم العامة.

دور المعلم:

١. متابعة الطلبة وتوجيههم دون تدخّل.
٢. إتاحة الفرصة للطلبة للتعلم بالأخطاء.
٣. الابتعاد عن التوتر مما يقع فيه الطلبة من أخطاء.
٤. التدخل الذكي كلما لزم الأمر.

دور الطلبة:

١. القيام بالعمل بأنفسهم.
٢. تسجيل النتائج التي يتم التوصل إليها.
٣. تدوين الملاحظات التي تحتاج إلى مناقشة عامة.
٤. تدوين المشكلات الطارئة (غير المتوقعة سابقاً).

رابعاً: تقييم المشروع: يتضمن تقييم المشروع الآتي:

١. الأهداف التي وضع المشروع من أجلها، ما تم تحقيقه، المستوى الذي تحقّق لكل هدف، العوائق في تحقيق الأهداف إن وجدت وكيفية مواجهة تلك العوائق.
٢. الخطة من حيث وقتها، التعديلات التي جرت على الخطة أثناء التنفيذ، التقيد بالوقت المحدّد للتنفيذ، ومرونة الخطة.
٣. الأنشطة التي قام بها الطلبة من حيث، تنوّعها، إقبال الطلبة عليها، توافر الإمكانيات اللازمة، التقيد بالوقت المحدد.
٤. تجاوب الطلبة مع المشروع من حيث، الإقبال على تنفيذه بدافعية، التعاون في عملية التنفيذ، الشعور بالارتياح، إسهام المشروع في تنمية اتجاهات جديدة لدى الطلبة.

يقوم المعلم بكتابة تقرير تقييمي شامل عن المشروع من حيث:

- أهداف المشروع وما تحقّق منها.
- الخطة وما طرأ عليها من تعديل.
- الأنشطة التي قام بها الطلبة.
- المشكلات التي واجهت الطلبة عند التنفيذ.
- المدة التي استغرقها تنفيذ المشروع.
- الاقتراحات اللازمة لتحسين المشروع.

- ١- الرفاعي، أنور، النظم الإسلامية، دار الفكر المعاصر، ١٩٧٣م.
- ٢- الخرجي، ثامر، النظم السياسية الحديثة والسياسات العامة، دار مجدلاوي، عمان، ٢٠٠٤م.
- ٣- ابن خلدون، المقدمة، المكتبة التوفيقية.
- ٤- زكار، زاهر ناصر، النظم السياسية المعاصرة وتطبيقاتها، مركز الإشعاع الفكري، فلسطين، ٢٠١٥م.
- ٥- بسبوني، عبد الغني، النظم السياسية، الدار الجامعية، بيروت، ١٩٨٤م.
- ٦- الماوردي، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٧- عبد الوهاب، محمد رفعت، الأنظمة السياسية، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ٢٠٠٤م.
- ٨- العشماوي، محمد سعيد، الخلافة الإسلامية، مكتبة مدبولي الصغير، القاهرة، ١٩٩٦م.
- ٩- مهنا، محمد نصر، الدولة والنظم السياسية المقارنة، دار الوفاء، الإسكندرية، ٢٠١١م.
- ١٠- الخالدي، محمود، معالم الخلافة في الفكر السياسي الإسلامي، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٤م.
- ١١- الجمل، يحيى، الأنظمة السياسية المعاصرة، دار الشروق، القاهرة.
- ١٢- زوزو، عبد الحميد، تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا وآسيا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ٢٠٠٩م.
- ١٣- الجمل، شوقي عطا الله، تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر منذ الفتح العثماني للعالم العربي إلى الوقت الحاضر، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة (د.ت.).
- ١٤- شديد، محمد، الولايات المتحدة والفلسطينيون بين الاستيعاب والتصفية، جمعية الدراسات العربية، ١٩٨٥م.
- ١٥- وفاء، معمولى، المهاتما غاندي وسياسة اللاعنف (١٨٦٩-١٩٤٨م)، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر، كلية العلوم الإنسانية، بسكرة، ٢٠١٥م.
- ١٦- الأنصاري، أحمد بو عشرين، مفهوم الدولة المدنية في الفكر الغربي والإسلامي، دراسة مقارنة لبعض النصوص التأسيسية، المركز العربي للأبحاث والدراسات، قطر، الدوحة، ٢٠١٥م.
- ١٧- الناف، حسام جميل، الإدارة الإسبانية في أمريكا اللاتينية (١٤٩٢-١٨٢٥م)، مجلة جاعة دمشق، وجلد ٣٠، العدد (١-٢)، ٢٠١٤م.
- ١٨- الغول، عمر حلمي، كاسترو آخر العمالقة، صحيفة الحياة الجديدة، عدد ٧٥٥١، الأربعاء ٣٠/١٠/٢٠١٦م.
- ١٩- كرواس، ريتشارد كيرت، الثورة الثقافية الصينية، ترجمة شياء طه الريدي، ط١، مؤسسة هندواي للتعليم والثقافة، مصر، ٢٠١٢م.
- ٢٠- كمال الدين، عمراني، حركات التحرر في ميزان الإرهاب وحقوق الإنسان في القانون الدولي، مجلة الحجاز العالمية المحكّمة للدراسات الإسلامية والعربية، عدد ١٢، آب ٢٠١٥م.
- ٢١- شعبان، عبد الحسين، كوبا الحلم الغامض: رؤية ما بعد الخمسين، ط١، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ٢٠١١م.
- ٢٢- توام، رشاد، دبلوماسية التحرر الوطني التجربة الفلسطينية: مقاربات في القانون الدولي والعلاقات الدولية، تقديم مروان البرغوثي، معهد إبراهيم أبو لغد للدراسات الدولية، جامعة بيرزيت، بيرزيت، ٢٠١٣م.
- ٢٣- خالد القاسم، سراب، مفهوم الكرامة الإنسانية وعلاقته بالمقاومة، كلية الدراسات العليا، برنامج الديمقراطية وحقوق الإنسان، جامعة بيرزيت، ٢٠١٢م.
- ٢٤- بكر محمد حسن، سلوى، دور المقاومة الشعبية كإحدى وسائل التحرر الوطني في تعزيز المشاركة السياسية في فلسطين ٢٠٠٥-٢٠١٣م، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، ٢٠١٦م.
- ٢٥- المبيض، أشرف، المقاومة الشعبية المدنية في فلسطين في ضوء تجارب الهند والنرويج وجنوب إفريقيا، مجلة سياسات، عدد ٢٠، معهد السياسات العامة، مؤسسة الأيام، رام الله، فلسطين، ٢٠١٢م.
- ٢٦- العروبي، عبد الله، مفهوم الدولة، ط٩، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠١١م.

لجنة المناهج الوزارية:

د. صبري صيدم	أ. ثروت زيد	د. شهناز الفار
د. بصري صالح	أ. عزام أبو بكر	د. سميرة النخالة
م. فواز مجاهد	أ. عبد الحكيم أبو جاموس	م. جهاد دريدي

لجنة الوثيقة الوطنية لمنهاج الدراسات الاجتماعية والتاريخية والجغرافية:

أ. منير عايش (منسقاً)	أ. جمال سالم	د. موسى سرور	أ. محمود أبو شمة
د. خميس العفيفي	د. أسامة أبو نحل	أ. بشار دوابشة	د. نعيم بارود
د. حسين الريماوي	د. حسان القدومي	أ. محمد عريدي	أ. أكرم حلاحلة
د. عثمان الطل	د. خالد دعوس	د. أمين أبو بكر	أ. عطية أبو نمر
أ. هدى عليان	أ. محمد حاتم عبد الرحمن	د. أسامة عياد	أ. زكي سلمان
أ. عبد الباسط يوسف	أ. فتحية ياسين	د. سمر قعقور	أ. فينا الديك

المشاركون في ورشات عمل الجزء الثاني من كتاب الدراسات التاريخية للصف الحادي عشر:

ابتسام حسين	إبراهيم أبو زهرة	إبراهيم الخطيب	أسامة عياد
أسماء زكارنة	إسماعيل النمروطي	أشرف إشتوي	أكرم أبو هشيش
باجس الجعافرة	توفيق الحشاش	جمال رمضان	رسمي تمام
روضة الرجوب	سامر مصلح	سامي الأسطل	سميرة فرحات
سوسن أبو محسن	شازمة طليب	طه عجوة	عالية أبو جعب
علاء قويدر	عماد حمد	كوثر جمهور	مجد عبد الفتاح
محمد أبو فرحة	محمد الأسطل	محمد حاتم	مرام الدبس
مريم ريان	مفيد جلغوم	منيرة معالي	موسى المشوخي
هبة سالم	وفاء حجازي		